جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الموسيقي والدراما

قسم الدراما

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في الدراما بعنوان :

الانعكاسات التحصيلية الناتجة من ممارسة النشاط المسرحي لدي تلاميذ مرحلة الاساس

ولاية نهر النيل

دراسة تطبيقية علي محليتي عطبرة ـ الدامر

Achievement Reflection resulted from theatre activity practicing by basic level pupils A case study of Atbara and Al ddamer localities

اعداد الدارسة : سارة حسن مجذوب الحاج اشراف دكتور: فيصل احمد سعد

سبتمبر ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــــة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾

سورة النحل الآية (٧٨)

الشكر والعرفان

قال صلي الله عليه وسلم ((من لايشكر الناس لايشكر الله))

اولاً : اشكر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وادارة التدريب بوزارة التعليم العالي وجامعة وادي النيل وكلية المعلمين .

ثانياً : الي مشرفي واستاذي الدكتور فيصل احمد سعد .

الاهـــداء

اليكم انتم ..

يامن باركتم خطواتي ... من الميلاد

دفق شعاع وأريج ضياء

عرفاني ...

كذاك النبض القابع فيني

وشكري ... كما الاعياد

وثنائي ..... لا اوفي حقه بالكلمات

الي روحك ... ابي

اليك امي ... مفتاح خزاين العافية

اليكم .. ابنائي .. زوجي

اليكم اساتذتي ... سراجي المنير

مستخلص الدراسة :

تهتم هذه الدراسة بالتحصيل الدراسي وتسعى إلى توضيح علاقة التحصيل الدراسي بالممارسة المسرحية ، والكشف عن أهمية النشاط المسرحي في رفع القدرات التحصيلية لدى تلاميذ مرحلة الاساس ، مدي اسهاماتة النفسية والتربوية في ربط التلاميذ بالبيئة المدرسية .

وتوضح الدراسة العوامل المعرفية والبيئية المدرسية وغير المدرسية التي تؤثر التحصيل الدراسي ، ومايمكن ان يضيفه النشاط المسرحي من معارف ومهارات تعزز التحصيل التحصيل الدراسي

وقد توصلت الدراسة الي العديد من النتائج منها ان النشاط المسرحي بالمدرسة يدعم العملية التعليمية ويعزز التحصيل الدراسي ، ايضا النشاط المدرسي يجبب البيئة المدرسية الي نفوس التلاميذ ويخلق روح التعاون والمشاركة الايجابية الفاعلة ،ايضا يكسب التلاميذ الثقة والقدرة علي التعبير عن انفسهم وبالتالي التخلص من الاشكالات النفسية البسيطة المتعلقة بعملية التعلم كالخجل والانطواء .

وقد إستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفى والمقابلات والملاحظات بالاضافة للإستبيان كأداة لجمع البيانات .

Abstract

This study aims at discovering the role of theatre activities in enriching the learning process and raising learners achievement . It also aims associating learners with their societies . Furthermore . It aims at measuring the extent of theatre participation in limiting the learners

psychological problem .

The analytical descriptive method was used . References interviews and observation were used for data collection .

Data was analyzed by means of statistical analysis .

The study came up with following finding theatre activities :

1. Enrich the learning process
2. Reinforces learning achievement
3. Participates in dealing with some learner psychological problem such as (fear .. shame and anxiety)

The study recommends the following :

Theatre and its role in developing learning achievement should be studied

الفصل الأول
المسرح التعليمي

المبحث الأول

خطة البحث

مقدمة:

المسرح والتمثيل هما أولي المدارس التي تواصل بها الإنسان الأول اجتماعياً وحياتياً ويومياً ، وذلك لما يتميز به فن المسرح من سهولة الاتصال بين المؤدي إلي الجمهور مباشرة دون وسيط . هذه الطريقة تسهم في جعل الملتقي أكثر حضوراً ، عن سواها من وسائل الاتصال الأخرى ، لأن الأفكار تصل مباشرة اليه ، فيخضع عقله لما يشاهده ثم وجدانه . فالأفكار تصل عبر المسرح وكأنها تجربة إنسانية كاملة ، وذلك من خلال حشد العناصر الفنية المختلفة ، التي تجعل من العمل الفني مقنعاً فالمسرح يجمع فنونا مختلفة بداخله ، مثل الموسيقي والغناء ، والحركة التعبيرية ، والرسم والنحت والتشكيل ، والادب والرواية والقصة ...الخ . ويعمل المخرج على توظيف العناصر حتي تصل الكلمة القوية ذات الأثر الفاعل والحركة المعبرة ، فيسلب عقل المشاهد ووجدانه ، فيصبح في أغلب الأحيان المتلقي جزء من العمل كما في بعض المذاهب المسرحية. ولما للمسرح أهميته في التنفيس والترويح عن النفس، فان له هدف تربوي وثقافي كثيرا ما يلجا اليه المربون لنشر معلومة او تدعيم نظريات اخلاقية . من خلال التعرف والتفكير في الأخلاق والسلوك و يحدث ذلك عن طريق الأدوار التي يلعبها الصغار، فتتفتح أذهانهم علي حياة ومشاكل الآخرين في ضوء نموهم العقلي. فالأطفال يندمجون كأنهم أبطال القصة او المسرحية فكل ما على المسرح من وقائع وأحداث ومؤثرات صوتية ينسجم مع تفكيرهم بشكل مباشر ، لا يقل عن تأثير السينما والتلفاز والراديو، فالإذاعة تقدم صورة عن طريق السمع ، أما التلفاز والسينما يقدمان صورة واقعية حية ناطقة محسوسة كأنها تحدث أمام الأطفال في عالم الحقيقة ، وفي المسرح تتجسد هذه الصورة لتصبح حية وملموسه امامهم ولهذا كان مسرح الطفل ذلك المسرح الذي يبحث فيما يحتاجه الطفل ويدعم فيه القدوة الحسنة وله من الاهداف والطرق التعليمية ابرزها مسرحة المناهج الدراسية، كواحدة من اهم طرق التدريس المختلفة ، وذلك لأنه يحقق التعلم بالخبرة المباشرة من جانب التلاميذ انفسهم ، والتلاميذ والمعلمون ويتعرفون به على دورهم الاجتماعي المتوقع منهم ، فالمسرح يعتبر من أهم الوسائط النفسية والتربوية .

الدراسات السابقة :-

هناك العديد من الدراسات التي تناولت النشاط المسرحي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي ومن هذه الدراسات :

- دراسة بعنوان : دور المسرح في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية بحث لنيل درجة الماجستير في التربية وطرق التدريس ، إعداد الدارسة حنان عبد المجيد عزوز.

نتائج الدراسة:-

١. قرب النشاط المسرحي من نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية، لارتباطه بالتمثيل الذي هو شكل من أشكال اللعب لدي الأطفال.
٢. يعتبر المسرح المدرسي من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمية وإيصال المعلومات الي التلاميذ بطريقة مشوقة وجذابة وممتعة.
٣. تنوع الأساليب التربوية التي يستخدمها المسرح المدرسي في تحقيقه لأهداف التربية الإسلامية والتي هي (أسلوب القدوة ، وأسلوب القصة ، وأسلوب الممارسة والتوجيه العملي وأسلوب المناقشة والحوار).

- دراسة بعنوان : المسرح المدرسي ورفع مستوي تحصيل طلبة التعليم الاساسي بمدارس منطقتي الشرقية جنوب وتلكلخ) دراسة ميدانية سلطنة عمان، وسوريا د. محمود ميلاد ، كلية التربية جامعة دمشق ، دراسة منشورة مجلة جامعة دمشق العدد الاول ٢٠١١م .

نتائج الدراسة :

١. المسرح المدرسي في كل من سوريا وسلطنة عمان يساهم في تنمية روح الجماعة .
٢. العلاقة بين النشاط المسرحي والقدرة علي التعبير علاقة قوية
٣. اهمية المسرح المدرسي في تهذيب السلوك وتكوين القيم الانسانية
٤. للمسرح المدرسي القدرة علي رفع مستوي التحصيل الدراسي .

- أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التحصيل في مادة علم الأحياء .
  إعداد سناء فاروق قهوجي ، قسم المناهج وطرق التدريس جامعة دمشق

نتائج الدراسة :

١. الاهتمام بتفعيل مناهج النشاط بكلية التربية والتركيز على الجانب التطبيقي أي تنفيذ برامج الأنشطة العلمية اللاصفية.
٢. إجراء دراسات فى إعداد برامج الأنشطة في المواد الدراسية كافة للوصول إلى برامج علمية يمكن تطبيقها في المدرس بعد اختبار فاعليتها.
٣. ضرورة البدء بإجراء تقييم شامل لواقع الأنشطة المدرسية اللاصفية بجميع المجالات وذلك بوضع خطط لتطوير هذا الواقع وفق أسس علمية تقوم على دراسة الواقع.

- استخدام الدراما في معرفة القدرات الإبداعية لدى الأطفال وتنميتها إعداد د.طارق علي محمد سعد بحث مقدم لنيل الدكتوراه في الدراما ٢٠١١م

نتائج الدراسة :

١. العمل على إعلاء وتفعيل دور الدراما واستخدامها ، ليس كنشاط ترفيهي أو حصرها في مسرحة المناهج فقط بل العمل على جعلها وسيط تربوي ليسهم ويدعم اكتشاف وتطوير القدرات الإبداعية لدى الأطفال.
٢. استخدام مناهج الدراسات بهدف الوصول بالأطفال إلى استخدام كافة ملكاتهم وقدراتهم وتدريبها في شتى المناحي
٣. الاستفادة من الميول الفطرية وغريزة حب العمل والمحاكاة لديهم ، في إكساب الخبرات والتعلم وتعديل السلوك والقدرة على التواصل مع الآخرين عن طريق إثارة الخيال الذي هو ضرورة من ضرورات الإبداع .

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة هذه الدراسة ، في الكشف عن مدي اسهام النشاط المسرحي في رفع مستوي التحصيل الدراسي لدي التلاميذ ، واهميته في ربط التلميذ بالمجتمع المدرسي ، واثراء البيئة المدرسية . ايضاً اهمية النشاط المسرحي في تعزيز الثقة بالنفس ، والاتزان السلوكي والتخلص من بعض المشكلات النفسية التي تؤثر سلباً على العملية التعليمية ، كذلك أهميته في تطوير بعض المهارات كالخيال والتذكر والتركيز والملاحظة ، والتي بدورها تسهم في رفع القدرات التحصيلية لدي التلاميذ .

أهداف البحث

١/ الكشف عن اهمية النشاط المسرحي في رفع مقدرات التحصيل الدراسي للتلميذ.
٢/ التعرف على دور النشاط المسرحي في ربط التلميذ بالمجتمع المدرسي.
٣/ توضيح مدى اسهام النشاط المسرحي في الحد من بعض المشكلات النفسية .
٤/ تأكيد دور النشاط المسرحي في اثراء العملية التعليمية .

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي :

١/ لفت الأنظار إلى أهمية النشاط المسرحي في الحياة المدرسية.
٢/ الحث على خلق بيئة تعليمية وتربوية تقوم على التعاون والمشاركة الإيجابية.
٣/ اهمية النشاط المسرحي في زيادة التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وتنمية ملكة الذوق الفني والأدبي.
٤/ لفت الانظار الى اهمية المسرح فى العملية التعليمية .

فرضيات البحث

١/ للنشاط المسرحي دور في رفع مقدرات التحصيل الدراسي للتلاميذ.
٢/ للنشاط المسرحي الاثر في ربط التلميذ بالمجتمع المدرسي.
٣/ النشاط المسرحي القدرة على الحد من بعض المشكلات النفسية .
٤/ يعمل النشاط المسرحي في اثراء العملية التعليمية .

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي

أدوات البحث :

١/ الملاحظة.
٢/ الاستبيان.
٣/ المقابلات.

محتويات البحث

(هيكل البحث) :

الفصل الأول : (المسرح والتعليم)
المبحث الأول : خطة البحث
المبحث الثاني : تاريخ التعليم في السودان
المبحث الثالث : المسرح في التربية

المبحث الرابع : المسرح التعليمي
الفصل الثاني : (النشاط المدرسي)
المبحث الثاني :التمثيل في المدارس
المبحث الثالث :المعلم الممثل
الفصل الثالث : (التحصيل الدراسي)
المبحث الأول : التحصيل الدراسي
المبحث الثاني : التعلم التعاوني
المبحث الثالث : الخيال
المبحث الرابع : التذكر
المبحث الخامس : الملاحظة
الفصل الرابع : (الإطار التطبيقي)
إجراءات الدراسة
المقابلات :
نتائج المقابلات.
الملاحظات:
نتائج الملاحظات
الاستبانة :
نتائج الاستبانة
مناقشة الفروض.
نتائج مناقشة الفروض.
الفصل الخامس :(عرض النتائج وتفسيرها)
نتائج المقابلات
نتائج الدراسة
التوصيات.
الخاتمة.
المصادر والمراجع.
الملاحق.

المبحث الثاني

تاريخ التعليم في السودان

يعكس مستوي التعليم مدي تقدم البلاد، ويقيس انتشاره مدي التطور الاجتماعي للسكان، وغالباً ما تكون النظم التعليمية ، انعكاساً حقيقا لنظم الدولة السياسية وأسلوبها الاقتصادي، ولقد ارتبطت العملية التعليمية في اغلب البلدان العربية حديثاً لعاملين أساسيين:

أولا: إن التعليم في العصر الحديث ، كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدين وفي البلدان العربية الإسلامية كان التعليم يعني تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، ودراسة السنة النبوية ، وعلوم التفسير، والفقه، وأصول اللغة .

ثانياً: أن التعليم ارتبط ارتباطاً وثيقا ًبالسياسة الاستعمارية في العصور الحديثة نظراً لأن اغلب الدول العربية والإسلامية خاصة الإفريقية لم تسلم من نوعا وأكثر من أنواع الاستعمار الغربي.[١]

لم يشهد السودان التعليم النظامي الحديث أول مرة إبان الحكم الثنائي في عام ١٨٩٨م حيث قامت بعض جمعيات التبشير المسيحي بفتح مدار س نظامية على المنهج الغربي في بعض المدن الكبرى في السودان . بل كانت للسودان صلة قديمة بالعالم الخارجي ، وتعرضت لمؤثرات ثقافية خارجية منذ العصور القديمة .

وبدخول الإسلام وانتشاره في ربوع السودان شهد نظاماً تعليمياً تقليدياً وكان من جراء انتشار الإسلام واستقرار القبائل العربية قيام ممالك إسلامية في السودان أصبحت الحاجة ماسة للتعليم في السودان .

فلقد ظل التعليم الديني أمرا لازماً للمسلم في كل المجتمعات الإسلامية الأمر الذي يفرض عليه معرفة القراءة والكتابة لغرس وتقوية العقيدة الإسلامية ، وكان نوع التعليم الذي شهدته البلاد في تلك الفترة من تاريخها على غرار التعليم في مصر وإفريقيا وشمال الحجاز[٢] ، ولم تعد تعني بالعلوم الفلسفية بل اختصرت علي العلوم التلقينية دون غيرها ولذلك كان من الطبيعي أن تستخدم المساجد كوحدات للتعليم ولما ازداد عدد المتعلمين أنشأت المدارس لتستوعب طلاب العلم واضحي المسجد مكاناً للصلاة والعبادة ، وقد كانت الخلوة في السودان الوحدة التعليمية الرئيسية وهي تعادل ما يسمي بالمدرسة أو الكتاب في البلاد الإسلامية الأخرى .

---

(١) زكي البحيري :- السودان تحت الحكم الانجليزي المصري، دراسة في علاقات وادي النيل ١٨٩٩ ــ ١٩٣٦م، ص٣٧٣ .

[٢] محمد عمر بشير: تطور التعليم في السودان، الجزء الاول ، ١٨٩٨- ١٩٥٦م ، ترجمة هنري رياض ، بيروت ، مكتبة خليفه عطية ، الخرطوم ، ص٢١.

وأصبح تركيب الدولة الاقتصادي ونظام الدولة في حاجة ملحة إلى نوع من التعليم ، ارقي من تعليم الخلاوي وبخضوع السودان للاستعمار الانجليزي ، خضع لظروف حددت شكلا للنظم الاقتصادية ، والتعليمية ، والسياسية ، التي سار عليها هذا البلد بما في ذلك ارتباط النظام التعليمي في جنوبه بحركة التبشير المسيحية

الحكم الثنائي والسياسة التعليمية:

الهدف من التعليم في هذه الفترة هي خلق طبقة من الموظفين يمكنها تسيير دفة العمل الحكومي بأقل التكاليف ، وقد ذكر اللورد كرومر في تقريره عام١٩٠٤م " يجب أن نعلم الطلبة ما يأهلهم لخدمة الحكومة في الوظائف الصغرى بمرتبات تقل عن مرتبات الكتبة اللذين يؤتي بهم من الخارج" [١]

ولما كانت عملية تجهيز الكوادر الفنية والكتابية الدنيا في الحكومة لا تستوجب كثيراً من المعارف، لذا فقد اقتصر التعليم ، علي الحصول مبادئ القراءة والكتابة وبعض معالم الحساب، أي عند مستوي التعليم الابتدائي.

عين جيمس كيري مديراً لمصلحة المعارف حيث أصبح هو وسيرريجنالد ونجت وكتشنر واضعي أسس السياسة التعليمية في البلاد تلك السياسة تبلورت في :- [٢]

١/ خلق طبقة من الصناع المهرة

٢/ نشر نوع من التعليم بين الناس الذي يساعدهم علي معرفة القواعد والأعمال الأولية لجهاز الدولة

٣/ تدريب طبقة من أبناء البلاد تشغل الوظائف الحكومية الصغرى في جهاز الإدارة

٤/ تدريب السودانيين لكي يحلو محل المصريين في الجيش والإدارة

ومما أعاق تطور التعليم خلال هذا الوقت قلة المدرسين بسبب خطة الإدارة في تقليص عدد المدرسيين المصريين في السودان.

وفي الخامس من يناير١٨٩٩م تم وضع حجر أساس لأهم مؤسسة تعليمية في تاريخ السودان الحديث ، وهي كلية غردون ، جامعة الخرطوم الآن ، تخليداً لذكري غردون وتم إنشاء

---

[١] محمد عمر بشير :– تطور التعليم في السودان، مرجع سابق ، ص ٥٧.

[٢] زكي البحيري :– السودان تحت الحكم الانجليزي المصري ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥.

الكلية بتبرعات الشعب البريطاني وكان مستوي التعليم في الكلية ابتدائياً ومتوسط ثم أجري إلحاق القسم الثانوي بالكلية سنة ١٩٠٥م وكانت مدة الدراسة أربع سنوات [١].

وكانت المناهج الدراسية لطلاب كلية غردون ، تحقق فقط سياسة الحكومة التي كان معظمها من الانجليز، وهي لاتزيد عن تعليم القراءة التي تفيد عند الالتحاق بوظائف الحكومة ولا صلة لتلك المناهج بقضايا الفكر والمنطق والسياسة .

ودأبت الإدارة البريطانية علي إتباع أسلوب التسويف والتلكؤ، في نشر التعليم إلي حد أن مشروع جيمس كيري الذي كان يرمي إلي رفع مستوي كلية غردون ، إلي التعليم الأعلى ، لم يشرع في تنفيذه الأبعد أربعين عاما[٢]

الحركة الوطنية في السودان والسياسة التعليمية :

ولم تتمكن السلطات البريطانية ، من منع انتشار الحركة الوطنية في السودان، مما فجر أحداث ثورة١٩٢٤م وقد قامت علي أكتاف المثقفين السودانيين خريجي كلية غردون ، وضباط الجيش ، وفشلت السياسة التعليمية البريطانية في إبعاد طلاب السودان عن أي مؤثرات مصرية أوغيرها. وتم تخفيض عدد طلاب كلية غردون وتقليص حجم التعليم في شمال السودان عكس ماحدث في الجنوب من محاولة التوسع التعليمي في مدارس التبشير[٣] السودان تحت الحكم الانجليزي .

ولكى تسد الحكومة العجز الموجود في القوة البشرية السودانية المؤهلة قامت بتعيين مدرسين سوريين .

ورغم الضمور الذي أصاب التعليم فقد تم افتتاح مدرسة طب كتشنر سنة ١٩٢٤م ولسد حاجات البلاد من الأطباء حتى لا يطالب السودانيين بالسفر إلي القاهرة أو أوربا للدراسة وتخرجت أولي دفعات كلية طب كتشنر عام ١٩٢٧م[٤]

وكانت سياسة السلطات البريطانية مبنية علي ان التوسع في التعليم ليس من المصلحة لأن التعليم في رأيهم يلقح الشباب بالأفكار السياسية [٥]

---

[١] عبد الله حسين:- السودان القديم والحديث ،عرض تاريخي لشئون السودان منذ أقدم العصور الي منتصف القرن العشرين ، الطبعة الثانية، مطبعة الشباب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤، ص ٨٢.

[٢] زكي البحيري :- السودان تحت الحكم الانجليزي المصري ، مرجع سابق ، ص ٣٧٧.

[٣] نفسه ، ص ٣٨٠.

(٤) حسن نجيلة :- ملامح من المجتمع السوداني ، الطبعة الثانية ، المطبعة العالمية القاهرة ١٩٦٠م ، ص١٣٤.

[٥] محمد عمر بشير:- تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٥٨.

المطالبة بإصلاح حال التعليم :

استمرت سياسة التعليم في تقليص حجم التعليم ، حتى بداية الثلاثينيات وقل الإنفاق علي شئون التعليم في أنحاء البلاد إلي ادني حد .

وقد شاهدت بداية الثلاثينيات مجئ الأزمة العالمية مما أدي إلي الكساد الاقتصادي وأصيبت ميزانية الحكومة بالخلل ، ولكي تخرج الحكومة من الأزمة خفضت حجم الإنفاق علي النواحي المختلفة بما في ذلك التعليم واستغنت عن ١٠٠٠ من الموظفين ورفعت المصروفات التي يدفعها طلاب كلية غردون من ١٠إلي ١٥ جنيه مصري سنة ١٩٣١م ثم خفضت أول مربوط لمرتب الخريج من٨ إلي٥,٥ جنيه مصري في الشهر، ومع وقوع هذه الإجراءات وما فيها من ضرر بالموظفين والمعلمين وذويهم، ثار الخريجون وكونوا لجنة أسموها لجنة العشرة للتعبير عن أهدافهم ، وقدمت اللجنة مطالبها إلي حاكم السودان فعدل مربوط المرتب للخريج إلي٦,٥ فأمتنع الطلاب من حضور المحاضرات في كلية غردون ، وقد طالبت اللجنة بعدة مطالب من بينها إصلاح حال التعليم .[١]

ولما تحسن الوضع المالي للحكومة حاول المشرفون على شئون التعليم إصلاح أحواله ورأي البعض أن النظم التعليمية التي تهدف فقط لتخريج موظفين حكوميين لاتخدم التطور المنشود ، واتضح إن نظام التعليم في الخلاوي منذ ٢٠عاماً ليس صالحاً في ظل الظروف الجديدة ، ورئي انه لابد من وجود مدارس أولية ، واختلفت الآراء مابين مؤيد لاستمرار الخلاوي ومعارض لها .

وكان من الواضح ان المدارس الأولية الموجودة في حاجة الي إصلاح لان عملية التعليم فيها تقليدية لا تناسب تطور الزمن ، وكان مدرسو هذه المدارس نتاج نظم تربوية رجعية (وتم تعيين لجنة لتقصي أحوال التعليم)، وفي مذكرة مسترج. س سكوت المفتش الأول للتعليم أوضح خطأ نظام التدريس القائم علي الحفظ والتلقين ورأي انه إذا أرادت الحكومة تنفيذ الإصلاح فعليها إنشاء معهد لتدريب معلمي المدارس الأولية بقدر يمكنهم من القيام بتدريس الآداب والعلوم ، أحكام الشريعة والقانون ، يقوم بتخريج المدرسين المدربين علي طرق التدريس الحديثة .

وتم إنشاء معهد بخت الرضا ، وبه خطت العملية التعليمية إلي الأمام وأدت إلي أفكار جديدة للتطوير، ولإصلاح التعليم والمتعلمين يجب أن تكون لجنة لبحث مستوي المرتبات ،

---

[١] زكي البحيري :- السودان تحت الحكم الانجليزي المصري ، مرجع سابق ، ص ٣٨٣.

وأوصت اللجنة بفتح الطريق للترقي أمام السودانيين إلي اعلي الدرجات فزاد العاملين في وظائف الحكومة حتى بلغت نسبتهم ٧٢% عام ١٩٣٦م واحتل ٨٤ سودانياً وظائف حكومية كبري [١]

وقررت الحكومة تأجيل الاهتمام بالتعليم العالي لكنه يقتصر علي عدد محدد من الشباب. مما يعوق تطور التعليم الأولي ورأت الإدارة أن مشكلة التعليم العالي يمكن حلها بإرسال نخبة من الشباب للدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت ، وكانت المدرسة الثانوية الوحيدة هي كلية غردون ، ولما كانت رغبة خريجيها جارفة للتوظيف في وظائف إدارية اكبر ، أوصت اللجنة بإمكانية ترقي بعض الموظفين في داخل وظائفهم بعد تدريبهم.

ومقابل التعليم الحكومي في شمال السودان حدثت زيادة ملحوظة في حجم التعليم الأهلي والتبشيري وقد كانت المدارس غير الحكومية ومنها مدراس التبشير تمثل أعلي مستوي دراسي في السودان ، وكان هدف الإدارة إيجاد طبقة ذات مستوي تعليمي في الجنوب يمكنها أن تقوم بكافة الأعمال الإدارية والفنية والكتابية البسيطة لكي تحل محل من يقوموا بهذه الأعمال من الشماليين أو المصريين .

ووقع صراع بين جمعيات التبشير المسيحية علي مناطق النفوذ والدعوة في الجنوب فعقدت هذه الجمعيات اجتماعاً ١٩١٥م تحت إشراف إدارة الحكومة بالجنوب تم فيه تقسيم الجنوب إلي جمعيات التبشير بحيث يكون لكل إرسالية نطاق للدعوة لا تتعداه ، فاحتضنت الإرسالية المتحدة للسودان بمنطقة جبال النوبة واختصت إرسالية داخلية السودان بمنطقة شمال ملكال وأصبح لآباء فيرونا الايطالية منطقة الزاندي ولجمعية مبشري الكنيسة منطقة أقصي جنوب السودان ، اما الإرسالية البروتستانتية المتحدة فكان مجال عملها في جنوب ملكال [٢]

والواقع إن التعليم في جنوب السودان اعتمدا اعتمادا كلياً علي جمعيات التبشير وحظيت الحركة التبشيرية في العام ١٩٢٤ إلي ١٩٣٦م باهتمام كبير من جانب حكومة السودان ، التي كانت تخطط خلال هذه الفترة لفصل جنوب السودان عن شماله بهدف ضمه إلي مستعمراتها في وسط وشرق أفريقيا ، وساعد علي ذلك تطور حركة التبشير بصورة واضحة اتجاه الجمعيات التبشيرية خلال هذه الفترة ، مع الحكومة تعاوناً أوثق في مجال الخدمات الصحية ، وقد كانت

---

[١] زكي البحيري :- السودان تحت الحكم الانجليزي المصري ، مرجع سابق ، ص ٣٨٧.

[٢] محمد عمر بشير:- دراسة لأسباب النزاع ، ترجمة اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة١٩٧١م ، ص٦٥.

الجمعيات التبشيرية هي المسئولة عن تحديد المقررات والمناهج الدراسية في كل مدارس الجنوب وكانت لغة التعليم هي اللغة الانجليزية [1]

عموماً فقد عزمت الحكومة علي ان تخلي من أمامها الفئة المثقفة ، لما كان الخريجون هم الأداة التي يعتد عليها زعماء القبائل والعشائر والعمد لكي يقوموا بإدارة قبائلهم وقراهم نيابة عن السلطة الحاكمة في ما أسمته بنظام الإدارة الأهلية وبموجب هذا أمكن للرجل الأبيض أن يدير الأمور من وراء الكواليس دون أن يصطدم بالوطنيين مباشرةً .

وبالرغم من أن الحكومة الانجليزية كانت تهدف من التعليم في السودان ، لخلق طبقة من الموظفين ، والعمال ، والفنيين ، ليكونوا معاونين لها وبأقل تكلفة ، إلا أنها قد أرست في تلك الفترة أسس التعليم الحديث في السودان .

[1] مدثر عبد الرحيم ، مشكلة جنوب السودان وطبيعتها وتطوره ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ١٩٧٠م ، ص٥٧.

المبحث الثالث

المسرح في التربية

لم يتبلور المفهوم التربوي للمسرح إلا في النصف الثاني من القرن العشرين فيما أطلق عليه (المسرح في التربية) (Theater in Education) وهو من ابرز أشكال المسرح التربوي وأكثرها قبولاً لدي الجهات التربوية ، ويتضمن المسرح في التربية عناصر المسرح والتربية والتعليم معاً .

ويعد المسرح من أقدم الوسائل التعليمية التي عرفتها البشرية إلا انه لم يستخدم بشكله الفعال في التربية والتعليم إلا في دول الغرب .

ونتيجة للدراسات المتزايدة في مجال استخدام طرق وأساليب في التربية والتعليم عاد استخدام المسرح كوسيلة تعليمية ناجحة تحت مسمي (تكنولوجيا التربية) مع غيره من الوسائل المستحدثة. [١]

ولعل من الوسائل التعليمة التي تعمل علي توصيل المعلومة وفي زمن وجيز هي استخدام المسرح في مجال التعليم بأسلوب مسرحة المناهج وتعني وضع المادة التعليمية في إطار مسرحي ، والمقدرة علي تنفيذه ، هذا الوضع الذي يتطلب من المنفذ أن يكون مدرباً بطريقة خاصة للقيام بهذا العمل وعليه يمكن تعريف مسرحة المناهج بأنها انسياب روح المسرح وفنياته في المواد الدراسية ولا يشترط فيها استخدام الفنيات وهي تخدم أهداف المنهج بصورة مباشرة ، ومن مميزات الطريقة أنها تعمل علي ان يندمج التلميذ إيجابيا في العلوم التي يتلقاها بدلاً من أن يكون موقفه سلبياً أي متلقي فقط ، فهذا يساعد علي تيسير الفهم وتعميق الأثر وسهولة التذكر في قالب محبب الي القلوب والأذهان ليمتزج التحصيل بمتعة اللهو، فهناك رباط أصيل بين المسرح وتربية الأطفال .[٢]

فالأطفال يمارسون نوعاً من اللعب التمثيلي في حياتهم فهم يحاكون أشخاصاً بعينهم ويخلقون مواقف ويصيغون لها حوارات مناسبة ، وأهم ما يميز أدائهم التمثيلي التلقائي والاندماج الكلي والإخلاص الذي هو شكل من أشكال الأمانة ، والصدق ، وهذا الأسلوب من اللعب الدرامي يمكن توظيفه في قاعات الدرس لترسيخ المادة الدراسية ، لذلك فعند استخدام مسرحة المناهج في التربية والتعليم فإنها تنطلق من أرضية ثابتة تتمثل في علاقة الدراما بالأداء التلقائي للأطفال .

---

[١] فيصل احمد سعد(د):- مسرحة المناهج المدرسية ، الامانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، مطبعة جامعة الخرطوم الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م ، ص١١.

[٢] نفسه ، ص٢٨.

فبرنامج المسرح في التربية يحتوي علي عناصر المسرح من جمهور ومكان عرض ولا يجب أن يفهم إن المسرح في التربية صورة أخري للمسرح العام بل يختلف من حيث الإعداد والهدف والمضمون [١]

والبداية الأولي للمسرح نشأت من ميل الإنسان الغريزي للمحاكاة ، والمحاكاة هي الأصل في جميع الفنون ، والمحاكاة كما يراها أرسطو ليس تقليداً لماهو موجود في الحياة ، إنما هي إصلاحا وتلقينا وتحسين للحياة . فيقوم الإنسان بواسطة المسرح بتجريب مواقف الحياة المختلفة سواء أكان هذا التجريب خيالياً أم واقعياً وهو في أثناء ذلك يدرك نماذج ومعاني واحتمالات جديدة في حياته ، لم يكن يدركها من قبل ، فهو يمثل مشاكله وآماله ومخاوفه ممزوجة باتجاه العالم مجتمعة ، ويعمل علي إيجاد الصلة بينهما وبين أزليات الحئاياة . وان المحاكاة والاختراع هما الساقان اللتان مشي بهما الجنس البشري

فالمنهج المدرسي فرع من فروع المعرفة وعلم مستغل له وضعه المتميز بين العلوم التربوية الأخرى بما يقدمه من إسهامات في العملية التربوية .

والمنهج المدرسي وسيلة أيضا لتحقيق الهدف من العملية التعليمية . وعليه يتوقف مستوي المخرجات التعليمية في الجانب التعليمي أو التربوي وبمقدار ما يتوفر لهذا المنهج من عناصر القوة ومراعاة لمطالب المتعلمين وحاجاتهم بمقدار ما يحقق المستهدف منه ، ذلك لان المعطيات العلمية التي ظهرت في المفاهيم المختلفة المتعلقة بدوافع الفرد ، وحاجاته ، وميوله ، ووسائل تعلمه ، تحتم إعادة النظر دوما في المناهج المدرسية لكي تصبح العملية التعليمة أكثر كفاية وفعالية في تحقيق ما نضعه وما ننشده من أهداف تربوية ، ولن يتأتى ذلك إلا بإعداد المدرس الجيد الذي لا يتقن توصيل المادة العلمية فقط وإنما إلي جانب ذلك تكوين الحس الناقد تجاه المنهج الذي يقوم بتدريسه بالقدر الذي يسمح له بالمشاركة في تخطيطه وبنائه مشاركه مبنية علي الفهم والوعي والانطلاق من الواقع المعاش فالتربية وصف لتغير سلوكي تتوقع حدوثه في شخصية التلميذ لوجود خبرة تعليمية ، وتفاعله مع موقف تدريسي ، أوهي التغيرات المعرفية ، والوجدانية ، والمهارية ، لدي المتعلم نتيجة مروره بخبرة مربية موجهة وتنعكس علي سلوكه وأدائه وهي النتيجة العامة التي تحدث علي مدي طويل والتي تتحقق من خلال البرنامج التربوي [٢].

---

(١) حمدي الجابري :- مسرح الطفل في الوطن العربي ، مكتبة الاسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٢م ، القاهرة ، ص٤٩.

(٢) إبراهيم محمد عطا (د) :- المناهج بينا لأصالة والمعاصرة ، كلية التربية جامعة القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠٢م ، ص ٨ .

وتتمثل التغيرات في إكساب المعلومات وتنمية المهارات وتوجيه الانفعالات ويبدو ذلك من مظاهر النمو المختلفة للتلميذ عقلية ، وحسية ، انفعالية ، اجتماعية .. الخ .

والتربية المسرحية تتحرك في عدة مجالات أولها ذلك الذي يبين استخدام المسرح في مجال التعليم وهو ما يعرف بمسرحة المنهج وثانيها هو دورها في دعم التكوين النفسي للتلميذ ومجال آخر يتعلق بنماء الذوق الفني والأدبي . ويمكن القول ان التربية المسرحية هي تسخير فن المسرح بقدرته علي تفجير الطاقات لبلوغ الأهداف التربوية .[١]

فالمسرح كشكل من أشكال التعبير والتواصل الإنساني الذي يعتمد علي نقل الخبرات والنماذج الإنسانية ، من خلال عناصر العرض المسرحي ، إلي جميع المتلقين ، منذ نشأته اعتمد نقل الخبرات الإنسانية ، والقيم الثقافية ، والمعارف والاتجاهات ، والإرشادات ، هدفاً أساسياً له في تثقيف و تنوير الشعوب ، من خلال عدد من النماذج الإنسانية ، والخبرات الحياتية ، والتفكير في أبعادها ، ودوافعها فيمكن للمتلقي استكشاف العالم من حوله ، وان يغير من اتجاهاته ، وسلوكه ، ووجهات نظره ، تجاه العديد من المواقف والأشخاص الذين يتفاعل معهم في حياته من خلال ما أشار إليه أرسطو بمفهوم (التطهير)(Catharsis) والذي ربط بينه وبين رد الفعل الانفعالي ، والحسي ، الذى تولد لدي المشاهد جراء اندماجه في أحداث العرض المسرحي وتوحده ، ويكون هذا ردود أفعال تتشابه مابين الغضب والبكاء أو الضحك ، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلي الشعور بالرضا وإزاحة التوتر والإحساس بإزالة القلق من كل انفعالات الخوف والمضايقة التي تؤثر علي حياته الذاتية[٢] .

ويعرف المنهج بأنه:- مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ ، بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها . ومعني ذلك إن التربية لم تعد في المدرسة مفهومة بأنها ذات بعد واحد ، وهو بعد الذاكرة الحافظة فقط ، بحيث تقاس بما حفظته ودونته في كراسة الإجابة في الامتحان . وذلك هو المفهوم التقليدي للمنهج الذي يؤكد إن المنهج الدراسي هو مجموع المقررات الدراسية التي يدرسها التلاميذ بالمدرسة .[٣]

والواقع إن مفهوم التربية في المدرسة اليوم قد اخذ أبعادا أخري متعددة ، فالمدرسة وحدة اجتماعية متنوعة تساهم في بناء شخصية التلميذ العقلية والوجدانية والصحية ففي المدرسة يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين وكيف ينجح وكيف يفشل كذلك يتعلم كيف يتفاعل مع

---

(١) فيصل احمد سعد(د) :- مسرحة المناهج المدرسية ، مرجع سابق ، ص١٥.

(٢) كمال الدين حسين (د):- الدراما والمسرح في العلاج النفسي ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص٥.

(٣) عبدالمنعم محمد حسين :_ تساؤلات الشباب الحائرة ، عرض لبناء المنهج الدراسي المناسب المكتبة الثقافية والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م ، ص ١٠٠.

العالم بشكل ايجابي ، وهذا ما يسمي بالمفهوم الحديث للمنهج :- وهو مجموعة الخبرا ت التعليمية المربية التي يكتسبها التلاميذ داخل أوخارج المدرسة بإشراف من المدرسة .[١] والمقصود بالخبرة التعليمية هو موقف تعليمي منظم يخطط له المعلم ويضع تصوره من حيث محتوياته واللازم له من إمكانيات ، ومواد تعليمية مرغوب فيها ، ومجموعة أهداف تعليمية ، ويحقق للمتعلم النماء الشامل السوي ، والذي يجعله قادراً علي مواجهة المواقف الحياتية في بيئته وتحقيق حاجاته .

فالمسرح في المدارس يساعد التلاميذ بطرق كثيرة ، انه تمرين جيد في تجسيد الشخصيات ، ويطور ثقتهم بأنفسهم وتشجيع خيالهم ويزيد تقارب الروح الجماعية ، فمن خلال المسرح المدرسي تنمو الثقافة العامة للتلميذ ، وتزداد خبراته ومعلوماته من الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله ، وذلك بدراسة النصوص المسرحية التي تنمي القدرة علي التعبير وتزيد من الحصيلة اللغوية ، وتنمي ملكة التذوق الأدبي والتدريب علي فن التمثيل والإلقاء ، إلي المعرفة بفنون الرسم والمناظر وإدارة الخشبة أو المسرح والملابس وغيرها [٢]،

المسرح المدرسي يتيح للتلاميذ الفرصة لكي يستمتع وهو يتعلم ، إنها متعة المعرفة بالنسبة للتلاميذ ، يؤدون أدوار تمثيلية يمكنها أن تزيد من متعة الشعور بالتفوق ، ومتعة الشعور بإعجاب الآخرين من المشاهدون ، الذين يرون الأحداث أمامهم في أماكنهم ، وأيضاً يمكن عرض النماذج الغير مرغوب فيها ، وبمواقف غير مستحبة ، ينبغي عليه أن يتجنبها ، وبهذا يمكن للتلميذ أن يستخرج قيماً ايجابية تساعده علي التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه ، فالمسرح يدعم العملية التربوية والتعليمية بشكل غير تقليدي ، بل إنه يقدم عملاً تمثيلياً ، في شكل إجابات علي أسئلة دون أن تفقد العمل عنصر الإبداع ، بالإضافة إلي إن العمل في حد ذاته يعمل علي تنمية القدرات الإبداعية ، والإبداع هنا هو الابتكار والتجديد Creation وبذلك يتحقق الهدف الأساسي للعملية التعليمية ، وهو خلق مواطن قادر علي مواجهة عالم متغير ويشارك بإيجابية في الحياة الاجتماعية ، والدفاع عن قضايا ومصالح وطنه وأمنه ويكون بذلك شخصية ايجابية ناجحة بقدر عظمة القضايا التي يدافع عنها .[٣]

ومفهوم التربية اليوم هو بناء شخصية التلميذ العقلية والوجدانية والصحية ، فإنه يجب أن نضع في اعتبارنا ما نقدمه من خلال المسرح في المدرسة ، عالماً واسعاً بكل ما يحمله من عناصر، تشمل الأدب المسرحي ومختلف فنون المسرح ، والمسرح كوسيلة اتصال وكفن

---

[١] محمد حامد أبو الخير:- مسرح الطفل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨م ، ص٥٠ .

(٢) نعمات احمد حماد احمد فؤاد :-ازمة الشباب وهموم مصرية ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ، يناير ١٩٨٦، ص ١١٦.

[٣] عبدالمجيد شكري :- المسرح التعليمي اصوله التربوية والنفسية والاعلامية ، دراسة نظرية ونماذج تطبيقه ،.ص ٧٨.

وسلاح مع أهمية توافر أبعاد وطنية ، وقومية ، وإنسانية ، وهكذا نجد المسرح ذا خصوصية ومنهجية متفردة ، والتلميذ شريك ايجابي في العملية التعليمية ومتجاوب وليس متلقي ، وهو هنا شخصية ايجابية متفاعلة قادرة علي الدخول في حوار موضوعي في القضايا التعليمية والتربوية والثقافية ، والاجتماعية ، وبهذا يكون الهدف النهائي للتعليم هو تنمية التفكير.[١] ، فالمسرح يقوم بترسيخ القيم ، والنظر إلي المستقبل بل وصنعه ، وهذا ما تؤكده فلسفة التعليم ، وهي إعداد الأجيال الجديدة للحياة التي سيعيشونها بمجتمع في حاجة الي كافة جهودهم ، والمسرح التعليمي والمدرسي يسهم في تحويل الأفراد الي مشاركين في الحياة الاجتماعية ليصبحوا قادرين علي مواجهة عالم متغير. فالمناهج تتضمن الخبرات العقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، وكل خبرة مربية تهيئ للمتعلم مواجهة المواقف في حياته اليومية او التعامل معها .[٢]

ففي المسرح أيضاً يجد التلميذ الصغير ، حاجاته من اللعب والمتعة والمعلومة في آن واحد ، فالصحة النفسية هدف من أهداف المسرح المدرسي يتحقق جانب منها تلقائياً والاخر يتحقق من خلال وعي القائم بالنشاط المسرحي مخرجا ومعلم ، وهذا يقودها الي أهمية إعداد المدرس الجيد الذي يجعل من العملية التربوية والتعليمية أكثر كفاءة وفعالية في تحقيق ما ننشده من أهداف تربوية ، انه فن التعليم . فالتربية هي عملية إعداد للفرد ، وكشف لقدراته ، وتنمية مواهبه إذن فهي تربية متكاملة لكل نواحي الفرد الجسمية والثقافية والاجتماعية والرياضية .

والتربية عن طريق النشاط تعلم التلميذ أسلوباً للحياة ، لا يقتصر أثره علي المواقف المعينة التي استثارت نشاطه ، بل يمتد الي حياته المدرسية ، والمستقبلية ، وأُدي هذا الي تغير مفهوم النشاط المدرسي من عمل إضافي خارج المنهج ، الي موازي او مصاحب له الي مفهوم شامل لتلك البرامج التي تخطط لها ، وتنفذها المدرسة ، والتي تتناول جميع مايتصل بالحياة وألوان نشاطاتها المختلفة وذات الارتباط بالمواد الدراسية والجوانب الاجتماعية والبيئة التي تكسب التلاميذ الخبرات والمهارات بهدف تنمية مداركه واتجاهاته بطريقة مباشرة أوغير مباشرة ، فنجد التربية المسرحية في المدارس تتيح للتلاميذ في مختلف مراحل العمر فرصاً يعبرون فيها عن كثير من الموضوعات التي تعكس الحياة

---

[١] عبدالمجيد شكري :- المسرح التعليمي اصوله التربوية والنفسية والاعلامية: مرجع سابق ، ص١٨.

[٢] إبراهيم محمدعطا :- المناهج بين الأصالة والمعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

من حولهم .[1] وبأسلوبهم وهذا يمكن المعلم من التعرف على اتجاهاتهم ، وميولهم العقلية والنفسية ، وهذا يؤثر بشكل إيجابي فى العملية التعليمية .

فمن الملاحظ هنا ان التربية اعتمدت النشاط اسلوبا لها ، واهتمت بالشخصية ومكوناتها الوجدانية ، فالمسرح نشاط انساني يبحث في دواخل النفس البشرية ويصور اهوائيها وعواطفها ومشاكلها ، بل يقدم المسرح الافكار ويطرح الحلول والاراء والمقترحات ، وكل ذلك لايتعدى منظومة المجتمع المعين وثقافتة وقيمه التي يطرحها المجتمع المعين . فالمسرح بهذا الشكل يعتبر اسلوبأ تربوياً .

[1] احمد محمد احمد ابوسوار:- اتجاهات وتلاميذ ومعلمي مرحلة الاساس نحو النشاط المدرسي، وعلاقتهما ببعض المتغيرات التربوية والاجتماعية ، بحث لنيل درجة الماجستير ، ٢٠٠١م ، كلية التربية ، جامعة امدرمان الاسلامية ، ،ص٤٧.

المبحث الرابع

المسرح التعليمي

إن المسرح التعليمي هو يدخل بالضرورة في اطار تطوير العملية التعليمية ، والبحث عن أساليب وطرائق جديدة لتوصيل المعلومات ، والمعارف المختلفة ، بشكل اكثر جاذبية ، واكثر فاعلية ، حيث يمكن توصيل تلك المعلومات والمعارف كأوضح ما يكون ، وفى زمن قصير ، من خلال عناصر الفرجة ، مما يوفر فرصاً للمناقشة والبحث، وهو بذلك وسيلة تعليمية اكثر جذباً واكثر شمولا

فالتلاميذ يرون خلال المسرح التعليمي الوانا جديدة من الحياة ، قد تختلف اختلافاً كبيراً عن الحياة التي يعيشونها ، فمن خلال التمثيل يلعبون ويشاهدون زملائهم وهم يلعبون أدوار رجل الشرطة ، والطبيب ، ورجل الدين ، والعالم والعامل ، والفلاح ، والممرضة ، والمهندسة أو المهندس ، والمعلم أو المعلمة ، وجنود الجيش في الوقت الحاضر ، أو الزمن الماضي ، فيعرفون كل شيء عن حياة هؤلاء صفاتهم واخلاقهم وسلوكياتهم وازياءهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وهكذا تنمو الثقافة العامة للتلميذ ، وتزداد معلوماته وخبراته ، وحصيلته اللغوية والقدرة على التعبير ،وتنمو ملكة الذوق الادبي والفني [١] وايضاً ترسيخ القيم الايجابية في نفوس التلاميذ فالقيم تحظي بدرجة عالية من الثبات النسبي ، إذ تشكلها وتدعمها الثقافة فهي تتمثل في مجموعة من المعتقدات الشائعة بين أفراد المجتمع الواحد ، وبخاصة ما يتعلق بماهو حسن أو قبيح . [٢]

المسرح التعليمي هو الوعاء الذي يضم مسرح الطفل (الاحترافي) والمسرح المدرسي والدراما التعليمية ، ويخلط الكثيرون بين هذه المسميات ، الامر الذي يجعل القارئ في حيرة والتباس ، ولايقوي علي التفريق بين خصائص ومميزات كل وسيلة من وسائل المسرح التعليمي ، فمسرح الطفل غير المسرح المدرسي ، والدراما التعليمية تختلف عنهما، غير أن جميع هذه الاشكال والوسائل تشترك في اهميتها وفوائدها ، وتأثيرها علي حياة الطفل التلميذ ، من النواحي التعليمية والاجتماعية والسلوكية .

---

[١] فاروق عبدالحميد اللقائى :- تثقيف الطفل ، فلسفتة ، واهدافه ، ومصادره ، ووسائله ، منشات المعارف *بالاسكندرية* ، ص١١٢.

[٢] محمد جمال النواصرة :– اضواء علي المسرح المدرسي ودراما الطفل ، الطبعة الثانية ٢٠١٠ م ، ص٣٩.

وسائل المسرح التعليمي : ــ

اولاً ــ مسرح الطفل(الاحترافي)

ثانياً ــ المسرح المدرسي

ثالثاً ــ الدراما التعليمية (Dramma In Education)

اولاً : مسرح الطفل (الاحترافي) [١]:

وهو المسرح الموجه للطفل ويعتمد علي نص مسرحي محترف مأخوذ من التراث اومن الواقع اومن المنهاج الدراسي . اوهو المسرح الذي يقدمه المحترفون الكبار للصغار، ويتم في هذا المسرح استخدام عناصر العرض المسرحي المختلفة مثل الديكور والاضاء ، والمؤثرات الصوتية ، والموسيقي ، والملابس ، بحيث تخرج المسرحية بقالب مسرحي محترف ، ويقوم بالتمثيل ممثلون محترفون بمشاركة الممثلين الاطفال ، ويتم عرض المسرحية في مسارح محترفة ، ويشاهدها جمهور الاطفال وموضوعاتها تهتم بالطفل .

فمسرح الطفل بمثابة وعاء يمكن من خلاله استثارة انتباه الطفل وتنمية حسه وتذوقه الفني لتعليم القيم التربوية ، ويسهم في توسيع مدارك الطفل لفهم مايدور حوله ، واتخاذ مواقف مختلفة حول هذه التجارب والخبرات ، ويساعده علي تحقيق الاتزان العاطفي .

ثانياً المسرح المدرسي [٢]:

المسرح المدرسي هو ضرب من النشاط الفني الجماعي ، الذي يتكون كادره من التلاميذ ، والمدرس المتخصص بفن المسرح ، وتشرف عليها المدرسة . فهو المسرح الذي يقتصر وجوده مكانياً في المدرسة ، حيث ان فريق العمل فيه يتألف من المعلمين والتلاميذ الذين يعملون كفريق واحد لإنتاج المسرحية ، ومواضيعه عادة تكون مأخوذة من المناهج الدراسية ، او من مواضيع تربوية ، وتاريخية ، ودينية تهم التلاميذ ، ويكون جمهور المسرحية غالباً من المعلمين ، والتربويين ، وأهالي التلاميذ.

---

[١] محمد النواصرة :- اضواء علي المسرح المدرسي ودراما الطفل ، مرجع سابق، ص٣٩.

[٢] نفسه ، ص٤٤.

والمسرح المدرسي يعتبر كذلك تلك الوسيلة التربوية التي تتخذ من المسرح شكلاً ومن التربية وتعاليمها مضموناً، من خلال استخدام تقنيات مسرحية بسيطة مثلا الديكور المعبر والملابس الدالة علي الشخصيات والإضاءة الجذابة دون مغالاة في هذه العناصر.

فهذا المسرح له خصوصيته التي تتمثل في عرض الموضوعات التربوية ، والقضايا المختلفة التي تهم التلاميذ ، خلال المراحل الدراسية المختلفة ، ويعتبر نافذة للتلميذ علي المجتمع المحيط به ، اضافة الي علاقة التلميذ مع من حوله من الناس ، والمؤسسات ذات العلاقة بحياته ، والمسرح المدرسي يعمل علي صقل شخصية التلميذ وتهذيبها وتعليمها السلوكيات الايجابية ويعمل علي تكاملها وانخراطها في المجتمع .

ونظراً لأهمية المسرح المدرسي، ودوره الايجابي علي سلوكيات التلاميذ فقد نل وقد قامت الوزارات كذلك بتعيين كوادر فنية مؤهلة في مجال المسرح والتربية للعمل في هذا المجال مع التلاميذ وتحقيق الطموحات التربوية المأمولة ، وأقيمت المسابقات المختلفة في مجال العروض المسرحية والتأليف المسرحي والمسابقات التي لها علاقة بهذا الفن مثل الالقاء والخطابة .

وحديثاً اصبح هذا الفن رديفاً للمدرسة في تعاليمها ومعارفها ونشر فلسفتها التربوية بشكل فني جذاب يحدث اثاراً كبيرة في نفوس العاملين به والمتفرجين عليه.

ويعتبر المسرح المدرسي جزءاً مهما من النشاط الثقافي الذي يستهدف تطوير الاولويات الضرورية لصحة وسلامة الجيل الجديد، هذا الجزء المهم الذي يضاف الي الجوانب الضرورية الأخرى ويشكل في النهاية شكلًا فنيا متناسقاً ومفيداً في العملية التربوية التي تتمتع بنشاط ثقافي صفي اولاصفي يعكس مدي الاهتمام .[1]

وتعمل المدرسة النموذجية علي الاهتمام بالنشاط المدرسي الثقافي الذي يعكس اهتمامات التلاميذ ، ويفجر مواهبهم وميولهم ويشجعهم علي مواجهة الحياة ، واثناء مشاهدة التلاميذ للعروض المسرحية المدرسية فإن هناك كثيراً من التساؤلات تجول في خواطرهم تدفعهم الي محاولة الربط المنطقي بين كل ما يشاهدون ، وهذا يدفعهم الي التعمق في الاتجاهات النظرية والعلمية وتترك اثراً احتفالياً في انفسهم علي الدوام.[2]

---

(١) محمد النواصرة ،اضواء علي المسرح المدرسي ودراما الطفل ، مرجع سابق، ص٤٥.
(٢) نفسه ، ص٤٦.

اهداف المسرح المدرسي :-

ان اهداف المسرح المدرسي كثيرة تحددها اهميته وخصوصيته كعامل اساسي يساعد التلاميذ علي التكيف مع الحياة ومعرفة معانيها.

والمسرح كوسيلة تربوية بصرية يساعد التلميذ علي الفهم بسهولة ويسر من خلال اثارة حواسه ، فالمسرح يعتمد علي الصوت والصورة المرئية التي تحددها الاشارات والإيماءات والتكوين والتركيز والصوت الذي يتحدد من خلال بعض المؤثرات مثل الإنشاد والترتيل الغناء، والموسيقى والمؤثرات الصوتية الاخري ويعمل علي تحويل المجردات الي محسوسات ذات حيوية.

والكثير من المدارس اليوم تعتبر هذا الفن وسيلة تربوية هامة في افهام المناهج للتلميذ ، لذا فقد وضعته في خططها الدراسية كجزء مهم من وسائلها الايضاحية ، حيث يسهم المسرح المدرسي في تنمية استعداد التلاميذ والتوجيه الوجهة الاجتماعية السليمة من خلال ما يطرح من مشاكل اجتماعية ومواضيع ذات علاقة بحياتهم وعلاقتهم بالمجتمع ، ويبرز ميول ومواهب التلاميذ وينمي لديهم القدرة علي التذوق الفني للأعمال الفنية المختلفة . والمسرح المدرسي يعمل علي التنفيس لدي التلاميذ من خلال ما يعرض امامه بحيث يجد نفسه يفرغ كل طاقته بكل ما يعبر عن عواطفه المكبوتة ورغباته التي يخفيها ، وهذا ما يعرف في علم النفس بـــــ (الاتزان النفسي) أو(التطهير) .[1]

إذن فالتمثيل يعمل علي وجود الصحة النفسية لدي التلميذ من خلال التعبير عن الانفعالات النفسية والرغبات المكبوتة ويقضي علي بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل الخجل والكبت والخوف . ونستطيع ان ندرج فيما يلي أهم أهداف وفوائد المسرح المدرسي :[2]

١ ــ المتعة :

أن هذا الفن يثير في النفس الانسانية المتعة والسرور باعتباره يحتوي علي العناصر الفنية المختلفة الديكور الاضاءة ، الملابس الموسيقي وغيرها.

٢ــ الوظيفة التربوية:

من خلال ما يعرض به من قيم تربوية وتعاليم وما يعرض من خلاله لتوضيح المناهج الدراسية المتلفة وسهولة فهمها.

---

(١) جمال محمد النواصرة :- اضواء علي المسرح المدرسي ، مرجع سابق، ص٤٧

(٢) نفسه ، ص ٤٨.

٣ ــ الوظيفة الدينية والاجتماعية والوطنية والسياسية والثقافية:

حيث ان المسرح المدرسي من خلا ل ما يعرض به يؤدي دوراً اجتماعياً بارزا فهو يعزز علاقة التلميذ بالمجتمع المحيط به .

٤ــ إن امكانية التقمص الادوار ومحاكاة الشخصيات المختلفة تحقق المتعة في نفس التلميذ المؤدي وفي نفس التلميذ المتلقي

٥ ــ الاتزان النفسي:

حيث ان التلميذ من خلال مشاهدته لمايري في المسرح المدرسي يطلق العنان لعواطفه لكي يعبر عما في داخله ويحسب أن غيره استطاع التعبير عما في نفسه، فالتلميذ المؤدي عندما يقوم بتمثيل شخصية مايستطيع اظهار عواطفه هو من خلال الشخصية التي يمثلها ويستطيع التعبير بحرية علي لسان تلك الشخصية.

٦ ــ تحقيق الذات :

وذلك من خلال تمثيل الانموذج الكامن في نفسه وأعماقه وينعكس ذلك علي التلميذ بحيث يحسب السرور والثقة بالنفس و إثارة انتباه الاخرين له.

٧ــ يعزز ارتباط التلميذ بالمثل والقيم والمبادئ السامية، وبتاريخ امته ووطنه وتراثه ، ويساعده علي تكوين اتجاهات اجتماعية .

٨ــ يساهم في بناء شخصية الطالب وتكاملها وتفاعلها مع غيره اوبناء علاقات اجتماعية جديدة من خلال العمل المسرحي الذي يعتبر عملاً جماعياً بحتاً.

٩ــ يقضي علي بعض الظواهر السلوكية والنفسية عند بعض الطلاب مثل الخجل والخوف والارتباك والانطواء النفسي(العزلة)، فيعمل علي إزالتها من خلال اشتراك التلميذ في العروض المسرحية ومشاهدتها والتعود علي مقابلة الجمهور دون خوف اوخجل او رواسب نفسية .

١٠ــ القضاء علي اوقات الفراغ لدي التلاميذ واستثمارها في الفائدة والنفع واكتساب سلوكيات ايجابية مهذبة وعمل علاقات كالصداقة.

١١ ــ التعرف علي هذا الفن وقواعده ومبادئه واكتساب خبرات جديدة في التمثيل والاخراج والديكور والاضاءة وكافة عناصر العرض المسرحي.[١]

١٢ــ مسرحة المناهج الدراسية ونعني بها استخدام المسرح المدرسي في عرض المناهج التعليمية وتيسير سهولة فهمها بطريقة جذابة وممتعة

١٣ــ تحقيق رغبات التلاميذ المختلفة بمايتناسب ومراحلهم العمرية المختلفة ومايعرض من خلاله لإشباع هذه الرغبات والتفاعل معها ، (فإذا ادرك المعلمون والتلاميذ الاهداف المتوخاة من الانشطه المسرحية ، فانهم سيشاركون في العمل بمتعة وبرغبة كبيرة) .

١٤ــ تعود التلاميذ علي استخدام اللغة العربية الفصحي ، واكتساب قدرات جديدة في مجال الالقاء الصحيح ، وفهم المفردات الجديدة ، والجمل المعبرة وممارستها ، وتطوير قدراتهم علي التكيف مع المواق فالمختلفة ، والتعبير عن مشاعرهم ، واحاسيسهم ، وتنمية شخصياتهم .

لذلك كان المسرح المدرسي في غاية الاهمية للتلاميذ في مدارسهم ، وفي قطاع التربية والتعليم ، الذي يسعي دائماً الي تحقيق الاهداف والقيم التربوية وتكامل شخصية التلميذ ، وتفاعلة مع المجتمع المحيط به وتعزيز أنتماءه لوطنه ودينه ، والاعتزاز بتراثه الاسلامي ، والعربي وقيامه بدوره المنوط به ، فيخدم دينه ووطنه ومجتمعه .

ثالثاً: الدراما التعليمية [١](Dramma In Education)

وهي عبارة عن وسيلة تعليمية تتيح الفرصة للتلاميذ من اجل المشاركة بفعالية في المادة التعليمية المطروحة ، وهي تتعامل مع التلميذ والمنهاج الدراسي والمواضيع ذات العلاقة بحياته ومجتمعه ، فالتلاميذ هم جزء من البرنامج ومتفاعلون معه .[٢]وغالباً ماتهتم هذه الوسيلة بالمنهاج الدراسي وتعليمه بطريقة سهلة ومشوقة وجذابه .

ومع التطور الكبير الذي لحق بالعملية التعليمية ذاتها ، وانحسار دور المعلم الملقن الشارح، وبروز التكنولوجيا في التعليم ، وبروز دور التلميذ ، ملتقي الرسالة التعليمية والذي تطور ليصبح هو نفسه اساس العملية التعليمية ، لا مجرد متلقي سلبي ، يستمع ويخطط ويتوجه الى الامتحان، ليملأ صفحات الاجابة بمعلومات قد حفظهاعن ظهر قلب .

---

(٣٥) جمال محمد النواصرة :- اضواء علي المسرح المدرسى ، مرجع سابق، ص٥٠..
(٢) جمال محمد النواصرة:- اضواء علي المسرح المدرسي ، مرجع سابق، ص٥٩..

وهكذا في اطار من التطور والتوسع اصبحت الدراما وسيلة تسهدف تنمية قدرات التلاميذ العقلية والاجتماعية ، بل استطاعت دخول غرفة الصف ، ايضاَ كوسيلة تر ٰبوية و تعليمية و تثقيفية ، ومن ثم الي استخدامها كوسيلة لاكتساب الخبرات والتكيف مع المجتمع .

والدراما التعليمية من افضل الوسائل في عرض المادة الدراسية علي الطفل ، بصورة تفاعلية يقف فيها التلميذ موقف المعلم والمتعلم معاً ، سواء أكانت دينية ، ام تاريخية ، ام اجتماعية ، ام علمية ، الخ ، ففى مسرحة المناهج بشقيها (دراما النماذج والدراما المبتكرة) اسلوباً شيق وممتع ، لعرض المادة الدراسية ، وتحريكها عن طريق المسرح ، لتحويل المادة الجامدة الصامتة المكتوبة بالحبر الاسود الي نص مسرحي ، وعرض تفاعلي يعج بالحركة الجسدية والصوت المعبر، ونص يؤلف خصيصاً في ضوء معطيات الدرس او يعاد صياغة علي شكل ارتجالات يصوغها التلاميذ انفسهم . فتتحول قاعة الصف الي مسرح ، والفسحة (مكان المعلم) الي خشبة مسرح ، فبهذا يصبح المسرح وسيلة تعليمية متحركة ، في صفوف المدرسة المختلفة ، ينتقل اليه الاطفال ويشترك في اعداد هذه التجربة الطلبة انفسهم (مشارك ومشاهد) ومن ثم المعلم . يكون قائد المجموعة ، كل ذلك يتم دون تكلفة مادية تقوم علي استغلال خيال الطفل وامكانات المدرسة والصف ولا تحتاج الي ادوات مادية بل الي رموز واشارات.

وتشترك الدراما التعليمية مع فن المسرح بخصائص جوهرية (اللعب التمثيلي) وتبتعد عنه بخصائص شكلية في انها لا تعرض امام جمهور عام ، ومكان خصيصاً لهذا الغرض (المسرح) وبدون الاهتمام بعناصر العرض الأخرى ديكور وملابس وموسيقي ومكياج... الخ وللدراما التعليمية استراتيجيات محددة تقوم جميعها علي اللعب الايهامي .

ولهذا نستطيع استخدام الدراما التعليمية كوسيلة خلاقة في الكثير من الاغراض التربوية والتعليمية ، وذلك لقدرتها الفعالة علي اظهار وصقل مهارات وقدرات الطفل وذلك من خلال لعبه للأدوار وتجسيده لمواقف درامية متنوعة التي تقود الي الكشف والتعبير عن طريق استخدام ادواته الشخصية (الصوت والجسد والخيال) .

اهداف الدراما التعليمية :

المسرح فعل انساني حي ، له تأثير آني و تأثير مستقبلي ، وبما ان الانسان سلسلة متتابعة من الافعال ، تنمو يوماً بعد يوم وهذا يدعونا الي التعرف اكثر علي قدرة المسرح في :-

١ – تشويق التلاميذ الي الدروس بعد الانفلات من التلقينية المباشرة.

٢– ترسيخ المادة التعليمية في اذهانهم بطرق ابداعية من التلميذ الي التلميذ نفسه

٣– تجديد النشاط وإثارة الحماس ودافعية المشاركة والتعليم داخل الصف .

٤– تنمية الاتجاهات الايجابية والسلوكيات المرغوب فيها للتلاميذ

وهناك اهداف عامة (مستقبلية) تتمثل في :

١ــ تطوير خيال الطفل ومدركاته الحسية وتنمية فرديته .

٢ــ اثراء تجربته وتنمية فرديته والتعرف علي مواقف حياتية جديدة

٣ــ حل مشاكلهم وعقدتهم النفسية والتنفيس عن عواطفهم المكبوتة .

٤ــ تطوير الخبرات من خلال حكاية القصة والتعرف علي اعداد المسرحية وكتابتها .

٥– تطوير الوعي في التعاون علي المسرح .

٦– تطوير المعرفة والتقدير للدراما والمسرح .

٧– تطوير الذائقة الفنية والحس الجمالي .

٨ – تثير حب الاستطلاع .

٩ – الثقة بالنفس .

الفصل الثاني

النشاط المدرسي

المبحث الاول
الطفل والتمثيل

يستدل من فن الإنسان الأول وكذلك من فنون الجماعات البدائية على ان التمثيل ، قد اتخذ كوسيلة من وسائل معالجة أمور الحياة الواقعية ، فكان الأوائل يتدربون على ما هم مقدمون عليه ، من حوادث قبل الخروج إلى الصيد ، ولاعتقادهم في السحر، يظنون أنهم إذا قاموا مقدماً بتمثيل الحوادث تمثيلاً ناجحاً ، كان هذا مدعاة إلى نجاحهم في رحلة الصيد المقبلة ، وكان فنهم قائماً على طقوس الحفل التمثيلي ، كأن يرسمون على الحائط وقائع الصيد نفسه ، وظهر تبعاً لذلك التنكر في شكل الحيوان ، والتمثيل الصامت بأشكاله المختلفة ، وأيضا لأغراض زراعية استخدمت طقوس تمثيلية أخرى لضمان الحصول على غلات أخرى . ثم اتسع الأمر أكثر حيث بدأت الجماعات تهتم بأبطالها وآلهتها وما لهم من أثر في حياة الجماعة فبدأت التراتيل والمنولوج تخرج إلى حيز الوجود ، إذاً التمثيل ضرب من ضروب نشاط المجتمع ، والإنسان يقوم في التمثيل بتجريب مواقف الحياة المختلفة سواء كان هذا التجريب خيالياً أم واقعياً ، وهو بذلك يدرك نماذج ومعاني لم يكن يدركها من قبل فهو يمثل مشاكله ، وآماله ، ومخاوفه ، ممزوجة بالاتجاه العام لحياة مجتمعه .[١]

فقد ارتبط المسرح في نشأته القديمة (عند اليونان) بالممثل قبل أن يرتبط بالنص المسرحي ، حيث أن فكرة وجود مؤلف مسرحي لم تكن قد ظهرت بعد ، كما نعرف أن الطفل في سنواته الأولى مرحلة ما قبل المدرسة يتلقى المعلومات ، ويتعرف على ما يحيط به عن طريق المشاهدة ، والسماع المباشر، وليس عن طريق وسيط مطبوع (كتاب يقرأ) كما يتعرف عليها في مراحل سنواته الأولى بوسيط مطبوع تحتل فيه الصورة مساحة أكبر من المساحة التي تحتلها الكلمات ، فإن الكلام عن مسرح الطفل يجب أن ينطلق من فن التمثيل قبل الكلام عن التأليف المسرحي للطفل ، فعلاقة الطفل بالتمثيل تنطلق من ظاهرة المحاكاة في مستواها الفطري وفكرة الانطلاق من فن التمثيل لفهم طبيعة ما يجب أن يكتب للطفل ، نابعة أيضاً من أن فكرة (الرفيق الخيالي) قد ارتبطت بالأداء التشخيصي للطفل ، في لعبه الإيهامى ، ولم ترتبط بالنص أو بالأدب ، حيث أن الطفل يرتجل مشهداً يكون فيه مشخصاً لحالتين حالته هو نفسه وحالة الشخصية النمطية (الشخصية في إطارها الخارجي) تلك التي يتخيلها في حالة اشتباك أو علاقة سطحية معه[٢]

---

(٣٧) أ.ج . بيرتون :- التمثيل في المدارس ، ترجمة رياض عسكر، مؤسسة سجل العرب ،القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ١٩.

(٣٨) أبو الحسن سلام (د):ـ مسرح الطفل (النظرية ـ مصادر المعرفة ـ فنون النص ـ فنون العرض) ، الطبعة الاولي ٢٠٠٤م، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ص١١.

والتمثيل هو فن تجسيد صورة لشخصية من الشخصيات بالصوت التعبيري والحركة الجسدية التعبيرية ، بما يوافق تلك الشخصية المجسدة تعبيراً في صوتها وفق حالتها المتفاعلة مع محيطها البيئي وحركتها ومشاعرها استناداً إلى فكرها وقيمها وطبيعتها الظاهرية ، وتجسيد الممثل للشخصية نوعاً من إعادة التصوير وقد يكون تجسيداً لصفات الشخصية التي يقوم على أدائها ، وهو ما يعرف بمدرسة التمثيل الاندماجي ، حيث يعايش الممثل الشخصية معايشة أقرب ما تكون إلى حقيقة تلك الشخصية ، أو ما يعرف (بالتشخيصي) حيث يعيد الممثل تصوير الصفات الخارجية للشخصية مرتكزا على الحركة الجسدية أو الصوت

إن نظرية المسرح اتجهت اتجاهين رئيسيين متعارضين من حيث الهدف ومن حيث الوسيلة ، ففي الاتجاه الأول نظرية المحاكاة التي وضعها أرسطو حيث يتحقق عن طريقها تطهير النفس البشرية من خلال عرض مسرحي يعتمد على الاندماج والإيهام الذي يتحقق من الرسالة المسرحية ، المكتوبة والمعروضة وفي استقبالها الجماهيري ومثلت للاتجاه الثاني نظرية الحكي.[1]

اولاً نظرية الحكي :-

التي وضعها بريتولد برشت حيث يتحقق عن طريقها تغير سلوك الفرد وعاداته بداية لتغيير السلوك الأسري ، والاجتماعي ، إحسانا للحياة المشتركة من خلال عرض مسرحي يرتكز على (نظرية التغريب) التي تعمل على سلب الأثر الإيهامي والاندماجي للعرض المسرحي ، في نفوس المشاهدين ، ويحل محلها عنصر الدهشة مما يعرض على خشبة المسرح من أحداث وعلاقات وسلوكيات وأفكار وقيم ودوافع حتى يفكر المشاهدين في بدائل أفضل .

ثانياً نظرية المحاكاة [2] :-

تعكس قصدية إعادة تصوير حدث (مثال) تصويراً متقناً ومؤثراً ومبهراً في مشاعرهم والتقليد والمحاكاة أنواع منها :-

١/ التقليد التلقائي : ويتمثل في تقليد طفل لغيره دون قصد أو غرض نتيجة لميله الفطري إلى تقليد أبيه في مشيته أو كلامه أو حركته .

٢/ التقليد المنعكس : وهو ما يحدث عن الطفل اضطرارياً بعد حدوثه عند غيره كالتثاؤب والضحك والبكاء فور رؤية طفل آخر يفعل شيئاً من ذلك .

---

(١) أبو الحسن سلام :ـ سرح الطفل ، مرجع سابق ، ص ١١ .
(٢) نفسه، ص٨٥.

٣/ التقليد المقصود : تقليد متعمد من طفل يدفعه ميله الطبيعي إلى التقليد فيحاكي مشية أو كلاماً أو يقلد حيواناً في صوته وحركته ، وهو نوع يصاحب الأطفال في السنة الثانية والثالثة ويستمر ويتطور معه .

٤/ التقليد التمثيلي : وهو التقليد المصحوب بالخيال ، حيث يستخدم الطفل عصا ليقلد الفارس على حصانه أو تتحول قطعة خشب في يده إلى مسدس أو بندقية وتصبح الدمية طفلة ، وذلك يبدأ في السنة الثانية أو الثالثة إلى السابعة ويعمل على نمو خيال الطفل .

٥/ ومن التقليد ما كان تراثيا تعودياً ، وهو يتمثل في التقاليد الاجتماعية المرعية بين الناس في مجتمع من المجتمعات من جيل إلى جيل وهو تقليد قد يرتقي فيصبح اعتقادياً فيما يدخل تحت إطار التراث الشعبي ، وقد يرتقي عن ذلك إذا ارتبط التقليد بالعقيدة الدينية ، حيث تؤدي الأجيال أنواع الطقوس والإجراءات المرتبطة بعقيدة من العقائد الدينية ، الخاصة بالدين الذي يدين به مجتمع من المجتمعات .

فالتقليد إذاً غريزة كونية تصاحب الكائن الحي في رحلة الحياة ، والأطفال لا يقلدون سلوك الغير فحسب ، ولكنهم يقلدون مشاعرهم أيضاً ، وهم حين يمارسون سلوكاً موسوماً بالتعاطف مع الغير ويسترسلون فيه يمارسون الانفعال الذي يخامر الشخص المقلد، فيجب توظيف هذا التقليد الغريزي والاستفادة منة في العملية التعليمة ، فالأطفال يقلدون كذلك الأفكار والمواقف العقلية التي يتصف بها أناس آخرون ، فهم يقبلون معرفة من المعارف دون ان يكون لديهم أساس كاف لقبولها ويسمى هذا النوع من التقليد بالإيحاء[١].

وإذا كان المسرح في شكله التقليدي (الارسطي) يعتمد على عنصري الاندماج والإيهام فإن الطفل مندمج بطبعه ، مصدق لكل ما يرى في مرحلته الأولى ، وهو أمر يصنع نوعاً من التقارب بين الطفل وفن المسرح ، حيث أن اللغة الأكثر ملاءمة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة هي لغة الحركة[٢]. ولابد أن يرتبط المسرح بالتجسيد المرئي، أكثر من ارتباطه باللفظ ، فالأطفال يتفاعلون مع الأحداث المرئية أكثر من تفاعلهم مع الحوار المسرحي ، وهذا يوجب التوازن بين ما يتراءى أمام أعين الأطفال وبين ما يتناهى إلى أسماعهم ، وان لا يكون الاهتمام بجانب واحد على حساب جانب آخر وطبيعة المسرح لا تتيح للأطفال فرصاً لملاحقة المعاني والتعبير وهذا يقتضي أن تخلو لغة المسرح من كل تعقيد أو استطراد أو غموض وأن تكون معبرة ومركزة ، إن اللغة السلسة المعبرة تنفذ إلى ذهن الطفل بيسر دون أن نبعث في نفسه الملل أو الارهاق أو تجره إلى الشرود

---

(١) أبو الحسن سلام :- مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص٨٦

الذهني[1]،والحوار الطويل يبدو أمام الأطفال أشبه ما يكون بالمواعظ والخطب والمناقشات الباردة التي تلقى على مسامعهم دون أن يستطيعوا احتمالها فتموت الحياة على المسرح ومن ثم لا يصدقها الطفل .

واللعب بالنسبة للطفل هو بمثابة (بروفة) ، تجربة لتعامل الكبار بعضهم بعضاً ، وهو نوع من التمثيل وهو تمثيل تشخيصي إذ يتوقف عند تصوير بعض الصفات الخارجية لشخصية من الشخصيات ، وفيه نوع من المبالغة ، إذ هو تمثيل شبيه في حركته بحركة الدمية (العروسة) حيث تخرج عن نطاق القانون الهندسي ، إلى القانون الطبيعي ، ولذلك يجد الطفل نفسه في اللعب مع (العروسة) ، فهي تلعب دوراً مؤثراً في عروض الطفل المسرحية ، ففي مشاهدته لها في المنظر المسرحي تثير مشاعره المختلفة وتشبع ميوله وحبه للاطلاع مما يثبت المعلومة إذا اقترنت برؤية حركية تتماثل مع حركته وصوته [2].

واللعب لا يفارق الطفل في مراحله الغريزية والوجدانية والإدراكية ، فالطفل واللعبة توأمان فهو وسيلتهم إلى إدراك العالم الذي يعيشون فيه والذي يتطلب منهم أن يغيروه فيما بعد .

وعلى ذلك نستطيع أن نبين الوظائف الطبيعية للتمثيل في حياة الإنسان وأهميتها للأطفال فيما يلي[3]:

١/ أنه يعطيهم الفرص الطبيعية للعب التمثيلي والتخيلي ، وهما أساس للتقدير الفني الذي حرم منه الأطفال بسبب ظروف حياتنا اليومية .

٢/ كما أنهم يستطيعون عن طريق التمثيل أن يجربوا الحركات ، والأفعال وأن يكسبوا الثقة في ممارستهم للحركات الجسمانية التي تتطلبها حياتهم اليومية .

٣/ كذلك في نشاطهم الجمعي حيث لا ضغط ولا إحراج للطفل الخجول تنمو ثقتهم بأنفسهم ويتخلصون من الشعور الحاد بالذات .

٤/ يستطيعون في لعبهم التخيلي أن يتكيفوا مع الحياة اليومية ، وأن يعودوا آذانهم على أن تسمع وأبصارهم على أن ترى .

---

(1) أبو الحسن سلام :- مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص٤١.
(2) نفسه :ص٤٥.
(3) أ.ج بيرتون :- التمثيل في المدارس ، مرجع سابق ، ص٣٥.

٥/ يتطرق الأطفال عن طريق اللعب التخيلي والخبرات الشخصية إلى الدور التالي الذي يمتاز بالرغبة في الاشتراك في خبرات الغير كخبرات الفنان التي يرونها ممثلة أمامهم في الألوان والأشكال أو خبرات الموسيقى التي يسمعونها ممثلة في النغمات المتناسقة .

٦/ وكلما سنحت لهم في أثناء اشتراكهم مع أقرانهم في العمل يجدون الفرص لإدراك إمكانات واحتمالات وعلاقات جديدة في المجتمع الإنساني ، نمت شخصياتهم وعمق فهمهم للحياة تبعاً لذلك ، وأصبحوا أعضاء نافعين في المجتمع .

الاثار الاجتماعية للتمثيل :[١]

١/ يظهر العمل الجماعي الفارق الحقيقي عاجلاً أم آجلاً. ويجد الطفل الخجول الذكي ما يستحقه من تقدير ، إذ أن التمثيل يسهم في التخلص من الانطواء ، وذلك بالمشاركة مع الأقران في نشاط يجمع بين اللعب والتمثيل (اللعب التمثيلي) ويكسب الخجول الثقة بنفسه تدريجياً .

٢/ يساهم العمل الجماعي في نبذ الأنانية فهم يتقاسمون الأدوار والمهام ، وهم في ذلك يجربون بعض المواقف في دنيا الكبار وما يتشابك فيها من علاقات ، ويتعلم الأطفال كيف يميزون المبدعين ، وتنمو بينهم روح الزمالة القائمة على تقدير ما يستطيع كل منهم أن يفعله أو يقدمه .

٣/ كما أن الإنسان البدائي يجرب رحلة الصيد قبل ابتدائها فالطفل يجرب ، فليس بالضرورة أن يتوقف نجاح التمثيل على العنصر السحري فيه إذ أن النشاط التمثيلي يعطيهم فرصاً للمشي والجلوس وفتح الأبواب وإصلاح أجسامهم وأصواتهم وتحسين بدنهم ، كما أنهم عند مباشرة إخراج المسرحيات يمارسون تذوق اللون والتصميم لاسيما في ملابسهم الخاصة .

٤/ وبالإضافة للتجريب فهناك الحاجة للتمثيل الفعلي ، للتنفيس عن النزعات العنيفة (أشرار – منافسين – قسوة وعنف) يقول أحد المعلمين أن تلاميذه يرغبون دائماً في تمثيل المعارك ، وهذا أمر طبيعي لاسيما إذا كانوا قد حرموا الفرصة للتنفيس عن هذه النزعة من نزعات النمو ، وهي على أقل تقدير تعد ضرباً من ضروب النشاط التمثيلي كمحاولة منهم للبحث عن التكيف الفردي ، وإذا لم يشبع الطفل خياله التمثيلي في الوقت المناسب يؤدي فيما بعد إلى الخلط بين الحقيقة ، والخيال وبين الواقع والفن مما يؤدي إلى عواقب وخيمة[٢].

التمثيل كعلاج :

(١) أ.ج بيرتون :- التمثيل في المدارس ، مرجع سابق ، ص٢٧.
(٢) نفسه ، ص٢٩.

يتضح مما سبقً أن التمثيل ككل فن عظيم ، يطهر النفس ويعالجها وقد لاحظ علماء النفس بصفة خاصة أثره في علاج المشاكل الفردية ، التي تتراوح من الخجل الشديد وعدم الرغبة في التعامل مع الناس والميول الإجرامية الخفية إلى الجنون الحقيقي ، فالسماح بالتعبير عما يعانونه يمهد الفرصة لتحسن حالاتهم ، إذ بمجرد التنفيس عن الحالة بتمثيلها يمكن للشخص أن يراها على حقيقتها فتزول سيطرتها عليه وعلى نفسيته ، والطفل الذي يريد أن يسترعي الانتباه متخذا سبيل الجنوح والخروج على العرف يجد في التمثيل متنفساً له ، وقد يجد الطفل في بادئ الأمر صعوبة في الانسجام مع النظام الموضوع لهذا النشاط إذ يسيطر عليه حب الظهور والرغبة في أن يكون مخالفاً ، ولكن الفرصة ما تلبث أن تواتيه ، وعند ذلك يلقى بالتدريج مكانه المناسب داخل المجموعة ، والعكس للطفل الخجول ، أو غير المتعاون ففي بادئ الأمر يرفض الانضمام إلى الجماعة ، فيسمح له بالانضمام تدريجياً وبذلك يتخلص الطفل من مشاكله النفسية بطريقة ممتعة.

إن التمثيل بما له من قوة وحيوية في التجربة الإنسانية ، يعتبر عنصراً من العناصر المتينة في التربية ، فيمكن الاستفادة من الميراث الإنساني الثمين وتلك الفرص التي يعطيها لنمو الخبرات الشخصية في ناحيتين رئيسيتين بالمدارس فهناك أولاً أهمية النشاط التمثيلي في التربية بصفة عامة وما له من قيمة بالنسبة للصفات الأخلاقية والاجتماعية اللازمة لكل فرد ، ثم تطبيقه كطريقة من طرق التدريس في مواد الدراسة المختلفة ، أما الناحية الثانية وهي الأكثر تخصصاً فيمكن أن نسميها التربية في التمثيل ، وبمقتضاها يوجه الأطفال نحو تقدير فن التمثيل ، كمثال فني ونحو زيادة خبراتهم ومعرفتهم بالمسرح بما أنتجه من كبار المسرحيين ، وبذا نصل بهم إلى الإنسانية الكاملة التي تنطوي عليها مثل تلك الخبرات[1].

(١) أ.ج. بيرتون ، التمثيل فى المدارس ، مرجع سابق ص ٣٠.

المبحث الثاني

التمثيل في المدارس

المدرسة هي المؤسسة التربوية التي وكلها المجتمع ، لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم التي تحددها ثقافة المجتمع ، فعلى المدرسة تقع مسئولية إعطاء الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية ، وألعابهم الابتكارية التي تعتبر الأساس لحياة طبيعية ، سعيدة ، وإذا كان الاهتمام بالفن في المدرسة سواء أكان ذلك في إطار النشاط أم على قوة المناهج ، قد قل وانحصر في الفترات الاخيرة ، لقلة الإمكانات المادية والبشرية ، إلا ان هناك بوادر ملموسة لإستعادة الاهتمام بهذا الجانب ، إيماناً من التربويين بضرورته لنماء الذوق ، والحس الجمالي لدى الإنسان[1]. ولكي يتحقق النماء الشامل للصغار، لابد من استغلال لعبهم في التربية، والتعليم ، بأدخال انماط واشكال من الفنون علي المناهج الدراسية حتي تتسم بسماتهم ويتيسر فهمها.

لابد من تشجيع الأطفال على استغلال ميلهم الطبيعي للعمل والحركة فهم دائبو الرغبة في التنقل ويملؤهم الشغف والحيوية ، في المعرفة والتعلم القائم على النشاط هو في الحقيقة يوفر الوقت لأن الطفل يعمل مع معلمه بحافز من الغرائز الطبيعية وحبه للعب وهما الوسيلتان اللتان يتعلم عن طريقها الطفل[2]. وفي الفصل يدور اللعب التمثيلي عادة حول التجارب الأساسية للأسرة والبيت .

فيجب أن لا تتدخل في لعبهم حين تراهم يفتحون النوافذ وينظمون الأثاث ، وقد تنشأ أزمة صغيرة بين حين وآخر كما يحدث في الحياة الطبيعية للأسرة . وقد تكون التجارب إلى خارج البيت ، إلى ما يتخيلونه حديقة أو طريقاً أو متاجر البيت، فهذا النوع من اللعب التلقائي يعرف بالدراما التلقائية او التمثيل التلقائي . ونلاحظ أن الأطفال أنفسهم لا يعلمون أنهم يمارسون نشاط تمثيلي وكل ما في الأمر أنهم ينساقون وراء غرائزهم الطبيعية للعب.

فالطفل أثناء ممارسته للعب يكون مندمجاً وهو في ذلك يشبه الممثل عند معايشته للشخصية عن اختيار وطواعية ، وهذا الأمر يدفع المتلقي للتصديق ، عبر مستويات الحركة والصوت والشعور. فإن الطفل يمر أيضاً بمرحلة اندماج ينهمك فيها مع لعبه ، ويكون في ممارسته للعب الاسقاطي مندمجاً مع الشخصية التي تخيلها واعارها صوته وحركته ومشاعره ، والاندماج حالة من حالات الإخلاص في أداء مهمة مختارة ومحبوبة إذ يستمتع فيها المندمج استمتاعا يعزله عن العالم

---

(١) محمد حامد أبو الخير :- مسرح الطفل ، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢)- ا.ج. بيرتون :- التمثيل في المدارس ، مرجع سابق، ص٣٣.

المحيط فترة اندماجية والطفل مندمج ومنهمك بدليل أنه يمتنع عن اللعب إذا شعر بمراقبة الكبير أو محاولة التدخل في اللعب[1]. والانهماك هو الاندماج الكامل فيما يقوم به الفرد ، أما الإيهام يعني محاولة إقناع الجمهور بصدق ما يجري من أحداث ، وهو قائم على تصديق كل ما يتجسد عن طريق الصورة المسرحية على خشبة المسرح ، فإذا كان الطفل بطبعه يصدق ما يقال له ويعرض عليه ويفسر لنا هذا كثير من الحوادث التي لقيها الأطفال عند تقليدهم للسوبرمان ، فهنا يجب علينا أن نتوقف عند تحقيق الإيهام في المسرح ، فالمتفرج يتعايش مع البطل ويبكي لموته وهذا ينطبق أيضا على الممثل الذي يندمج في دوره ويؤديه بكل عواطفه ، ولكن الممثل يعلم أنه على خشبة مسرح[2]. ولكن الطفل في مراحل عمره المبكرة يفتقد عنصر الإيهام ، حيث تتشابك قوى الاستدلال مع الخيال وحيث يكون عالم الأحلام لا يمكن تميزه عن عالم الواقع.

ويكون الطفل مندمجاً في لعبه ومخلصاً له وهو يتخيل أمه أو أخيه أو يتخيل نفسه في مكان عام وأشخاص يستعيرهم من المجتمع كالسائق والطبيب وغيرهم وهذا ما يعرف بالدراما التلقائية ، فهي تعني أن يترك الطفل أن يعبر عن أفكاره وتصوراته من تلقاء نفسه ودون التقيد بنص وفكرة معينة ، وهي تحدث في المراحل الأولى من التعليم حيث يكون الطفل غير قادراً على القراءة والكتابة ، ولكنه يستطيع أن يعبر عن آماله وأحلامه ومشاكله وآلامه ، فيتعرف المعلم والقائم على التعليم على اتجاهاته بسهولة ويسر ، لأن ذلك يحدث من تلقاء نفسه دون التدخل من المعلم في الأحداث وإضافة مقترحات جديدة ، للكشف عما يدور بذهن الطفل .

وبرغم اختلاف أهداف الدراما التلقائية التي تسعى إلى تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية عند الطفل ، وهي أهداف تختلف عن المدرسة الروسية في إعداد الممثل وهي خلق ممثل محترف مبدع عن طريق تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية الخلاقة عند الممثل ، فإن الأسلوب والتدريبات التي يتبعها كل منها في تحقيق الهدف تكاد تكون متشابهة .

وهنا مقارنة بين أهداف الدراما التلقائية ومدرسة استانسلافسكي في إعداد الممثل :

١/ تنمية الخيال : يرى استانسلافسكي أن كلمة (لو) تنقل الممثل من عالم الواقع إلى عالم الخيال والإثارة ، وأن الإيجابية الفعلية في الخيال يمكن لتحقيقها إقامة عديد من التدريبات للممثل مرتبطة

(١) أبو الحسن سلام :- مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص٦٣.
(٢) نفسه ،ص٦٦.

بملابسات المكان والزمان والفعل والموقف ، ويعطي مثالاً (يشرب الشاي) يمكن استخدام (لو) أن بديله زيت خروع[١].

الدراما التلقائية تعمل أيضاً على إثارة (لو) ، بحيث تعمل على حث الطفل على تخيل موقف من المواقف ، مثل (لو) كانت شجرة ، كيف يكون شكله ويتصارع مع الرياح ، ولو كان في إحدى القرى ، واشتعل فيها الحريق ماذا يفعل ؟ فالدراما التلقائية تهدف إلى تنمية الخيال ، وتساعد الطفل على ان يرى أشياء غير مألوفة في أشكال مألوفة وإعادة تركيب الخبرة السابقة متفرقة[٢].

٢/ تركيز الانتباه ، والذاكرة الانفعالية :

يدعو ستانسلافسكي إلى تركيز الانتباه ، وهذا في رأيه يأتي عن طريق الملاحظة الدقيقة لأطفال قد تمر عابرة في الحياة اليومية ، إن الملاحظة الشديدة لشيء ما تثير بطبيعة الحال الرغبة في أن تصنع به شيئاً ، أدى ذلك بدوره إلى زيادة تركيز انتباهك. وهو يدعو أيضاً إلى ملاحظة أخرى علاوة على الأشياء ملاحظة الانفعال في موقف معين وهي ملاحظة داخلية ومن هنا تتكون لدينا الذاكرة الانفعالية [٣].

(فى أحدي محاضرات مادة نظريات التمثيل مع د. الطيب المهدى (رحمة الله علية) ، أستاذ المادة تم تقسيمنا إلى مجموعات لعمل سمنارات حول أبواب كتاب إعداد الممثل لقسطنطين ستانسلافسكي ، وفي يوم عمل احدي المجموعات ، وبعد حضور الجميع ، فجأة ، وقبل بدء السمنار جاء أحد أفراد الحرس الجامعي وطرق باب القاعة (كان عددنا حوالي ٥٠ طالب) وطلب منا الذهاب في هدوء إلى الفناء الخلفي حيث مسرح الكلية ، لمعاينة جثة لإحدى الفتيات بهدف التعرف عليها ، وما كان منا إلا الخروج في زعر وخوف دون تفكير ، وخرج الجميع وبقيت وحدي لم أتمكن من الوقوف وكل ما خطوت قدماي خطوات جلست على مقعد من المقاعد ، وذهني يستحضر شقيقتى التي كانت تزورني بين حين واخر ، وهي طالبة في إحدى كليات الجامعة ، وما هي لحظات وعاد الجميع بين غاضب وضاحك ، حينها كتبت المجموعة عنوان السمنار (الذاكرة الانفعالية) ، وطلب منا محاولة استحضار الموقف وإعادة تمثيله[٤].

---

(١) قسطنطين ستانسلافسكي :- إعداد الممثل ت. د . محمد زكي العشماوي ، محمود مرسي ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٧١م ، ص٦٧.

(٢) ابو الحسن سلام (د) :-، مسرح الطفل ، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٣) قسطنطين ستانسلافسكي :- اعداد الممثل ، مرجع سابق ، ص٨٨.

(٤) من محاضرات الباحث :- بكلية الموسيقي والدراما ،مادة نظريات التمثيل ، الدكتور الطيب المهدي .

والدراما التلقائية أيضا تعمل على تنمية قوة الملاحظة وتدريب الذاكرة، وذلك عن طريق تمثيل ملاحظة موقف ما وتخيله ، أو إعادة استرجاع موقف حقيقي ، كالبكاء والضحك والغضب ، أو تمثيل الطفل لرجل عجوز أو فلاحاً ... الخ.

٣/ استرخاء العضلات :

لقد أشاد ستانسلافسكي بأهمية الاسترخاء فهو يساعد الممثل على التخلص من التوتر العصبي وهو يتم من خلال تدريبات لأعضاء الجسم عن طريق الاسترخاء وهو يعطي مثلا استخدام موسيقى سريعة في أثناء لعب الأطفال وحركتهم السريعة ثم الانتقال فجأة إلى موسيقى هادئة فتنتقل من الحركة إلى السكون .

٤/ الوحدات والأهداف :

ويقصد ستانسلافسكي بها وجوب تقسيم المسرحية إلى وقائع ذات اهمية حيوية رئيسية ، وتلك تسمى بالوحدات الكبرى ثم وحدات متوسطة ثم أخرى صغرى مع مراعاة أنه تقسيم مؤقت ، حيث أنه في مرحلة إعداد الدور تندمج هذه الوحدات جميعاً للقيام بتمثيل الدور[١].

وهذا يقابله في اللعب الدرامي (الدراما التلقائية) دور المشرف في مناقشة القصة مع الأطفال قبل تمثيلها ، حيث يناقش معهم مواقف القصة والشخصيات من حيث أهمية المواقف حتى تصبح مألوفة لديهم ، مع التركيز في أثناء مناقشتهم على النقاط المهمة بالنسبة للتمثيل[٢].

هذا إلى جانب ان كلا المجالين يسمح بالارتجال ، وتخيل ما يروق للفرد من جوانب الشخصية ، والارتجال يقوم على التصور والتلقائية والخبرة ، تصورا ناتج عن مخزون الخبرة الثقافية والاجتماعية والسلوكية والذوقية.

يمارس هذا النوع من التمثيل التلقائي أو الدراما التلقائية في مراحل التعليم الأولي حيث يعطي الأطفال الفرصة في التعبير عن أنفسهم وإثبات ذاتهم وتدريبهم على أداء الحركات ونطق العبارات ، وبذلك ينمون خيالهم التمثيلي وتنمو لديهم قوة الملاحظة ، ويشعرون بالقدرة على التفاعل مع الآخرين ، فيعبر الطفل عما بداخله دون أن يفرض عليه نص ، بحرية وتلقائية في الحركة والكلمة وهذا يساعد في عملية النمو السليم للطفل[٣].

---

(١) - قسطنطين ستانسلافسكي :- مرجع سابق ، ص ٤٠ .
(٢) يعقوب الشاروني :- الدورالتربوي لمسرح الاطفال ، مرجع سابق ، ص١٧.
(٣) أحمد محمد أحمد أبو سوار :- اتجاهات تلاميذ ومعلمي مرحلة الأساس ،مرجع سابق ، ص٦٩.

أما في مرحلة الأساس وعند تلاميذ الحلقة الثانية نلاحظ أن التمثيل يصبح أكثر تنوعاً ويميل إلى نوع معين كالتمثيل الصامت أو الشعر أو عمل مسرحيات من قصص ومواقف ، وتبدو الرغبة في العمل في مجموعات صغيرة – تهتم كل مجموعة في الفصل بنوع ونمط معين ، ويبدو الفرق بين استخدام التمثيل كأسلوب تعليمي وبين إدراكه على أنه قائم بذاته ولو أن هذه التفرقة تدركها المعلمة أكثر من التلاميذ وعليه يمكن تلخيص الاهتمامات المتعددة فيما يلي[1]:

١/ الاستمرار في التأليف المرتجل في الفصل للمواقف والحوارات اليومية .

٢/ قيام جماعة من التلاميذ بمحاكاة حركة أو تمثيلها تمثيل صامت على أن يقوم بقية الفصل بتخمينها.

٣/ تمثيل ما ترويه المعلمة أحيانا بالإشارة أو الحركات دون الكلام.

٤/ الاقتراب من المسرحية المدونة.

٥/ عمل مسرحيات من الفصل.

٦/ أداء تمثيلية ربما في نطاق الفصل.

وفي سن التاسعة ينتقل الأطفال ولو في بعض الأحيان من دور الحرية المطلقة في استعمل المكان عندما كان النشاط يجري في أي مكان من الفصل أو القاعة ، إلى الدور الذي يقومون فيه بمحض اختيارهم بتقسيم الغرفة إلى المواقع التي يتطلبها النشاط ، وكما يميلون إلى تقسيم أنفسهم إلى فرق فإنهم كذلك يقسمون المساحة المخصصة للتمثيل إلى ما قد يكون شاطئ – بحر ... الخ ويزيد شعورهم بالكراسي والمنصات كوسائل لإضفاء الاهمية ، وذلك لتحقيق أغراضهم الفنية. وفي هذه المرحلة يشعرون أكثر من ذي قبل بحاجتهم إلى بداية محددة ، لذلك يروق لهم اتخاذ ما يدل على فكرة المدخل كباب مقوس أو درج. أيضا يلاحظ أن الأطفال يمثلون مع بعضهم البعض كجماعة غير شاعرين بضرورة مواجهة المتفرجين الجالسين جانباً ، فيجب أن لا نتعجل إلى توجيه نظرتهم بضرورة مخاطبة الجمهور ، بل يجب على المعلم أن يراقبهم وإعطائهم الوقت الكافي ، سيجد ان حركاتهم وتجمعاتهم تسير بشكل طبيعي جميل ، وأن تمثيلهم غير متكلف وما علي الجمهور إلا أن يتحرك هو ليجلس حول الحلبة[2] ، إذا شاء مشاهدتهم. ففي هذه المرحلة نلاحظ أن الأطفال يستخدمون التمثيل للمتعة الشخصية ولا ضير من مشاهدة أعمالهم ، من قبل الآخرين خاصة إذا تدرب التلاميذ على الدراما التلقائية في سن الخامسة والسادسة.

---

(1) اج بيرتون :- التمثيل في المدارس ، مرجع سابق ، ص٥٠.
(٢) نفسه ، ص٥١.

لذلك فإن التمثيل يكون مناسبا في مرحلة من طفولته المتأخرة ، خاصة بعد ان يكون قد تدرب على التمثيل فيما قبل ، في مرحلة المراهقة أو (مرحلة الارتباط بالواقع والبحث عن المثل والقيم) وتبدأ تقريبا من سن الحادية عشر حتى الحادية والعشرين ، ويكون نمو الطفل العقلي قادراً على أن يسمح للطفل بالتفكير في المعاني المجردة وتصبح لديه خبراته الواقعية والانفعالية أو تغلب عليه الناحية الوجدانية والطابع الفني ، وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى حب الظهور والاشتراك في الجماعات المختلفة ويظهر ميله للتمثيل[١].

وعموما ما يميز الأداء التمثيلي عند الطفل هو تلك التلقائية التي يتمتع بها منذ الصغر ، وأن التلقائية والخيال في التمثيل هما الأساس الذي يرتكز عليه فن التمثيل. وهي البذرة الخصبة التي توجد عند الطفل ، وهي القاعدة التي بدونها لا يتم أي نوع من التزاوج بين مدارس التمثيل المختلفة.

وهنالك من يرى أنه من الصعب أن يقوم الطفل بأداء جيد حيث يميل إلى حب الظهور والاستعراض مما يجعله يركز اهتمامه حول ذاته ، فلا يقوم بخلق الصلة بينه وبين الجمهور ، وهو هنا يعبر عن ذاته ولا يعبر عما يريده المؤلف. لذلك فإن مثل تلك المخاوف المتعلقة برداءة أداء الطفل قد تبدو منطقية خاصة في مراحل مبكرة من عمره ، عليه فإنه مما لا شك فيه أن المرونة العقلية وخصوبة الخيال هي أبرز الصفات اللازمة للممثل عموماً ، والتي يتيحها التمثيل بكل أنواعه.

وإذا انتهينا إلى أن اللعب ضرورة وظيفية مهمة للطفل وعن طريق اللعب يتعلم الطفل الصواب والخطأ ، والتمثيل يساعد الطفل على التكيف مع مجتمعه ، هذا إلى جانب انخراطه في التمثيل فرصة لتدريب آلة خياله وآليات نطقه ومقدراته التعبيرية سواء بالنطق أو الإحساس الذي يتناسب مع كل موقف من المواقف.

هذا يقودنا إلى أن التمثيل يمكن أن يكون للطفل أو مع الطفل بعدة صور في المدرسة ، ومن أهم هذه الصور هي المسرح التعليمي أو الدراما التعليمية وهي تقوم على أساس مسرحة المناهج ، وهي وضع المادة التعليمية في إطار مسرحي[٢].

ولا يشترط فيها استخدام الفنيات (أزياء – ديكور – مكياج ... الخ) فكل عروض المواد الممسرحة مكانها الفصل أو الهواء الطلق وتخدم المنهج بشكل مباشر.

---

(١). مصري عبد الحميد(د):- ، الرفيق الخيالي وتلقائية الأداء ، الأداء التمثيلي عند الأطفال ، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، القاهرة..ص٧٥.

(٢)- محمد حامد أبو خير :- مسرح الطفل ، القاهرة ، مرجع سابق ، ص٥٢.

ومن هنا نخرج بالمنهج من الإطار التلقيني إلى إطار الخبرة المباشرة الذي يساهم في تطوير المنظور التعليمي. وهي إعداد الموضوع أو المادة الدراسية إعداداً درامياً[1]. ويشترك التلاميذ في تنفيذ هذه المادة وبالتالي يصبح التلميذ مشاركا إيجابيا وذلك من خلال عمله في مسرحة المناهج بالتمثيل وبمعاونة المعلم.

ولمسرحة المناهج طريقتان في التنفيذ ، الأولى : الدراما المبتكرة والثانية هي دراما النماذج.

الأولى : الدراما المبتكرة [2]:-

وهي واحدة من اهم أدوات مسرحة المناهج وأكثرها استخداما وملاءمة لمرحلة الأساس وهي ان يبتكر المعلم شكلا من أشكال العرض المسرحي في داخل الصف وبإمكانات الصف المتاحة ويقدم في الصف معززا المنهج ، وتهدف الدراما المبتكرة من خلال عمل الجماعة وتفاعلها إلى تطوير حرية التعبير الجسدي والإحساس، والمهارات اللغوية ، وتزيد الثقة بالنفس والوعي والفهم الذاتي وتنطلق من الإبداع الكامن في كل فرد ، وتمده بالسعادة لذلك فهي تصلح أن تكون أسلوبا تربويا متكاملا ويفاد منها في جميع النواحي في تربية الطفل. ومن هنا يتضح عدم وجود نص أساسي في الدراما المبتكرة ، فهي فكرة أو موقف يتكرر بواسطة المعلم وتلاميذه ويستخدم ما هو متاح في الصف من أدوات . والجمهور هم تلاميذ الصف أنفسهم ، ويمكن تقسيم الصف إلى مجموعات واحدة تمثل والمجموعات الأخرى تتفرج. ويستحسن دائما بعد انتهاء كل عمل من أعمال الدراما المبتكرة أن يطرح المعلم ما تم تنفيذه للمناقشة وتبادل الرأي. فهذا الأسلوب يقوي الحاسة النقدية والتذوق ومعرفة الإيجابيات والسلبيات من خلال الروح الجماعية لدي التلاميذ.

الثانية: دراما النماذج :-

وتعتبر امتداد طبيعي للدراما المبتكرة والاثنان يشكلان جوهر مسرحة المناهج. ودراما النماذج تعني اختيار نماذج درامية تتناول المناهج التي تدرس[3] ، وهي لا تتعدى في زمن عرضها نصف الساعة ، ودراما النماذج تحتاج إلى نص يعد بواسطة فني متخصص أو يصنعه المعلم إن كان مزودا بأسس الكتابة المسرحية ويمكن للتلاميذ مشاهدة النماذج الدرامية في مسرح المدرسة وعرض هذه النماذج تكون فيه كل نماذج العرض المسرحي (أزياء – إضاءة – ديكور – مكياج – اكسسوار ... الخ) ومرحلة دراما النماذج تحتاج لتلاميذ متقدمون نسبيا أي (تلاميذ الحلقة

---

(١)- نفسه. ص٦٠.
(٢) فيصل أحمد سعد :- مسرحة المناهج ، مرجع سابق ، ص ٣٠.
(٢) محمد حامد أبو خير :- مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص٥٩.

الثانية والثالثة) حيث تعالج مواضيع كالشجاعة والوفاء وتكون أكثر رحابة وأكثر عمقاً عندما تتخذ مواضيع تتجه نحو نصوص أدبية عالمية أو عربية تكون لها صلتها المباشرة بالمناهج المدرسية والتي تحتوي على قيم ومبادئ وسلوك، لها أهميتها في بناء الشخصية الإنسانية[١].

ومن مسرحة المناهج يمكننا الخروج من المنهج من إطاره التلقيني إلى إطار الخبرة المباشرة ، الذي يساعد ، لاشك في تطوير العملية التعليمية ، وضمان كفاءته.

مسرح الاطفال:-

وهو المسرح الذي يقدمه المحترفون الكبار للصغار[٢] ، وإذا كان المسرح المحترف للطفل يمارس نشاطه خارج نطاق المدرسة ، إلا انه لابد أن تحتوي مادته على العنصر التربوي ، والهدف من مسرح الطفل هو إعطاء الجمهور المكون من الأطفال أفضل خبرة مسرحية من حيث حرفية وأساسيات المسرح الذي يخلق فيما بعد جمهور المسرح من الشباب.

فإن مسرح الطفل المحترف يستخدم كل إمكانياته البشرية والمادية والحرفية في تحقيق عالم بهيج ، ومتألق ، وممتع ، بالقيم كامنة في داخله ، وتسري إلى الأطفال بيسر وسهوله.

ولابد أن يكون للمخرج ثقافة موسوعية في كل المجالات الإنسانية والعلمية ، حتى يمكنه أن يكون رؤية تجاه الحياة ، وفي مسرح الطفل لابد من توفر هذه العناصر بالإضافة إلى عناصر أخرى لها خصوصية بالغة وهي [٣]:

١/ منظور الطفل: ويتمثل في قدرة المخرج أن يرى العالم بمنظور الطفل حيث أن للطفل عالمه الخاص يحتاج لمن يفهمه ويعبر عنه.

٢/ مهارته في توظيف العناصر: بمعنى عناصر العرض المسرحي (ديكور وأزياء ... الخ) ومدى مقدرته على تنسيق هذه العناصر وتوظيفها لتوصيل الفكرة التي يريد إيصالها، فليست العبرة في العرض بحشد كل العناصر مجتمعة في لحظة واحدة، وإنما هي أهمية كل عنصر وملاءمته لتلك اللحظة.

---

(١) فيصل احمد سعد:- مسرحة المناهج ،مرجع سابق ، ص٣٤.
(٢) محمد حامد ابوخير :- مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص٨٣.
(٣) نفسه ، ص٨٦.

٣/ الأسلوب: لكل مسرحية أسلوباً يفرض طريقة تناولها ، فليس من الطبيعي أن يحول النص الفنتازي إلى واقعي إذ لابد من توظيف كل العناصر الفنية لهذا النوع أو ذاك ، لأن لكل مسرحية أسلوبها الخاص ، الذي توحي به والذي يتطلب أن يجسده المخرج.

٤/ القيم الدرامية: لابد للمخرج من التعرف على القيمة المطروحة في النص مجتمعة أو القيم (جمالية – ثقافية – تعليمية ... الخ) وكيف يمكن تناولها ، لكي تحدث أثراً على الجمهور.

٥/ المشاركة: وعلى المخرج في مسرح الطفل إبداع مجالات للمشاركة بين جمهور الأطفال وبين عناصر العرض. فإذا تحولت القيمة المراد تأكيدها إلى قيمة فكرية تتطلب المناقشة فتح مجال المشاركة بالمناقشة في هذه القيمة.

وعليه يصبح اختيار النص الذي سوف يقدمه للأطفال ضرورياً بحيث يكون هذا النص يحتمل رؤية له لأنه لو حدث أن ظهر العرض برؤية لا يحتملها النص فإن ذلك سيكون أمراً يتعذر تقبله لدى الصغار بصفة خاصة.

كما يجب أن يراعي النص مستواهم اللغوي والفكري وأن يكون في مستوى قدرتهم على الفهم إذا كان الممثلون من الكبار وفي مستوى قدرتهم على الأداء إذا كان مطلوباً أن يقوموا هم بالتمثيل.

مسرح العرائس أو الدمي:-

والدمية هي رفيقة الطفل منذ سن مبكر وصلته بها قوية ، كما يتعامل معها إنسانياً ويحيا معها في حالات رائعة تجعل لمسرح العرائس التفوق في كثير من الأحيان على المسرح البشري ، وقد استخدمت كوسيلة ترفيهية تعليمية ، ومسرح العرائس له عدة أشكال منها عرائس الخيوط التي تعلق بواسطة خيط يمسك به اللاعب المحرك (الممثل) وعرائس القفاز التي تلبس كالقفاز على الأيدي ، ومنها أيضاً عرائس العصي ومن إسمها تصنع من مادة صلبة كالخشب وفروع الأشجار وتكسى بالأزياء الخاصة ، ومنها أيضا عرائس الأقنعة ، وهي الدمى التي يرتدونها الممثلين ويتحركون بها بحرية ويمكن أن تكون كاملة أو تغطي فقط الرأس أو الوجه ، والنوع الأخير هي عرائس خيال الظل وهي مسطحة تصنع من الكرتون أو البلاستيك تحرك خلف ستار يسلط عليه الضوء من الخلف ويجلس الأطفال من الأمام لمشاهدة الظلال المتحركة [١]. ونلاحظ أن مسرح العرائس غير مكلف ويمكن الاستفادة منه في العملية التعليمية وذلك انطلاقا من أن الطفل يعيش

(١) أحمد محمد أحمد أبو سوار :- اتجاهات تلاميذ ومعلمي مرحلة الأساس، مرجع سابق ، ص٧٣.

معظم حالاته مع الرفيق الخيالي، والطفل يبحث عن رفيق يشاركه لعبه، أو هو يفرق بين يدي ذلك الرفيق شحنات الكبت أو الضيق وهذا الرفيق الذي يبتكره ذهن الطفل ، كثيراً ما يتمثل عنده في صورة الطفل نفسه في المرآة أو في حيوان أليف يحبه أو دمية يتعلق بها في لعبه ويخصها بالحديث ويشكو إليها ما يعانيه ، ويتكلم هو بصوتها عبر صوته. ويأمرها بتنفيذ أمر ما وينهاها عن فعل ما تماماً مثل ما يفعل والديه [1].

فلكل ذلك استخدم العرائس في مسرح الطفل لقربها من نفسه ولما يجده من متعة وجذب في الألوان والأشكال. وعن طريق الدمى يسقط المعلم كل ما يدور في ذهنه وكل ما يريد إيصاله للطفل المنجذب المتلقي ، من قيم (دينية وأخلاقية وجمالية) وهو يعلم أنها تصل إليه في سهولة ويسر لأن الطفل مندمج معها بطبعه

(٢) أبو الحسن سلام : مرجع سابق ، ص١٠١ .

المبحث الثالث

المعلم الممثل

المعلم يلعب الدور الأساسي في تنفيذ المنهج وعليه يقع العبء الأكبر في تسيير نشاطاته التربوية.

والمعلم ليس هو من تعلم لفترة زمنية معينة نال على إثرها شهادة تؤهله للقيام بمباشرة مهنة التدريس. إنما فوق ذلك هو الفرد الباحث على الاستزادة من المعرفة والخبرة في مجال مهنته[١].

فلابد للمعلم أن يدرب نفسه أولا عن أفضل الطرق واجملها لتوصيل رسالته أو معلومته سواء خارج الصف أو داخل الصف. بل ويتدرب إذا ما لاحظ انجذاب تلاميذه لطريقة دون أخرى ولعل أسلوب التدريس أوطريقة التدريس شيء يتسم بالخصوصية فهو مرتبط بالفرد لا بالجماعة[٢].

فإن أسلوب التدريس يمثل الخطوات والإجراءات والوسائل والتدابير التي تأخذ مكانها فعلا داخل حجرة الدرس بغرض تحقيق الأهداف التعليمية ، وهي خطوات وأفعال منظمة تحدد كيفية التنفيذ الفعلي من خلال الإجابة على عدة أسئلة على النحو التالي : ماذا يفعل المعلم ؟ وأي وسيلة يستخدم في هذه الخطوات أو تلك.

والأسلوب يمثل الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس المعينة في تنفيذ الدرس بصورة قد تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة ، فهو يرتبط إلى حد كبير برؤية المعلم وخصائص شخصيته ، فالمعلمون يستخدمون نفس طريقة التدريس ولكن تأتي كيفية التنفيذ مختلفة نوعاً ما ، أي يختلف أسلوب الطريقة التدريسية.

ولابد ان يختار المعلم أسلوبه الخاص في طريقة التدريس على ضوء معرفة خصائص المتعلمين ، وحاجاتهم ، ومتطلباتهم وميولهم واتجاهاتهم في الإجابة على السؤال من تعلم ؟

فإن تحديد خصائص المتعلمين المتمثلة في العمر ، والصفات العقلية والانفعالية تسهم إيجاباً في تحديد استعدادهم وتشكل قاعدة معلومات تجعل المعلم يختار الطريقة الأكثر ملاءمة للفئة المستهدفة بالعملية التعليمية.

---

(١) عبد الله صالح بشير (د) :- المناهج المدرسية (نظريات – مكونات – عمليات) .الطبعة الاولي ، مكتبة المتنبئ ، ٢٠١٧م ، ص٢٣٧.
(٢) نفسه ، ص١٦١.

ففي مدارس الأساس الفئة العمرية هي ما بين ٦- ١٤ سنة ، وهي مرحلة الطفولة ، ومرحلة اللعب بأنواعه المختلفة ، واهم أنواع اللعب هو اللعب التمثيلي[١]. وانطلاقا من فكرة مشاركة الأطفال مع بعضهم البعض في الألعاب ومحاكاة الكبار والمواقف الحياتية المختلفة وإعادة تصويرها إلى محاكاة الشخصيات التلفزيونية ، محاكاة تمثيلية ، يمكن القول بأن التمثيل بالصوت والحركة أكثر جاذبية للتلاميذ. وبما أن التعلم هو نتاج تفاعل المتعلم مع عناصر البيئة التي يأتي المعلم في مقدمتها ، فإن تقليدية المعلم في الوقوف أمام التلاميذ وإلقاء المعلومات ويكتفي التلميذ بالاستماع لما يلقيه المعلم وربما يلقي المعلم سؤالاً وإتاحة الفرصة للإجابة على السؤال دون مشاركة التلاميذ للوصول إلى الإجابة ، كثيراً ما تؤدي إلى ملل التلاميذ وعدم التركيز. وأيضا تعلم هذه الطريقة التلاميذ على الاتكالية والاعتماد على الغير ، فهي تزود التلاميذ بمعلومات جاهزة ، ولا تكسبهم أدوات البحث عنها والوصول إلى النتائج ، كل ذلك أدى إلى أهمية مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية.

لذا فإن الممثل والمعلم كانا شيئا واحداً حيث كان المؤلف المعلم يؤدي ويشخص عمله بنفسه وبعد انفصال التربية بأصولها ونظرياتها جعلت المعلم محورها تاركة المسرح بممثليه ومسرحياته. فعلاقة المسرح بالتعليم هي علاقة الأصل بالفرع ، حيث تفرع من المسرح الممثلون الذين كانوا في الأصل معلمين ، وكل الدراسات ذهبت إلى أهمية المسرح في التعليم والتربية والأمر برمته ليس أكثر من عملية وإعادة (الوئام) القديم في العلاقة ما بين الفنين[٢].

فمن أوجه الشبه بالمعلم والممثل ، تجد أن الممثل صاحب رسالة وأهداف معينة يريد تحقيقها كذلك المعلم هو صاحب رسالة وأهداف يبغي إيصالها. فمهنة التعليم رسالة يحملها من آمن بها وله المقدرة على القيام بأعبائها ، كذلك المسرح هو رسالة يحملها من آمن بها.

وكذلك من أوجه الشبه أن لكل من الممثل والمعلم جمهور يستمع ويشاهد فالممثل جمهوره يجلس أمامه في المسرح والمعلم جمهوره يجلس أمامه في الصف ، وكل منهما يراعي أصولاً معينة في الأداء حتى يضمن سلامة الوصول مستخدماً نصاً مكتوباً ، واستخدام الممثل للعناصر الفنية من إضاءة وأزياء وإكسسوار أيضا للمعلم أن يختار أزياءه التي تناسب عمله وحتى يبدو مظهره مقبول ومنسق .

فالممثل يختار إكسسوارات وملحقات تكمل شخصيته ، أيضا المعلم له أدواته وملحقاته ، كالأقلام الحمراء والطباشير والمسطرة (المؤشر) فما أن تجد قلماً أحمر على جيب أحدهم في فناء

---

(١) عبد الله صالح البشير :ـ المناهج المدرسية ، مرجع .ص١٦١.
(٣) فيصل أحمد سعد:- مسرحة المناهج .مرجع سابق ، ص١٧.

مدرسة تعرف أنه معلم ، أيضا أهمية الإضاءة للرؤية في الصف ، ففي المسرح يتعاظم دور الإضاءة بتكييف العمل الدرامي والإيهام والتشكيل وغيرها.

ومن أهم أوجه الشبه بين المعلم والممثل استخدام كل منهما لصوته لتوصيل الرسالة وتدرجه قوة وانخفاضاً ، فالصوت للمعلم أداة الاتصال الأولى ليس توصيلا للمادة فحسب بل إبلاغاً وتأثيراً وفهماً ، الأمر الذي ينطبق على الممثل تماماً في استخدمه لصوته فهو حلقة الوصل بينه وبين مشاهديه وبدونه لا يتم أي نوع من [1]التواصل إلا في حالة التمثيل الصامت ، وكلما كان الصوت عند الممثل والمعلم مؤثراً وجاذباً وقوياً كلما اقترب من قلوب متحدثيهم ومشاهديهم[1]

وان عدم كفاية الممثل قد تكون من عدم المران السليم والتمثيل نظام صعب يتضمن مهارات كثيرة كالإلقاء وإخراج الصوت والرشاقة والتوقيت والعمل الجماعي والتشخيص الذي يعتمد على الملاحظة. والتمكن من هذه المهارات يحتاج لزمن طويل.

كذلك فإن عدم كفاية المعلم قد تكون من عدم المران والتدريب الجيد حيث أن التدريس شيء صعب فيه مهارات تحتاج لضبط ووقت طويل مثل استخدام الصوت والحركة والرشاقة وغيرها.

وأن أثر توصيل النص عند الممثل دائما قد يزيد حيوية بفضل قدرة الممثلين وبصيرتهم النافذة وربما يتلاشى هذا التواصل تماماً من جراء عدم الكفاية وأيضاً أثر التوصيل للمادة عند المعلم يزيد أو يتلاشى بفضل قدرته وخبرته وكفايته .

(١) فيصل احمد سعد :ـ مسرحة المناهج ، مرجع سابق ، ص٢٠..

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي

المبحث الأول

التحصيـــل الدراســـي

إن العلم والتفكير العقلاني هما اكثر ملاءمة للفن في العصر الحديث ، وان التجارب الحديثة في هذا السياق قد اثبت جدوي إستخدام فن التمثيل في العملية التربوية والتعليمية ، فالمسرح وسيلة تربوية وتعليمية يستخدم في شرح وتبسيط الدروس ، لتصل المعلومة في سهولة ويسر للتلاميذ، ويتسابق المعلمون في الطرق التدريسيه المختلفة حتى ينال التلاميذ الدرجات الكبيرة ، وبالتالى الحصول على أعلي معدلات التحصيل الدراسى وهو يعتبر المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق التلاميذ في المدارس ، والذين لا يستطيعون أن يكونوا مثل أقرانهم من التلاميذ الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة ، مما يؤدي إلى كثرة شكاوي المدرسين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور من هؤلاء التلاميذ ، وانه لا فائدة ترجى من تعليمهم ، والسبب في ذلك يعود إلى كونهم غير مدركين للأسباب الحقيقية لهذا الإخفاق أو الانخفاض في درجات هؤلاء التلاميذ مما يؤدي إلى الرسوب والبقاء في الفصول نفسها لعدة سنوات دون وجود معالجات حقيقية ، ويكون جل اهتمامهم المقررات والدروس فقط .

تعريف التحصيل الدراسي :

يعتبر مفهوم التحصيل واحد من أكثر المفاهيم تناولاً في الأوساط الإنتاجية والمعرفية والصناعية والزراعية ولعل أهم الدوائر العلمية والعملية الأكثر استخداماً لهذا المفهوم هي الدائرة التعليمية ، فهو مادة للحوار والنقاش وميداناً للبحث والدراسات وهو ما يعكس بالتأكيد الأهمية التي يحتلها في نشاط المسئولين التربويين والإداريين والمعلمين والأهل والتي تمليها الحاجة الملحة إلى إعداد الأجيال لتكون قادرة على العطاء والإسهام وتحقيق الأهداف الاجتماعية[1].

تعريف التحصيل لغوياً : يعرف بأنه حصل الشيء ، يحصل حصولاً وقد حصلت الشي تحصيلاً أي تجمع وثبت.

---

(١) فاروق عبده ، فليه (د) ، وأحمد عبد الفتاح الزاكي :ـ معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحاً ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤م ، ص٧٢ .

كما يعرف علي انه : جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق تعليمي معين مما يتحقق مدي الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة او المقررة عليه

وتربوياً يعرف التحصيل الدراسي بأنه إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ويعني بلوغ مستوى الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجامعة ويحدد ذلك اختبارات مقننة وتقارير المعلمين معاً.

إن التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي لا يستطيع التلميذ أن يستوعبها أو يحفظها ويتذكرها عند الضرورة مستخدماً في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة ، والمقدرة على فهم الدروس واستيعابها.

ومن هنا فإن التحصيل الدراسي هو مقدار مايستوعبه ، الطالب من المادة الدراسية، ومستواه التعليمي في هذه المادة الذي يسمح له إما بالانتقال إلى القسم الأعلى أو الرسوب وهذا بعد إجراء الاختبارات التحصيلية التي تجري في الأقسام في آخر السنة . وهو ما يعبر عنه المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية أو في جميع المراحل التعليمية[1]. إذن مقياس يمكن من خلاله قياس مستوى التلميذ أو الطالب .

أهمية التحصيل الدراسي :

أشار "مصطفى فهيم" إلى ان التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة والتخصصيين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة لما له من أهمية في حياة الطلاب وما يحيطون بهم من آباء ومعلمين ، ويضيف أن التحصيل الدراسي يحظى بالاهتمام المتزايد من قبل ذوي الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم التلميذ والطلاب في المستويات التعليمية المختلفة.

يهتم علماء النفس التربوي بدراسة موضوع التحصيل الدراسي من جوانب متعددة فمنهم من يسعى إلى توضيح العلاقة بين التحصيل الدراسي ومكونات الشخصية والعوامل المعرفية ، ومنهم من يبحث عن العوامل البيئية المدرسية وغير المدرسية المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ ، ومنهم من يدرس التفاعل والتداخل بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية لتحديد ما يظهره الفرد من تحصيل دراسي.

[1] - سيد خير الله :- بحوث نفسية وتربوية ، لبنان ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١م ، ص٧٦

أما الآباء فيهتمون بالتحصيل الدراسي باعتباره مؤشر للتطور والرقي الدراسي والمعرفي لأبنائهم أثناء تقدمهم في صف دراسي لآخر.

ويهتم الطلاب بالتحصيل الدراسي باعتباره سبيلا إلى تحقيق الذات وتقديره[1].

أسباب ضعف التحصيل الدراسي :

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة :

- ذاتية ذات علاقة بالفرد وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد ، لاسيما المناخ الأسري والمدرسي.

- وهناك أسباب اجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة أي تلك الأسباب التي تتعلق بالصحبة السيئة والمشكلات الأخلاقية.

- أسباب نفسية تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال وسائر الاضطرابات السلوكية.

- أسباب صحية مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة.

وهناك عوامل أخرى مثل جودة الإدارة المدرسية ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفعالة.

قياس التحصيل الدراسي :

تعرف التربية بأنها عملية بناء وتحرر الغرض منها إحداث تغيرات مرغوبة في الأفراد وفي سلوكهم سواء كان معرفيا يرتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها بالمدرسة أوسلوكا وجدانيا أو نفسيا حركياً ، وعلى هذا تلجأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغيرات في جوانب التحصيل الدراسي من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساساً إلى قياس نتائج التعليم كلها كالقدرة على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات وتتبع آثار التعلم في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد البناء والتمحيص وإنفاق ما اكتسبه من مهارات وخبرات مفيدة[2]،

وقد لجأت المدارس لإستخدام طرق مختلفة في هذا الغرض :-

---

(١) يونسي تونسية :- تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المرهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي ، ٢٠١١- ٢٠١٢م ، ص١٠٤.

(٢) بركات خليفة :- الاختبارات والمقاييس الطليسه ، الطبعة التانية ، دار مصر للطباعة والنشر ، ١٩٩٥م ، ص١٤٣.

١/ الاختبارات التقليدية :

أ/ العلامات الدراسية اليومية : وهي أن يقوم المعلم بإلقاء الدرس على تلاميذه داخل الصف وأثناءه يسجل علامات يومية يحصل عليها التلميذ في كل درس ، يبني عليها فيما بعد التقييم.

ب/ الأعمال المنزلية : يقصد بها الوظائف والبحوث المنزلية التي يكلف بها التلاميذ أو يصححها المعلم فيما بعد ويوضح لهم مواطن الخطأ ويعمل على توجيههم.

ج/ الاختبارات الشفوية : وفيها يقوم المدرس بطرح سؤال على كل تلميذ مباشرة وتكون الإجابة عليها شفاهة من قبل التلميذ وإذا أخطأ ينتقل إلى تلميذ آخر وهذه الاختبارات تساعد التلميذ على ان يكون يقظاً.

د/ اختبار المقال والتقارير والمناقشة : وهنا تتاح فرصة لإظهار قدرته على التغيير والتنظيم وهي عبارة عن سؤال حر يطرح على جميع التلاميذ وتكون الإجابة تحريرية خلال مدة معينة وتكون الإجابة على شكل مقال أدبي أو علمي أو فلسفي عند المستويات المتقدمة وفي هذه الطريقة يعتمد على ما فهمه وحفظه لينشئ الإجابة على شكل مقال ويظهر المقال قدرة التلميذ على اختيار الأفكار والحقائق المهمة وقدرته على ربطها والتنسيق بينها وهذا يعكس أثره على عادات استذكار التلاميذ[١].

٢/ الاختبارات الحديثة أو المقننة :

أ. اختبار الخطأ والصواب : من أشهر الأسئلة الموضوعية نظرا لسهولتها ، ويتكون هذا الاختبار من مجموعة عبارات بعضها صحيحة والبعض الآخر خاطئ، ويشترط أن تكون نصف العبارات خاطئة والنصف الآخر صحيح وان تكون مختصرة ، ويتم خلطها مع بعضها دون نظام أو ترتيب ويختص هذا النوع بقياس الأهداف التربوية الخاصة بمعرفة الأسماء والمصطلحات والقوانين[٢].

ب. اختبارات ملء الفراغات: يكتب في هذا النوع عبارات ناقصة ويطلب تكميلها ويستخدم هذا النوع لقياس معرفة المصطلحات والتواريخ والتعريفات وحل المسائل الحسابية.

ج. اختبار المطابقة أو المقابلة: وهو أكثر الأنواع استعمالاً في معرفة معاني الكلمات والتعريفات وتستخدم أسئلة المقابلة لقياس تحصيل التلاميذ في الحقائق ومعاني الكلمات

---

(١) عبد العالي الجسماني :- علم النفس وتطبيقاتها الاجتماعية والتربوية الطبعة الاولى ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٤م ، ص٣٩٦

(٢) نفسه ، ص٤٠٣ .

والأحداث والشخصيات كما تستخدم في الرسم البياني أو الخرائط وترمز أجزاء الرسم ويقوم التلميذ بمقابلة الأجزاء بالوظائف.

د. اختبار الترتيب: في هذا النوع تعطى جمل متعددة عشوائية ، غير مرتبة بطريقة منتظمة ومنطقية ، ويطلب من التلميذ بأن يضع رقماً متسلسلاً أمام جمل وعبارات توضح ترتيبها وبالتالي تكون العبارات والجمل ذات معنى سليم ومفهوم وبناء.

المبحث الثاني

التعلم التعاوني

التعلم عملية أساسية تحدث في حياة الفرد باستمرار نتيجة احتكاكه مع البيئة الخارجية واكتسابه سلوكية جديدة تساعده على زيادة التكيف مع البيئة وملائمة نفسه لما تتطلبها.

وأن هذه العملية تصاحب الإنسان منذ بدء حياته فمنذ ولادته وهو يكتسب كل يوم أساليب جديدة ويعدل من أساليب سلوكه القديم[١].

وإذا كان التحصيل الدراسي هو نتاج ما تعلمه التلميذ خلال العام وبواسطة طرق قياس التحصيل المختلفة والتي عليها يمكن قياس مدى فهم أو تعلم مهارات وخبرات مختلفة. وأن نتائج هذه القياسات تمثل ما تعلمه التلميذ ، فانه لابد لنا من معرفة العوامل والظروف والمتغيرات وكيفية التعليم والتعلم والمراحل التي يمر بها التلاميذ خلال فترة التعلم ،والاساليب وطرق التدريسية التي تحقق الاهداف المرجوه ،من هذه العملية التعليمية .

ولكي تتم عملية التعلم لابد من توفر عوامل لا يمكن أن تتم عملية التعلم بدونها وهي:[٢]

١/ وجود دافع عند المتعلم نحو موضوع التعلم ويهدف إلى التمكن من هذا الموضوع.

فنجد أن التلميذ الذي يمارس النشاط المسرحي بالمدرسة يجد حظه في الاهتمام من قبل جمهور المدرسة ، وذلك بالتفاعل مع العرض المسرحي ، مما يعزز ثقتة بنفسه ، فتصبح البيئه المدرسية جاذبة للدراسة وذلك يحفز الدافع عند التلميذ حتى تتم عملية التعلم. فوجود الدافع عند المتعلم نحو موضوع التعليم مهم جداً ، فكثيراً ما نجد تلاميذ لهم مقدرات عقلية جيدة ولكن بيئة الدراسة غير محفزة ولا يجد التلميذ نفسه فيصاب بالملل والسأم ، ولاسيما إذا ما استخدم المسرح نفسه في تبسيط وشرح الدروس ، فالمسرح عمل جماعي يحتاج لمجهودات متنوعة.

٢/ وصول المتعلم إلى مرحلة النضج أو مستوى النمو اللازم للقيام بأوجه النشاط التي يتطلبها تعليم الموضوع المعين.

ففي المسرح تجري عملية التذوق في اتجاهين متقابلين في آن واحد ، من الممثل إلى الجمهور ومن الجمهور إلى الممثل ، الأمر الذي ما يشبه ردود الفعل فان الطريقة المسرحية تجعل التلميذ

---

(١) سناء محمد سليمان (د):- محاضرات في سيكولوجية التعلم ، الطبعة الاولى ، القاهرة ،عالم الكتاب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨م ، ص٤٥

(٢) نفسه ، ص٤٩.

متجاوبا مع الموضوع اوالدرس هنا تكمن أهم مميزات المسرح عن غيره من وسائل التعليم[١]. فالمسرح يعتمد في جوهره على حصيلة المعرفة شمولها العام وعلى قدرة الإنسان على الاكتشاف والتعجب والتأمل. لذلك فان الطريقة المسرحية تجعل التلميذ مندمجا مع المعلم مما يخلق نوع من المشاركة والتعاون .

٣/ أن يمارس المتعلم نشاطاً خاصاً حتى يتحقق هذا الغرض.

والمسرح يعتمد إشباع الهوايات المختلفة كالتمثيل والرسم والموسيقى ... الخ ، إذن فهو مادة لإشباع الهوايات ، والتلاميذ يندمجون كل حسب ما يناسب موهبته فالذي يحب الرسم يحب ان يشاهد اعماله ، فيقوم برسم الخلفيات وتكوينها وبالتالي قدم نفسه بطريقته التي يحبها كذلك الذي يحب الموسيقى ، وهكذا فنجد التلاميذ في المراحل الأولى يكونوا كعمال بمصنع يريدون إنجاز عمل معين وفي وقت معين ، ونجد المشاركة الإيجابية القائمة على الأسئلة المطروحة من قبل كل فريق للآخر ، في ما يرونه وما يمكن أن يضيفه كل للآخر. وهذا من اهم المبادئ في التربية وهو التعليم بالعمل ، وبالتالي سيكتسب التلاميذ مهارات مختلفة وهذا ما يسمى بالتعلم التعاوني وهو الاعتماد المتبادل والتفاعل بالمواجهة وبالمحاسبة الفردية وتبادل المهارات والتواصل مع الأفراد ضمن مجموعات صغيرة [٢]

وهنالك مستويان من مستويات المسئولية التي يجب توفرها في المجموعات التعاونية وهما :-

ا / المسئولية الفردية : وتتمثل في ان الفرد مسئول عن تعلمه وأنه ينبغي عليه أن يكون حريصاً على إنجاز المهمة الموكلة إليه وذلك من خلال دوره الذي يمارسه في المجم٣وعة دون الاعتماد على الآخرين ، إضافة إلى ضرورة تقديم العضو العون والمساعدة قدر ما يستطيع لزملائه الآخرين في المجموعة وهنا يتفوق المسرح أو يصبح أكثر فاعلية ، لأنه في المسرح لا ينفصل عمل أحدهم عن الآخر فجميع العمل كحلقة متصلة. فمثلا عندما يكون أحد التلاميذ ممثلا لشخصية من الشخصيات لابد للتلاميذ الآخرين المشاركين في العمل أن يفهموا بل ويحفظوا ما يقوله زميلهم حتى يتم التفاعل بينهم كذلك بقية المشاركين في العمل المسرحي وحتى الذين لا نراهم أو من هم خلف الكواليس من منفذين (للإضاءة والموسيقى وقطع الديكور المختلفة ... الخ) نجدهم في انسجام تام فهم يقدمون العون لبعضهم في أثناء قيامهم بمهامهم.

---

(١) سناء محمد سليمان (د):- محاضرات في سيكولوجية التعلم ، مرجع سابق ، ص٧.
(٢) جودت احمد سعادة (د):- التعلم التعاونى (نظريات وتطبيقات ودراسات)، الطبعه الاولى ، دار وائل للنشر،٢٠٠٨م ، ص٨٧ .

٢/ المسئولية الجماعية : وتتمثل في أن على جميع أفراد المجموعة تحمل مسئولية تحقيق أهدافهم المشتركة على أكمل وجه. وهذا ما يحدث تماما عند ممارسة النشاط المسرحي كل فرد مشارك يهتم بعمله الذي لا ينفصل من جملة العمل الذي هو العرض المسرحي فمثلا يهتم الموسيقي بجملة الممثل التي بعدها سيتم تشغيل او عزف الموسيقى المعينة إذن فهو يهتم بكامل العرض وعمله على وجه الخصوص في تعاون وانسجام مع المجموعة فالتعلم التعاوني قائم على أساس التبادل المباشر الذي يتم تشجيعه بين أعضاء المجموعة الواحدة حيث كل فرد في المجموعة ملزم بتقديم الدعم والتشجيع لأقرانه الآخرين في المجموعة ومن خلال تبادلهم للمعلومات والخبرات والتشارك في المصادر والأدوات [١].

وقد حدد عدد من المربين أهداف التعلم التعاوني بحيث تتناول جوانب متنوعة من شخصية المتعلم التربوية والاجتماعية والنفسية. ويهدف التعلم التعاوني إلى تحقيق الأهداف التربوية الآتية :

١/ التشجيع على الأداء المتواصل والإنجاز المستمر من جانب التلاميذ ضمن المجموعة الواحدة.

ونلاحظ ايضا ان مجموعات التلاميذ المشاركين في النشاط المسرحي في عمل متواصل للتدريبات قبل العرض المسرحي محاولة منهم للوصول بالعمل الى الجودة المطلوبة وتجدهم يقدمون العون لبعضهم وتلاحظ الإشادة منهم عند ارتفاع اداء أحدهم

٢/ يعمل التعلم التعاوني على زيادة التحصيل في جميع المباحث ولمعظم المراحل الدراسية مقارنة مع التحصيل بالطرق التقليدية[٢]. أيضا المسرح يعمل على زيادة التحصيل .

ومما لاشك فية ان المسرح نوع من انواع التعلم التعاوني ويعمل على زيادة التحصيل ، ففي مسرحة المناهج نلاحظ أن المادة الممسرحة يتم استيعابها بسهولة وذلك لما في مسرحة المادة من تبسيط الفكرة ومشاركة التلاميذ في الدرس فيصبح التلميذ مشارك غير متلقي كما في الطرق التقليدية يجلس ويسمع فقط ، بل أصبح التلميذ هو من يشرح ويلقن الدرس. لذلك كانت مسرحة المناهج من أنجح الوسائل التعليمية. أيضا يعمل النشاط المسرحى على تعاون وتشارك مجموعة في أدوار ومهام مختلفة تعمل جميعها في انسجام تام لإنجاز مهمة معينة ،وهي تقديم العرض المسرحي والذي يحمل الأفكار والمقترحات والقصص التاريخية ، والعلمية، والمسرح من أنواع التعلم التعاوني ، فهو يستخدم داخل وخارج الصف يشاهده التلاميذ والمجتمع من حولهم

(١) جودت أحمد سعادة :- التعلم التعاونى ، مرجع سابق ، ص٩١.
(٢) نفسه ، ص١٠١.

٣/ يساعد التعلم التعاوني علي التخلص من الاتجاهات وانماط السلوك السلبية العديدة كالانانية والمنافسة غير الشريفة والفردية المفرطة

فالمسرح يسهم في زيادة ثقافة التلميذ، والتخلص من بعض المشكلات السلوكيه كالخجل الانطواء ويجد الطفل الخجول الذكى المثابر حظه من التقدير فيتخلص من مشاكل . كما يذهب العمل الجماعي مع الفريق الأنانية ، وحب الذات ، وهم يتقاسمون العمل ويساعدون الضعيف ويسهم ذلك في بناء الثقة والاعتزاز بالنفس مما يؤدي إلى تحقيق الذات وتكوين علاقات اجتماعية قائمة على أسس العمل ضمن روح الفريق وإثارة دافعية الأفراد الأقل حظا بالتفاعل والحوار. وهم يجربون بعض المواقف في دنيا الكبار وما يتشابك فيها من علاقات ويتعلمون كيف يميزون المزيفين من غيرهم وتنمو روح الزمالة القائمة على تقدير ما يستطيع كل منهم أن يفعله أو يقدمه

٤/تنمية المحافظة على النظام واحترامه مما يساهم فى بناء الانضباط الذاتى لدى المتعلمين ،وبالتالي تهذيب الذات وجعلها قادرة على العمل الجماعي البناء

والمسرح يحقق الانضباط الذاتي فتجد التلاميذ ينتظرون لحظات دخولهم المسرح في صمت وترقب ، وايضاً الانضباط من جميع فريق العمل في التنفيذ من اضاءة ومؤثرات صوتية وموسيقي وغيرهم فتجدهم في انسجام تام ، وتعاون ، فالمسرح عمل جماعي يحتاج الي مجهودات كبيرة ومتنوعة ،لانجازه ولكن كثيراً ماينظر الي المسرح المدرسي علي أنه التمثيل فقط ويكون الشغل الشاغل للمخرج في المسرح المدرسي هو أن يختار فريق التمثيل من التلاميذ الممثلين فقط ويستبعد التلاميذ الآخرين متجاهلاً المواهب الاخري الموجودة لدي تلاميذه والتى يمكن الاستفادة منها فى العملية المسرحية . وبالتالي سيكون هناك عناصر كثيرة لاتمام العملية المسرحية وتفجير لطاقات ابداعية متنوعة من قبل التلاميذ[١]

فالمسرح يعمل على تعاون وتشارك مجموعة في أدوار ومهام مختلفة تعمل جميعها في انسجام تام لإنجاز مهمة معينة وهي تقديم العرض المسرحي اذن فالمجموعه تعاونية تتبادل الادوار والمهام ، ممايعزز عملية التحصيل الدراسي اذا ما استخدم في قاعات الدرس او خارجها فهو يستخدم داخل وخارج الصف يشاهده تلاميذ الصف ويتبادلون الأدوار فهو يسهم في زيادة التحصيل وثقافة التلاميذ وسد النقص في المقررات بالتفاعل والحوار. فتنمو روح الزمالة القائمة على تقدير ما يستطيع كل منهم أن يفعله أو يقدمه ، وتلك هي مهمة التعليم الأساسية وهي إنتاج مواطنين صالحين قادرين على التعامل القائم على تبادل المعرفة التعامل السليم.

(١) محمد حامد ابوخير :- مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

والتعليم يفشل في مهمته إذا لم يستطيع إنتاج مواطنين قادرين على التعايش الإيجابي في المجتمع المعين.

المبحث الثالث

الخيال

إن الخيال هو الحافز الذي يجعلنا نتطلع إلى مستقبل لنتحدى الصعاب ويساعد الخيال في حل المشكلات وتفهم مواقف الآخرين ، وقد تجاهلت أنظمتنا التعليمية الخيال لأنها تعتمد على الحفظ والتلقين ، فالطفل الشاطر هو الذي يحفظ ويردد ما يقوله الأستاذ من معلومات ، فالحاسوب يدخل المعلومات دون المرور بها على منطقة الشعور بعكس أي معلومة ولو كانت صغيرة تدخل إلى أدمغتنا[1] فإذا أراد أستاذ العلوم مثلاً التحدث عن الفرق بين الثعابين السامة وغير السامة فإنه بشكل أو بآخر يتعامل مع مشاعرك وخيالك في إدخال المعلومة وجعلها جزء من مفاهيمك العلمية ، والتعلم الذي يخلو من إثارة التخيل هو تعليم يحتاج فعلا إلى إعادة النظر فيه ، فالخيال يعطي الكلمات معانيها. إن مهمة التعليم السريع هو إدماج الخيال في العملية التعليمية وكيفية تصميم نماذج تعليمية تخلط بين الخيال وتدريس العلوم المختلفة.

يتسم العصر الحالي بما يسمى بالثورة المعلوماتية حيث لم تعد المعرفة ثابتة أو محددة بل متغيرة ولا نهائية ، فتضاعف حجم المعرفة وتدفقت المعلومات عبر الشبكات الالكترونية لا تعرف حدود الزمان والمكان الأمر الذي يتطلب امتلاك القدرات العقلية ومهارات الاتجاهات الحديثة في مجال تدريس المواد الدراسية. ويلعب التخيل دوراً فاعلاً في تنمية التفكير لدى التلاميذ[2].

حيث يعطي التخيل الموضوع الذي نعرفه شيئا من المعلومات البنائية التي تتشابه مع تلك التي نحصل عليها من الخبرة الحسية المباشرة ، وهذا يعني أن المعلومات التي تشتمل عليها الصورة العقلية المتخيلة تؤثر في أحكامنا وأساليب تفكيرنا بنفس المستوى الذي يؤثر فيها الخبرة الحسية المباشرة لذلك الموضوع. إن التخيل يؤدي دوراً مركزياً في مسيرة الإبداع ، فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى تفكير العباقرة ووصفهم لقدراتهم الفكرية ، نلمس بوضوح أنهم كانوا حساسين جداً لتخيلاتهم العقلية والمشاعر والأحاسيس المرافقة لهذه التخيلات.

وأهمية الخيال في كونه أساس الإبداع والتطور الإنساني ، فهو يجسد القدرة على الإبداع والابتكار ، والخروج عن المألوف ، كما أنه يمثل بنية افتراضية عناصرها من نسيج الخيال ، إذ لا يحده معلم ولا معرفة محددة بل ينطلق أبعد من هذا كله باحثا عن التطور والتقدم.

---

(١) محمد بدرة (د):- التعلم السريع ، الخيال والإيحاء أهمية الخيال في التعليم (مقال) ، ١٢ ديسمبر ٢٠١٢م

(٢) محمد بن خزيم بن عمير الشمري :- أثر استخدام إستراتيجية التمثيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد ، لدى طلاب الصف الأول ثانوي ، في المملكة العربية السعودية.

أيضا لتعليم مهارات التفكير بوجه عام للتلاميذ تساعدهم هذه المهارة في النظر إلى القضايا المختلفة من وجهة نظر الآخرين وتقييم آراء الآخرين والحكم عليها بدقة ، والتحقق من وجهات نظر الآخرين وآرائهم وأفكارهم وتعزيز عملية التعلم والاستمتاع بها ورفع مستوى الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتقدير الذات ، وتحرير عقول التلاميذ وأفكارهم استعدادا للحياة العملية بعد المدرسة[١].

ويعمل الخيال في العملية التربوية على تحفيز العقل على الانفتاح على الأفكار الجديدة دون إصدار أحكام مسبقة لها.

فالنشاط المسرحي ينمي الخيال لدى التلاميذ بل ويمدهم بالثقة عند ممارسته ، فنجد التلميذ وفي أثناء العمل الجماعي مع أقرانه قبل بداية العرض المسرحي أو في المراحل الأولى من الإعداد يتخيل لو أن فعل كذا أو فعلوا كذا فما هو الأفضل ، فتجدهم يجربون مواقف وأشكال مختلفة والهدف من ذلك تقديم أفضل صورة متخيلة عن العرض المسرحي .

والممثل لا يتخيل الأشياء دون هدف وراء هذا التخيل ، وأن كل اختراع يقوم به خيال الممثل يجب أن يسبقه تفكير طويل في تفاصيله وأن يبنى على أساس من الحقائق ، بحيث يستطيع الممثل أن يجد فيه الإجابة على الأسئلة التي يوجهها إلى نفسه (متى وأين ولماذا وكيف) لكي يضع صورة أكثر تجديدا لكيان متوهم ، وهو في بعض الأحيان لا يحتاج إلى كل هذا المجهود من المجهودات الذهنية الشعورية لأن خياله قد يعمل بالنظرة وبالبديهة ولكن هذا غير أن يقوم على مشروع محدد تحديدا جيداً ، ويفكر فيه الممثل تفكيرا طويلاً هو عمل عظيم[٢]. وأن أي تناول صادر عن وعي وتفكير منطقي لموضوع الخيال كثير ما يعطي صورة زائفة لا حرارة فيها وهذا شيء لا ينقصنا في المسرح لأن فننا يتطلب من الممثل أن يندمج بكل طبيعته اندماجاً إيجابيا فيما يقوم به وأن يكرس نفسه كلها جسداً وروحاً للدور الذي يؤديه لأنه لابد أن يحس بالدافع أو المادة ليستطيع بطريقة انعكاسية أن يؤثر في طبيعتنا الجسدية ويدفعها إلى العمل. وهذه الملكة ذات أهمية عظمى في مهارتنا الفنية العاطفية.

من أجل هذا كانت كل حركة تقوم بها على خشبة المسرح وكل لكمة تنطق بها هي نتيجة للحياة الصحيحة لخيالنا ، فعند ممارسة المسرح أو ممارسة التلاميذ للمسرح داخل المدرسة وتحت إشرافها يجب على المعلم أن يقوم بالتدريبات التي من شأنها أن تنمي خيال التلاميذ بما يعرف

---

[١] - محمد بن خزيم بن عمير الشمري :- أثر استخدام إستراتيجية التمثيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل ، مرجع سابق ، ص٢٩٦

[٢] - قسطنطين ستاسلامسكي ، إعداد الممثل.، مرجع سابق ص٩٨

بالألعاب الدرامية فمثلاً أن يتيح الفرصة للأطفال لممارسة أدوار جزئية من مواقف حياتية تؤثر فيهم أو من خلال القصص التي استمعوا إليها وبذلك يدرب كل منهم على ممارسة الدراما الاجتماعية.

ولاشك أن التلميذ يعتمد على خبرته الشخصية ومعرفته بالواقع عندما يلعب دوراً لبعض الشخصيات التي يقلد حركاتها وأحاديثها مستخدماً في ذلك ملابس وأدوات حقيقية أو خيالية[١].

وفي أثناء تظاهر الطفل لشخصية ما ينمو الخيال وتتحرك أحاسيسه ومشاعره محاولاً أن يكون هو الشخصية نفسها (تمثيلاً) فالطفل الذي يمارس المسرح في المدرسة أو خارج المدرسة وبشكل متواصل أي أنه يجد المتعة في المشاركة نجد أن خياله التمثيلي وتصوره للمواقف أكبر من غيره من الأطفال الذين لم يسبق لهم ممارسة هذا النوع من النشاط. وهنا هذا النشاط هو نشاط لعبي لا عملي وإن اتجه شيئاً فشيئا نحو الأعمال.

فالألعاب الدرامية أو ألعاب الدراما الاجتماعية التي تعتبر هي تدريبات الممثل أو تدريبات أولية للتمثيل والفعل المسرحي تؤثر على نمو الأطفال المعرفي والوجداني والاجتماعي فيها[٢].

١/ تساعد على انحسار نظرة الطفل المتمركزة حول ذاته.

٢/ تساعد على إدراك الطفل لتكامل الأدوار الاجتماعية مع بعضها البعض.

٣/ تساعد على النمو اللغوي للطفل من حيث المفردات وطول الجمل المستخدمة في الحديث.

٤/ تسهم في تنمية ابتكار الأطفال.

٥/ تقلل من السلوك العدواني للصغار.

٦/ تساعد على تكيف الأطفال لمتطلبات الدور الاجتماعي المطلوب منه.

فالطفل يتظاهر بأداء شخصية معينة أو شيء بعينه وهذا التظاهر الخارجي ما هو إلا نوع من الخيال الذي تم تجسيده أمام أعيننا فإنه يقوم بتصور أشياء لا وجود لها ويعبر عنها لفظياً وأيضا يستدعي الألفاظ أو الموقف الخيالية والتي لم تحدث أصلا في أرض الواقع ، وهذا ما أسميناه بالتمثيل التلقائي أي لعب الأطفال الحر دون الاستناد إلى نص وهو في المراحل الأولى من

---

(١)عواطف إبراهيم محمد (د):- مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولى ، ١٤١٠ـ ١٩٩٠، ص١١ .
(٢) نفسه ، ص١٥

الدراسة وبه يتعرف المعلم على نمط تفكيرهم ومشاكلهم واتجاهاتهم [1]. ويمكن تقديم عروض اللعب التمثيلي في فناء المدرسة ، وهذا النوع أكثر نجاحاً في المرحلة الأساسية أو ما قبلها.

ولنا أن نقول أن اللعب الدرامي هو مرحلة أولى لإعداد التلميذ ثم تأتي مرحلة تحول النص المقروء إلى عرض مسرحي مسموع ومرئي وكل ذلك يحتاج لجمهور وإبداع فني وجمالي هو نتاج لنشاط التلاميذ الذهني والبدني.

(١) عبد المجيد شكري :- المسرح التعليمي ، مرجع سابق ، ص٩٤ .

المبحث الرابع

التذكر

ان كلمة (تذكر) قد تطلق ويقصد بها مجرد تذكر حادث مر بالفرد أو تجربة من أي نوع معرفية كانت أو انفعالية. ويسمى هذا النوع بالاسترجاع ، وتطلق كلمة ذاكرة على القدرة على الاحتفاظ بما مر بالفرد من خبرات ، وقد يكون الاحتفاظ بالخبرات المتعلمة نتيجة لمجهود وانتباه إرادي موجه من الفرد إلى نواحي المهارات والمعارف ، المراد الاحتفاظ بها ويسمى هذا النوع من التذكر بالحفظ. أما النسيان فهو الإخفاق في استرجاع الخبرة السابقة للانتفاع بها في مواقف الحياة[١].

ولقد بحث كثير من العلماء في عملية الاسترجاع نفسها وانتهى الكثير منهم إلى القول بان هذه العملية لا يمكن ان تتم إلا إذا افترض ان التجارب والخبرات التي مر بها الفرد تترك أثراً في جهازه العصبي ، أو بعبارة أخرى تترك نوعاً من الصور الذهنية تطبع على المخ بطريقة ما وتقوم الحواس المختلفة المنتشرة على سطح الجسم بنقل هذه الصور من العالم الخارجي إلى المخ فينقل لنا البصر صورة المرئيات وينقل السمع الأصوات واللمس ملمس الأشياء ... الخ.

فإذا وجد الفرد موقف من المواقف وليكن موقف الامتحان النهائي للتلميذ مثلاً ، بما فيه من ممتحنين وأوراق الإجابة ورهبة الامتحان ... الخ ، نقلت الحواس صوراً ذهنية مختلفة عن كل هذا ومجرد تذكره لبعضها يذكره بعناصر المواقف الأخرى بصرية وسمعية وشمية وذوقية .

ويختلف الأفراد فيما بينهم في درجة احتفاظهم بالصور الذهنية بل وفي نوع الصور الأكثر والأسهل ، ولذلك يقسم العلماء الأشخاص إلى بصريين إذا كانوا أقدر على تذكر الأحداث التي استخدمت فيها حاسة البصر وسمعيين إذا كانوا أقدر على تذكر الصورة السمعية[٢]. وذلك بما أطلق عليه نظرية الأثر ، باعتبار أن الخبرات التي يمر بها الفرد تترك أثراً على جهازه العصبي.

والمسرح بصفته التركيبية واشتماله على جميع الفنون يعمل على توظيف العناصر السمعية والبصرية معاً ، وبما يحشده العرض من صور ومناظر واكسسوار ومكياج ... الخ من عناصر العرض المسرحى ، محاولاً إيهام المتلقي بصدق ما يجري من أحداث حيث يعايش الممثل الشخصية معايشة أقرب ما تكون إلى حقيقة تلك الشخصية [٣]، معتمداً على الصوت والحركة ،

---

(١) سناء محمد سليمان :- محاضرات سيكولوجية التعلم ، مرجع سابق ، ص٤٩.
(٢) نفسه ، ص٩٥.
(٣) أبو الحسن سلام :ـ مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص١٧.

وحشد الفضاء المسرحي محاولة خلق بيئة مسرحية تكون أقرب إلى الواقع ، فيما تسمي بنظرية المحاكاة ، او بصورة اخري في محاولة سلب الأثر الإيهامي حتى يفكر المتلقي في بدائل أفضل بما عرف بالتغريب أي جعل المألوف غريباً. وعندما يصبح المألوف غريباً يكون جاذباً.

فالدراما تترك أثراً كبيراً وطويل المدى وتظل تذكر الأحداث والشخصيات ، وقد حاول كثير من علماء النفس تفسير ما يحدث بتذكر الفرد تجربة مر بها أو خبرة سبق له أن تعلمها ، وقد ذكر ستانسلافسكي[1] الذاكرة الانفعالية وهي قدرة الممثل على استعادة شعور انفعالي لموقف معين والفرق كبير بين أن يعيش الإنسان الشعور الانفعالي لأول مرة ، وبين أن يستعيد ذلك الشعور ، ففي المرة الأولى يكون الشعور حاراً وصادقاً ، أما عندما يستعيده فيكون خفيفاً وذلك لأن الانفعال تخف حدته مع مرور الزمن وهذا وإلا ظل من يعاني من عذاب فراق شخص معذباً طوال حياته وهكذا.

لذا فالممثل عندما يستعيد ذاكرته الانفعالية يجب أن يبعث فيها تلك الحرارة التي بها شعوره لأول مرة ، وهنالك تدريبات لاستعادة المواقف والأحداث وقد عمل عليها ستانسلافسكي لتدريب الممثلين للوصول إلى الصدق الفني.

(١) قسطنطين ستانسلافسكي : اعداد الممثل ، مرجع سابق، ص ٨٣.

المبحث الخامس

الملاحظة

في إطار النظرة الشاملة للمسرح يمكن القول أن المسرح يتيح نوعاً من التعلم هو (التعلم بالملاحظة) ونقصد ملاحظة التلاميذ لنصوص المسرحية خاصة الشخصيات التي تلعب أدواراً إيجابية ، وتحمل قيماً وأفكاراً لها مغزاها ولها دورها في تشكيل شخصية التلميذ[١].

والتعلم بالملاحظة يعني تعلم شيء جديد عن طريق مشاهدة شخص آخر يقوم به دون مشاركته ، ويتميز هذا النوع من التعلم بأنه (محاكاة) ليس قصداً وأن أساس هذا التعلم بالملاحظة هو ما يعرف بالتقمص الوجداني (Empathy)[٢]. فاننا نشاهد الأطفال يقلدون شخصيات بعينها وفي الغالب هي أبطال ، تقليداً بالفطرة في أثناء لعبهم ، دون أن يطلب منهم أحد ذلك.

والتعليم عن طريق الملاحظة من خلال المسرح التعليمي يؤكد أهمية عرض (نماذج قدوة) تتعدد بتعدد أجهزة التنشئة ، التي يمكن تحديدها في المجالات الاتية يلي – (المجال الأسري – المجال التعليمي – المجال الأدبي – المجال الديني – المجال الرياضي) دون أن نغفل نماذج القدوة في المجالين الاقتصادي والمالي. والحقيقة ان كافة الأجهزة التربوية المسئولة عن التنشئة التربوية والاجتماعية تشكل بشكل أو بآخر القيم التي ينظر النشء من خلاله قدوتهم ومثلهم الأعلى .

أيضاً عندما نوكل لأحد التلاميذ القيام بدور أو محاكاة شخصية معينة عليه أن يلاحظ ويتابع تفاصيلها وتصرفاتها وجميع حركاتها وسكناتها التي أحياناً قد تكون غير منظورة لعامة الناس وتؤدي لإقناعهم بها ، هذه التفاصيل التي تجعل من الممثل مطابقاً للشخصية والتي في الغالب لا وجود لها بعينها أي لست محاكاة يقصد بها فلان في ذاته واسمه وصفاته ، ولكن محاكاة لشخصية ما حتى يتعرف المشاهد على (مهنته وطبيعة شخصيته والطبقة الاجتماعية) لشخصية من الشخصيات المتكررة في أي مجتمع (كالطبيب – والشرطي أو المعلم ... الخ). فنجد هذا التلميذ تنمو لديه القدرة على الملاحظة أكثر من غيره الذي يشاهد فقط أو لا يمارس هذا النشاط[٣].

والملاحظة ضرورية في عملية التعلم ، وعن طريقها يتم ربط المعلومات وتشابك العلاقات مابين العلوم المختلفة ، وبالملاحظة تتطور العلوم والعقل البشري ، والنشاط المسرحي ينمي الملاحظة ، ممايعزز عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ .

---

(١) عبد المجيد شكري :- المسرح التعليمي ، مرجع سابق ص١٩ .

(٢) سوزانا ميلر(د):- ،سيكولوجية اللعب ، ترجمة حسن عيسى ومراجعة. محمد عماد الدين إسماعيل (د) ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ديسمبر ١٩٨٧م .

(٣) عبد المجيد شكري :- المسرح التعليمي ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

الفصل الرابع

الاطار التطبيقي

الدراسة الميدانية

مقدمة :

يشتمل هذا الفصل علي اجراءات الدراسة والتي عن طريقها تتوفر البيانات والمعلومات التي تؤدي الي النتائج المطلوبة والتي تتمثل في منهج البحث المستخدم ووصف مجتمع البحث والعينة والادوات المستخدمة في البحث والمعالجة الاحصائية.

أهمية البحث :

يعنى هذا البحث بدراسة اهمية النشاط المسرحي في الحياة المدرسية ، ودوره في دعم العملية التعليمية ورفع المقدرات التحصيليه لدى تلاميذ مرحلة الاساس ، وايضاً أهميتة فى خلق بيئة تعليمية قائمة علي التعاون والمحبه والمشاركة الايجابية بين التلاميذ، ايضاً اهمية النشاط المسرحى في التخلص من بعض المشكلات النفسية كالخوف والخجل والتى بدورها تقلل من التحصيل الدراسى لدي التلاميذ.

منهج الدراسة

إستخدم الباحث في هذا الدراسة المنهج التحليلي الوصفي للمعلومات التي تم جمعها باستخدام أدوات الدراسة ، وذلك بالطرق الإحصائية المختلفة ومن ثم وصف نتائج التحليل للإجابة علي أسئلة الدراسة وتحقيق أهداف الدراسة .

مجتمع الدراسة

هو مجموعة العناصر الطبيعية محل الدراسة والذي يتكون من معلمين ومعلمات مرحلة الاساس بصورة عامة ومعلمو النشاط وادارات النشاط الطلابي وادارات مرحلة الاساس بولاية نهر النيل محليتي عطبرة والدامر.

أدوات الدراسة :

تم استخدام الاستبانة كاداة في جمع البيانات للدراسة الميدانية ، بجانب المقابلات والملاحظات و استخدام المصادر والمراجع في الدراسة النظرية.

الدراسة الاستطلاعية:

تعد الاستبانة اوسع ادوات البحث انتشاراً في مجال جمع البيانات ذلك لسهولة التعامل معها ، وقد اختار الباحث الاستبيان ليكون اداة لجمع البيانات المتعلقة باهمية النشاط المسرحي في العملية التعليمية .

تصميم الاستبانة :

صمم الباحث الاستبانة بغرض الدراسة بناء علي ماجاء في ادبيات الموضوع واسئلة الدراسة . وقد احتوت علي ٢٣ عبارة [١]، وتم عرضها للتحكيم من قبل اربعة محكمين[٢] .وقد اشتملت الاستبانة علي خطاب وجه لإفراد العينة حوي الغرض من الدراسة وابداء الراي حولها ، كما إشتملت الإستبانة علي جزئين رئيسيين:

الجزء الاول : شمل البيانات الاولية لافراد العينة من حيث النوع والمؤهلات التعليمية

اما الجزء الثاني : فقد اشتمل علي عبارات الاستبانة وهي عبارات تبين الجوانب المتصلة بالبحث وعددها ٢٣ عبارة جميعها في جدول واحد وهي من نوع العبارات ذات التدرج الخماسي حيث تتم الاجابة عليها باختيار واحد من البدائل الخمس التالية :

١. اوافق بشدة.
٢. اوافق.
٣. متردد.
٤. لا اوافق.
٥. لا اوافق بشدة.

ثبات الاستبانة :

لتحديد ثبات الإستبانة لأفراد الدراسة طبق الباحث معادلة ألفا كرونباخ علي مجتمع الدراسة بغرض حساب الاتساق الداخلي لأجزاء الإستبانة .حيث استخدام الباحث برنامج SPSS وهي اختصار للكلمة الانجليزية Statistical Package for Social Sciences والتي تعني الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لاستخراج معامل الثبات الاستبانة.

اخذ الباحث عينة مكونة من ٣٠ استمارة ،ومن ثم اوجد الباحث معامل الثبات لعبارات الاستبانة ، حيث بلغ العدد الكلي لعبارات الاستبانة ٢٣ عبارة ، بمعامل ثبات معامل ألفا كرونباخ = ٧٧% وهو معامل ثبات عال يدل على ثبات المقياس وصلاحية الاستبانة للدراسة.

جدول رقم (١) يوضح معامل الثبات العام للاستبانة

بيان	عدد العناصر	معامل الثبات
الثبات العام للاستبانة	**٢٣**	**٠.٧٧**

(١) انظر ملحق رقم – ١

(٢) المحكمين :– د/فيصل احمد سعد أ.مشارك ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،كلية الموسيقى والدراما . ود/ اسيا برير محمد توم أ. مساعد جامعة وادي النيل ،كلية المعلمين . ود/كمال الدين رحمة محمد أ. مشاركة جامعة السودان المفتوحة .

جدول رقم (٢) يوضح معامل الثبات لكل عبارة من عبارات الاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	معامل Cronbach's Alpha
١	.618	.752
٢	.382	.758
٣	.401	.761
٤	.267	.765
٥	.120	.771
٦	.480	.753
٧	-.322	.806
٨	.323	.762
٩	-.090	.785
١٠	.260	.766
١١	.118	.771
١٢	.525	.753
١٣	.618	.740
١٤	-.058	.783
١٥	.462	.752
١٦	.668	.741
١٧	.155	.770
١٨	.366	.761
١٩	.555	.748
٢٠	.512	.758
٢١	.650	.736
٢٢	.393	.758
٢٣	.208	.772

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢) ان استبانة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين بما يحقق اغراض البحث ويجعل التحليل الاحصائي سليماً ومقبولا لذلك يمكن تعميم الاستبانة علي افراد العينة .

بعد قياس الصدق وزعت الإستبانه على أفراد العينة بمدارس محليتي عطبرة والدامر ولاية نهر النيل ، لفترة زمنية مدتها ١٥ يوم للاجابة علي اسئلة الاستبانة ، حيث طلب الباحث من أفراد العينة الدقة في الاجابة حتي يتم الحصول علي إجابات حقيقية عن الاسئلة .

بعد الفترة المحددة للاجابة عن اسئلة الاستبانة بدأ الباحث في جمع الإستبانة بصوره نهائية حيث تم جمع (٢٠٠) نسخه قام الباحث بمراجعتها واعدادها لادخالها الحاسوب للتحليل الاحصائي .

نوع العينة :

الجداول التالية توضح توزيع العينة حسب النوع والمؤهلات التعليمية .

جدول رقم (١) يوضح العدد والنسبة لافرد عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٦٦	٣٣
انثي	١٣٤	٦٧
المجموع	٢٠٠	**100**

عينة الدراسة :

هي جزء من مجتمع الدراسة وهي ممثل للمجتمع الأصلي للدراسة، وقد تم اختيارها من مدارس ولاية نهر النيل محليتى عطبرة والدامر، علي اساس عشوائي ، وقد تكونت من مئتان (٢٠٠) معلم ومعلمة ، حيث تم في اختيارها مراعات تجانس الصفات والخصائص بين افرادها وعدم التحيز في الاختيار مع تناسب عدد افرادها مع عدد افراد المجتمع وتكافوء الفرص بجميع افراد ا مجتمع الدراسة.

شكل رقم (٢) يوضح العدد والنسبة المئوية لافرد عينة الدراسة حسب النوع

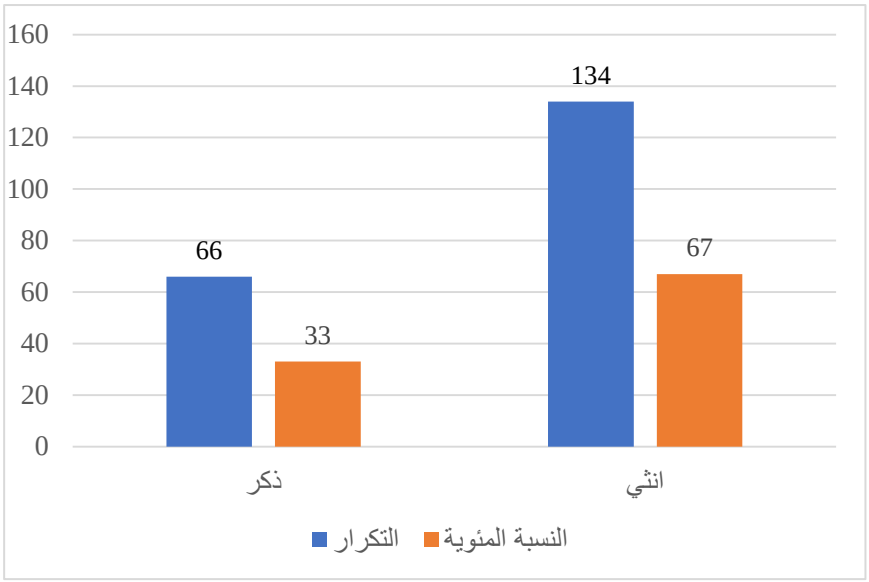

من الجدول والشكل اعلاه نجد ان عدد افراد العينة من الذكور بلغ ٦٦ بنسبة بلغت ٣٣%، بينما بلغ عدد افراد العينة الاناث ١٣٤ بنسبة بلغت ٦٧% ، من جملة افراد عينة الدراسة ، وهذا ناتج طبيعي نسبة لازدياد عدد الاناث من المعلمات بمدارس مرحلة الاساس، اكثر من الذكور وهذا مرده الي ارتفاع نسبة الاناث بكليات التربية اساس اكثر من الذكور.

جدول رقم (٣) يوضح العدد والنسبة المئوية والتراكمية لافرد عينة الدراسة حسب المؤهلات التعليمية

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التراكمية
ثانوي	٣٤	١٧	١٧
جامعي	١٣٧	٦٨.٥	٨٥.٥
فوق الجامعي	٢٩	١٤.٥	١٠٠
المجموع	**٢٠٠**	**100**	

جدول رقم (٤) يوضح العدد والنسبة المئوية والتراكمية لافراد عينة الدراسة حسب المؤهلات التعليمية

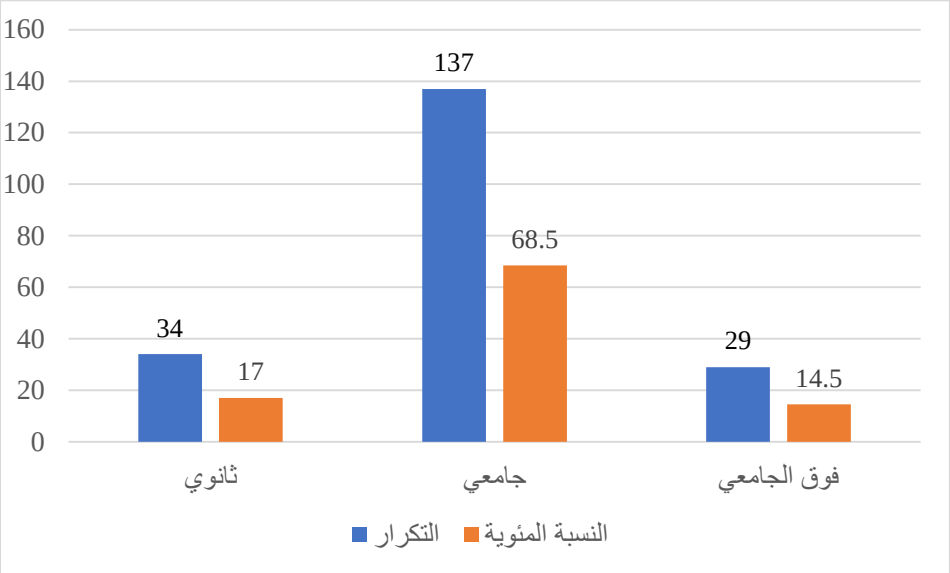

من الجدول والشكل اعلاه نجد ان هنالك عدد ٢٩ معلم ومعلمة يحملون مؤهل فوق الجامعي بنسبة بلغت ١٤.٥% ، وان هنالك ١٣٧ معلم ومعلمة يحملون مؤهل جامعي بنسبة بلغت ٦٨.٥%، وان الذين يحملون مؤهل ثانوي ٣٤ معلم ومعلمة بنسبة ١٧% من مجموع افراد عينة البحث ، وذلك لانه كان يقبل المعلمين للتدريس بالمرحلة الابتدائية في السابق قبل دمج المرحلتين (الابتدائى والمتوسط) في مرحلة الاساس الحالية ، من كليات المعلمين والتي توازي التعليم الثانوي سابقاً، وهذا يعني ان

هذه العينة من حيث المؤهلات التعليمية تناسب هذه الدراسة وبالتالي تعتبر عينة متميزة تأتي بنتائج ممتاز

المعالجة الإحصائية :-

بعد اجابة المبحوثين علي تساؤلات الدراسة قام الباحث بتحويل استجابات أفراد مجتمع الدراسة علي كل عبارة من عبارات الاستبانة إلي ارقام . حيث طلب الباحث من أفراد الدراسة الاجابة علي أهمية كل عبارة من عبارات الاستبانة واعتمد الباحث علي مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الخمس لقياس درجة اهمية كل عبارة والذي اخذ الشكل التالي : (اوافق بشدة، اوافق، متردد، لا أوافق ، لا اوافق بشدة) واعطيت الدرجات التالية (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) علي التوالي .

استخدم الباحث في التحليل الإحصائي برنامج SPSS وهي اختصار للكلمة الانجليزية Statistical Package for Social Sciences والتي تعني (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) لاستخراج النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار كاي تربيع ، واختبارت الاحادي، حيث يعد هذا البرنامج من اقوي البرامج المستخدمة في عمليات التحليل الاحصائي

تحليل الاستبانة

نتائج الدراسة لاراء افراد عينة الدراسة :

جدول رقم (٥) يوضح التكرار والنسبة المئوية لعبارات إستبانة الدراسة

م	العبارة		أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متعاون	التكرار	146	51	1	0	2
		النسبة	73	25.5	0.5	0	1
٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل المعلم محبوب من قبل التلاميذ	التكرار	129	64	7	0	0
		النسبة	64.5	32	3.5	0	0
٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يعمل علي اندماج التلاميذ ايجابيا	التكرار	117	75	6	2	0
		النسبة	58.5	37.5	3	1	0
٤	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ المشارك محبوب من زملاءه	التكرار	110	72	14	2	2
		النسبة	55	36	7	1	1
٥	يزداد التحصيل الدراسي لدي التلاميذ اذا احبوا البيئة المدرسية	التكرار	139	50	8	2	1
		النسبة	69.5	25	4	1	0.5
٦	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركا في الحياة المدرسية	التكرار	112	80	4	4	0
		النسبة	56	40	2	2	0
٧	النشاط المسرحي بالمدرسة يبعد التلميذ من البيئة المدرسية	التكرار	9	12	8	114	57
		النسبة	4.5	6	4	57	28.5
٨	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ	التكرار	87	97	5	11	0

	محبوب من قبل المعلمين	النسبة	43.5	48.5	2.5	5.5	0
٩	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متخوف من المعلم	التكرار	10	5	4	101	80
		النسبة	5	2.5	2	50.5	40
١٠	النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي القدرة علي الانضباط السلوكي	التكرار	83	94	18	3	2
		النسبة	41.5	47	9	1.5	1
١١	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء	التكرار	146	45	4	4	1
		النسبة	73	22.5	2	2	0.5
١٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من ثقة التلميذ بنفسه	التكرار	149	50	0	1	0
		النسبة	74.5	25	0	0.5	0
١٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من حالات القلق والخوف لدي التلميذ	التكرار	112	77	6	3	2
		النسبة	56	38.5	3	1.5	1
١٤	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلاميذ بدروسهم	التكرار	12	10	23	113	42
		النسبة	6	5	11.5	56.5	21
١٥	النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي	التكرار	52	107	24	15	2
		النسبة	26	53.5	12	7.5	1
١٦	النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي الخيال لدي التلميذ	التكرار	97	94	5	4	0
		النسبة	48.5	47	2.5	2	0
١٧	النشاط المسرحي بالمدرسة يحبب التلميذ في ادوار البطولة والشجاعة	التكرار	118	76	5	1	0
		النسبة	59	38	2.5	0.5	0
١٨	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من	التكرار	101	87	11	1	0

	حصيلة التلميذ اللغوية	النسبة	50.5	43.5	5.5	0.5	0
١٩	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ اكثر تركيزا اثناء العمل	التكرار	77	96	23	٤	٠
		النسبة	38.5	48	11.5	٢	٠
٢٠	النشاط المسرحي بالمدرسة يكسب التلميذ الجراءة والقدرة علي الخطابة	التكرار	152	45	2	١	٠
		النسبة	76	22.5	1	٠.٥	٠
٢١	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ ينظم وقته	التكرار	72	99	21	٧	١
		النسبة	36	49.5	10.5	٣.٥	٠.٥
٢٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متفوق دراسيا	التكرار	55	82	41	١٨	٤
		النسبة	27.5	41	20.5	٩	٢
٢٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلميذ بدروسه	التكرار	8	9	24	١٠٤	٥٥
		النسبة	4	4.5	12	٥٢	٢٧.٥
المتوسط العام		**التكرار**	**91**	**64**	**12**	**22**	**11**
		النسبة	**45.5**	**32**	**6**	**11**	**5.5**

جدول رقم (٦) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار كاي تربيع للعبارات .

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي تربع	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية (p)	الرتبة
1	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متعاون	4.70	0.586	278.44	3	.٠٠٠	3

2	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل المعلم محبوب من قبل التلاميذ	4.61	0.556	111.79	2	.٠٠٠0	6
3	النشاط المسرحي بالمدرسة يعمل علي اندماج التلاميذ ايجابيا	4.54	0.609	187.08	3	.٠٠٠0	8
4	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ المشارك محبوب من زملاءه	4.43	0.754	237.2	4	.٠٠٠0	12
5	يزداد التحصيل الدراسي لدي التلاميذ اذا احبوا البيئة المدرسية	4.62	0.662	347.25	4	.٠٠٠0	5
6	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركا في الحياة المدرسية	4.50	0.642	179.52	3	.٠٠٠0	9
7	النشاط المسرحي بالمدرسة يبعد التلميذ من البيئة المدرسية	2.01	0.987	213.35	4	.٠٠٠0	22
8	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ محبوب من قبل المعلمين	4.30	0.770	142.48	3	.٠٠٠0	14
9	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متخوف من المعلم	1.82	0.971	218.55	4	.٠٠٠0	23
10	النشاط المسرحي بالمدرسة	4.27	0.767	201.55	4	.٠٠٠0	15

	ينمي القدرة علي الانضباط السلوكي						
11	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء	4.66	0.669	384.35	4	.000	4
12	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من ثقة التلميذ بنفسه	4.74	0.475	170.53	2	.000	1
13	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من حالات القلق والخوف لدي التلميذ	4.47	0.722	263.05	4	.000	10
14	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلاميذ بدروسهم	2.19	1.018	182.65	4	.000	20
15	النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي	3.96	0.879	173.95	4	.000	18
16	النشاط المسرحي بالمدرسة يتمي الخيال لدي التلميذ	4.42	0.645	165.72	3	.000	13
17	النشاط المسرحي بالمدرسة يحبب التلميذ في ادوار البطولة والشجاعة	4.56	0.573	194.52	3	.000	7
18	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من حصيلة التلميذ اللغوية	4.44	0.623	157.84	3	.000	11
19	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ اكثر تركيزا	4.23	0.728	113.8	3	.000	16

	اثناء العمل						
20	النشاط المسرحي بالمدرسة يكسب التلميذ الجراءة والقدرة علي الخطابة	4.74	0.494	302.68	3	.000	2
21	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ ينظم وقته	4.17	0.790	186.9	4	.000	17
22	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متفوق دراسيا	3.83	0.998	94.25	4	.000	19
23	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلميذ بدروسه	2.06	0.968	164.05	4	.000	21
المتوسط العام		**014.**	**730.**				

جدول رقم (٧) يوضح النسبة المئوية لكل عبارة من عبارات الاستبانة

الرقم	العبارة	النسبة المئوية
١	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متعاون	**%٩٨.٥**
٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل المعلم محبوب من قبل التلاميذ	**% ٩٦.٥**
٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يعمل علي اندماج التلاميذ ايجابيا	**% ٩٦**
٤	النشاط المسرحي يجعل التلميذ المشارك محبوب من زملاءه	**% 96.5**
٥	يزداد التحصيل الدراسي لدي التلاميذ اذا احبوا البيئة المدرسية	**% ٩٤.٥**
٦	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركا في الحياة المدرسية	**% ٩٦**
٧	النشاط المسرحي بالمدرسة يبعد التلميذ من البيئة المدرسية	**% ٨٥.٥**
٨	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ محبوب من قبل المعلمين	**% ٩٢**
٩	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متخوف من المعلم	**% ٩٠.٥**

١٠	النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي القدرة علي الانضباط السلوكي	٨٩.٥ %
١١	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء	٩٥.٥ %
١٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من ثقة التلميذ بنفسه	٩٩.٥ %
١٣	النشاط المسرحي يقلل من حالات القلق والخوف لدي التلميذ	٩٤.٥ %
١٤	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلاميذ بدروسهم	٧٧.٥ %
١٥	النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي	٧٩.٥ %
١٦	النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي الخيال لدي التلميذ	٩٥.٥ %
١٧	النشاط المسرحي يحبب التلميذ في ادوار البطولة والشجاعة	٩٧ %
١٨	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من حصيلة التلميذ اللغوية	٩٤ %
١٩	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ اكثر تركيزا اثناء العمل	٨٦.٥ %
٢٠	النشاط المسرحي يكسب التلميذ الجراءة والقدرة علي الخطابة	٩٨.٥ %
٢١	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ ينظم وقته	٨٥.٥ %
٢٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متفوق دراسيا	٦٨.٥ %
٢٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلميذ بدروسه	٧٧.٥ %

(يتضح من الجدول رقم (٥) و والجدول رقم (٦) ان اختبار مربع كاي دال احصائيا لجميع العبارات مما يشير الي وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاتجاه (اوافق بشدة ، واوافق ، متردد ، لا اوافق ، ولا اوافق بشدة) لكل عبارة من عبارات هذه الاستبانة .

رتب الباحث عبارات هذه الاستبانة معتمداً علي الوسط الحسابي لكل عنصر ومن هذا الجدول يتضح أن جميع عبارات هذه الاستبانة جاءت بدرجة كبيرة جدا (اوافق بشدة واوافق) حيث حصلت هذه العناصر علي وسط حسابي تراوح بين ١.٨٢ و 4.74 درجة بمتوسط عام ٤.٠١ درجة وهذا يدل علي أن أجوبة العينة تاتى بدرجة كبيرة كما توقع الباحث بان تجيب علي فروض الدراسة .

١- إحتلت العبارة رقم (١٢) النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من ثقة التلميذ بنفسه المرتبة الأولي بمتوسط حسابي 4.74 بانحراف معياري 0.475 وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي ٩٩.٥% (٧٤.٥+ ٢٥) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من ثقة التلميذ

بنفسه مما يدعم العملية التعليمية ويجعل من التلميذ ايجابياً مع اقرانه اكثر من غيره الذى تقل ثقتة بنفسه .اذن فهو يحقق الاتزان النفسي .

٢- وجاءت العبارة رقم(٢٠) النشاط المسرحي بالمدرسة يكسب التلميذ الجراءة والقدرة علي الخطابة جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 4.74 وانحراف معياري 0.494 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو أهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 98.5% (76+ 22.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يكسب التلميذ الجراءة والقدرة علي الخطابة و يدعم العملية التعليمية ويذيد من قدرة التلميذ علي التحصيل الدراسي .

٣- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متعاون جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٤.٧٠ وانحراف معياري ٠.٥٨٦ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطوا اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي ٩٨.٥% (٧٣+ ٢٥.٥) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متعاون مع اقرانه ومعلمية وبالتالي يقدم علي الدراسة بحماس مما يساهم في زيادة التحصل الدراسى .

٤- جاءت عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي ٤.٦٦ وانحراف معياري 0.669 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 95.5% (73 + 22.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة.، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء للتلاميذ ، اذن فهو يحد من بعض المشكلات النفسية ،

٥- جاءت عبارة يزداد التحصيل الدراسي لدي التلاميذ اذا احبوا البيئة المدرسية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي٤.٦٢ وانحراف معياري ٠.٦٦٢ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 94.5% (٦٩.٥ + ٢٥) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة، وهذا يدل علي .ان يزداد التحصيل الدراسي لدي التلاميذ اذا احبوا البيئة المدرسية وهذا يؤكد علاقة التحصيل الدراسى بالبئة المدرسية.

٦- جاءت عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل المعلم محبوب من قبل التلاميذ في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي ٤.٦١ وانحراف معياري ٠.٥٥٦ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 96.5 % (64.5 + 32) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي .ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل المعلم محبوب من قبل التلاميذ ،يتضح هنا علاقة المعلم المشرف علي النشاط المسرحي بالتلاميذ وهي علاقة قائمة علي المحبة وهذا يدعم العملية التعليمية.

٧- جاءت عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يحبب التلميذ في ادوار البطولة والشجاعة في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي ٤.٥٦ وانحراف معياري 0.573 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 97% (59 + 38) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يحبب التلميذ في ادوار البطولة والشجاعة وبذلك يمكن غرس القيم الايجابية في نفوس التلاميذ من خلال المسرح .

٨- جاءت عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يعمل علي اندماج التلاميذ ايجابيا في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي ٤.٥٤ وانحراف معياري ٠.٦٠٩ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 96% (58.5 + 37.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة.، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يعمل علي اندماج التلاميذ ايجابيا اذ ان العملية التعليمية لاتتم الا بالتعاون

٩- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركا في الحياة المدرسية جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي ٤.٤٧ وانحراف معياري 0.722 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 96% (56+ 40) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركا في الحياة المدرسية فالتلميذ المشارك تلميذ واثق بنفسة يحبه اقرانة ومعلمية ،

١٠- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من حالات القلق والخوف لدي التلميذ جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي ٤.٥٠ وانحراف معياري 0.642 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي94.5% (56+ 38.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من حالات القلق والخوف لدي التلميذ وهذا يؤكد دور المسرح في علاج بعض المشكلات النفسية المتعلقة بالتلميذ والتي قد تسهم في ضعف التحصيل الدراسى.

١١- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من حصيلة التلميذ اللغوية جاءت في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي ٤.٤٤ وانحراف معياري 0.623 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 94% (50.5 + 43.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من حصيلة التلميذ اللغوية وهنا يستخدم المسرح كوسيلة تعليمية من خلال دراسة النصوص الادبية المختلفة ،وهو بذلك يدعم العملية التعليمية.

١٢- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ المشارك محبوب من زملاءه جاءت في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي ٤.٤٣ وانحراف معياري 0.754 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 91% (55 + 36) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ المشارك محبوب من زملاءه ومحبة التلاميذ تحبب البيئة المدرسية مما يعزز التحصيل الدراسي.

١٣- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يتمي الخيال لدي التلميذ جاءت في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي ٤.٤٢ وانحراف معياري 0.645 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 95..5% (٤٨.٥ + 47) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يتمي الخيال لدي التلميذ ،والخيال الجيد الخصب يساهم فى سرعة التعلم ويدعم العملية التعليمية

١٤- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ محبوب من قبل المعلمين جاءت في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي ٤.٣٠ وانحراف معياري 0.770 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 92% (43.5 + 48.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ محبوب من قبل المعلمين ،فالتلميذ يقدم علي الدراسة بحب وهذا يحبب بيئة الدراسة .

١٥- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسةينمي القدرة علي الانضباط السلوكي جاءت في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي ٤.٢٧ وانحراف معياري 0.767 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 89.5% (41.5 + 47) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي القدرة علي الانضباط السلوكي وذلك لان التلميذ يفرغ من خلال النشاط المسرحي طاقاتة السلبية من خلال لعب الادوار المختلفة ، وتقسيم الشخصيات كل حسب امكاناتة ومقدراتة ذلك يجعل سلوك التلميذ يتسم بالانضباط.

١٦- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ اكثر تركيزا اثناء العمل جاءت في المرتبة السادسة عشر بمتوسط حسابي ٤.٢٣ وانحراف معياري 0.728 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 86.5% (38.5 + 48) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ اكثر تركيزا اثناء العمل، وذلك لان المسرح يحتاج لطاقات جباره

في التمثيل ودراسة الشخصيات الي تنفيذ العرض المسرحي ،وكل ذلك يحتاج لجهد وتركيز .

١٧- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ ينظم وقته جاءت في المرتبة السابعة عشر بمتوسط حسابي ٤.١٧ وانحراف معياري 0.790 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 85.5% (36 + 49.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ ينظم وقته ، لان المسرح عمل جماعى ، وبالتالى لابد من الالتزام بزمن التدريبات في الوقت المحدد لها ،فيتعود التلاميذ علي تنظيم وادرة الوقت .

١٨- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي جاءت في المرتبة الثامنة عشر بمتوسط حسابي ٣.٩٦ وانحراف معياري 0.879 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 79.5% (26 + 53.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي ، بالرقم من النسبه الجيدة ولكن توقع الباحث ان تكون اعلي نسبة ،اذ انه ما ان ذكر التحصيل الدراسي تجد المعلمون الحقوه بالمشاركة والنشاط .

١٩- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متفوق دراسيا جاءت في المرتبة التاسعة عشر بمتوسط حسابي ٣.٨٣ وانحراف معياري 0.998 ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 68.5% (27.5 + 41) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متفوق دراسيا ، ايضاً هذه نسبة جيدة ولكن الباحث توقع ان تكون كذلك او اقل اذ انه ليست هناك تجارب ثتبت ذلك للمعلمين ولكنها ملاحظات ،عن علاقة النشاط المسرحي بالتحصيل وهذا يشير علي انه ليس هناك نشاط مسرحي منتظم بالمدارس .

٢٠- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلاميذ بدروسهم جاءت في المرتبة العشرين بمتوسط حسابي ٢.١٩ وانحراف معياري ١.٠١٨ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(لاأوافق ، لاأوافق بشدة) هي 77.5% (56.5 + 21) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة لا يقلل من اهتمام التلاميذ بدروسهم ،فالنشاط يحبب التلاميذ في المدرسة والدراسة لانه يحقق المتعه بمايقدمه التلاميذ ،وهذا يعزز العملية التعليمية.

٢١- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلميذ بدروسه جاءت في المرتبة الحادية والعشرون بمتوسط حسابي ٢.٠٦ وانحراف معياري ٠.٩٦٨ ، وكانت

نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(لاأوافق ، لاأوافق بشدة) هي 77.5% (52+ 27.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة لا يقلل من اهتمام التلميذ بدروسه، فالنشاط المسرحى ان لم يؤثر ايجاباً لايؤثر سلباً.

٢٢- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يبعد التلميذ من البيئة المدرسية جاءت في المرتبة الثانية والعشرون قبل الاخيرة بمتوسط حسابي ٢.٠٦ وانحراف معياري ٠.٩٦٨ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(لاأوافق ، لاأوافق بشدة) هي 85.5% (57 + 28.5) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة لا يبعد التلميذ من البيئة المدرسية ، فالنشاط المسرحى يجذب التلاميذ للحياة المدرسية ،وينمي حب المشاركة .

٢٣- عبارة النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متخوف من المعلم جاءت في المرتبة الثالثة والعشرون والاخيرة بمتوسط حسابي ١.٨٢ وانحراف معياري ٠.٩٧١ ، وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(لاأوافق ، لاأوافق بشدة) هي ٩٠.٥% (٥٠.٥ + ٤٠) علي التوالي من مجموع افراد عينة الدراسة ، وهذا يدل علي ان النشاط المسرحي بالمدرسة لا يجعل التلميذ متخوف من المعلم ويعني هذا ان النشاط المدرسي يعمل علي ازالة الخوف وبالتالي يحقق نوعاً من التوازن النفسي ويكسر حاجز الخوف وبالتالي يدعم هذا العملية التعليمية وازياد مستوي التحصيل الدراسي .

نتائج الاستبيان

١/النشاط المسرحي يدعم العملية التعليمية ويعزز التحصيل الدراسي.

٢/النشاط المسرحي يعمل علي التخلص من بعض المشكلات النفسية لدى التلاميذ .

٣/ يحبب النشاط المسرحي البيئة المرسية ويجعلها اكثر جاذبية للتلاميذ.

٤/ يجعل النشاط المسرحي التلميذ مشارك ومتعاون ومجبوب لدى زملاءه التلاميذ .

٥/ النشاط المسرحى يعزز من ثقة التلاميذ بانفسهم .

٦/ يعمل النشاط المسرحي علي اكساب التلاميذ الجراءة والشجاعة والقدرة على الخطابة .

٧/ ينمي النشاط المسرحي مقدرات الملاحظة والخيال والتركيز .

المقابلات

- قام الباحث بعدد من المقابلات مع بعض المعلمين وادرات النشاط الطلابى ، وطرح الكتير من الاسئلة والتى تخدم اغراض الدراسة،وذلك للحصول على معلومات اكثر دقة ،ونلخص منها الاتي:-
- **هل للنشاط المسرحي الدور الفاعل في رفع قدرات التلاميذ علي التحصيل ؟**

اجابت الاستاذة امال [١] بان التلميذ الذي يكتسب مهارات مسرحية او له المقدرة علي اداء ادوار علي المسرح يكون مهتم في كل مجال حتي في دروسه وتحصيله ويكون له قادراً علي ترتيب نفسه ووقته لاداء مهامه الدراسية وواجباته ومزاكرته لكي يتفرغ لما يقدمه بمسرح المدرسة وبالتالي هذا يساعده على التفوق الدراسى

وقد اجابنا الاستاذ جمال الدين [٢]: بانه لاشك في ان التلميذ المسرحى هو مبدع والابداع لدية يتحول للعمل الاكاديمى والثانيه ان موهبتة وابداعة ينمى قدرتة علي مخاطبة الاخرين والتلاميذ وبالتالي هو شخص قيادى والقيادى شخص متميذ ومتفوق فى الغالب .

ويجيب الاستاذ علي موسي[٣] نعم هناك فائدة كبيرة جداً يجنيها التلاميذ بصفة عامة من النشاط . فنجد عامة ان التلميذ المشارك في النشاط المدرسي والمسرح علي الاخص متميز وذلك من خلال تجاربنا في الدورات المدرسية السابقة ، وبالرجوع الي العام الماضى فهنالك ثلاث طالبات كن ضمن المائة الاوائل علي مستوي السودان قد شاركن في ختام فعاليات الدورة المدرسية السابقة وهذا يدل علي ان النشاط المدرسي ياتي بنتائج ايجابية علي العملية التعليمية ويكون داعماً لها ويكسب التلاميذ الثقة بانفسهم ويجعل من ذهن التلاميذ منفتحاً، وقد شاهدنا التلاميذ في التدريبات الاولى يكونوا متخوفون وبمجرد دخوله في العمل ، وعند حفظه للنص نجد ذهنه قد تفتح بصورة واضحة وحتى التوجيهات التي يعطيها له المخرج يستوعبها بقدر سريع جداً، وهذا ينعكس بالتأكيد علي تحصيله داخل الفصل وذلك لتوسيع مداركه واكتسابه افكار جديدة ويمكنه استيعاب كمية من المعلومات الاكاديمية وهذا يظهر في تقدمهم في

---

(١) لقاء مع الاستاذة امال المهدي محمد علي :- مديرة مدرسة نسيبة بنت كعب الاساسية بنات ، الدرجة الوظيفية الثانية يوم الاحد ٢٧/ ١/ ٢٠١٩ م الساعة التاسعة صباحاً

(٢)- في لقاء مع الاستاذ جمال الدين بله مدير مدرسة الشرقية بنين ، الدرجة الوظيفية التانية ، بمكتبه يوم الاحد ٢٧ /٢٠١٩/١م ، الساعة الحادية عشر صباحاً

(٣) علي موسي جبريل:- مدير الادارة العامة للنشاط الطلابي ولاية نهر النيل الدرجة الوظيفية الرابعة بمكتبه يوم الاتنين ا لموافق٢٠١٩/٢/١٣م الساعة التاسعة صباحاً.

الدرجات داخل الصف ، ونحن كإدارة نشاط نكون متابعين لهم وكثيراً مانسمع عن تفوقهم الدراسى .

اما الاستاذ الكامل[1] قدم للباحث محاضرة قيمة مجرد سماعه عبارة المسرح فالرجل فنان وشارك في عدد من الاعمال الدراميه بمدينة عطبرة ، ومن خلال حديثه بأهمية المسرح بالمدرسة اكد أهمية المسرح بالمدرسي ودوره الثقافى والتربوي . فقال : انه معلم لمادة الرياضيات واللغة الانجليزية فإنه يستخدم المسرح كوسيلة تربوية تعليمية ، وذكر أنه معلم ايضاً للنشاط بالمدرسة ، فالتلاميذ المتفوقين هم الذين يبادرون بالمشاركة ، وبالتلاقح يرتفع التحصيل الدراسى لدي الاخرين . وانا بفتكر فشل التلميذ في ناحية من نواحي المواد لايعني فشله في الحياة فنحن نشجع بالمسرح التلاميذ الضعفاء ويكون حافز لهم للمدرسة والدراسة .

- **ماهى علاقة البيئه بالتحصيل الدراسي ؟ وما مدي ارتباط المسرح البيئة المدرسية ؟**

أجابت أ.امال : بدون حب البيئة المدرسية لايستطيع التلميذ ان يؤدي أى نوع من الاعمال الأكاديمية أوغيرها ، وممارسة النشاط المسرحي تدل علي حب التلاميذ للبيئة المدرسية ، والنشاط المسرحي بالتحديد له دور كبير في ارتباط التلاميذ ببيئتهم المدرسية .

وأجاب أ. جمال : نعم فالبيئة المدرسية تؤثر علي سلباً وايجاباً على التلاميذ فالمدرسة المنظمة المنسقة وبها الزراعة ، تعلم التلاميذ النظام ، والنشاط المسرحى تحديداً يجذب التلاميذ الي المدرسة ، ويحبب البيئة المدرسية .

ويجيب أ.موسى نعم لاشك أن هناك علاقة وثيقة جداً بين البيئه المدرسية وأثرها في التحصيل الدراسى ، ونحن دائماً نتحدث عن المدرسة المتكاملة من ناحية المباني والبيئة لكنها تحتوي على مناشط مختلفة فان ذلك بالتاكيد يكمل النقص في البيئة دمج التلاميذ فى ، وتعمل ادارة النشاط الطلابي بالولاية دوماً علي تحسينها من خلال دعم الانشطه وتفعيل البرامج الثقافيه ، والمسرح نشاط يشترك فيه عدد كبير من التلاميذ ويعمل على اندماج التلاميذ فى العملية التعليمية .

---

(١) الكامل خضر حاج موسى: مدير مدرسة الشهيد نورى بعطبره ، نائب مدير الاتحاد المهنى اساس وثانوي ، الدرجة الوظيفيه الثانية علي مشارف الاولى بمكتبه يوم الاحد الموافق ٢٠١٩/٣/٢الساعة الحا،دية عشرة صباحاً .

ويقول أ. الكامل : نعم البيئة التى يجد التلميذ نفسه مشاركاً ومتفاعلا فيها تكون محببة لدية لانه يجد نفسه يشارك وايجابي وله دوره وهذا يؤثر ايجابياً على التحصيل الدراسي على العكس من البيئة الطاردة التى لايجد بها ما يشارك فيصاب بالشرود الذهني والملل . فالبيئة ومشاركة التلميذ من محفزات التحصيل الجيد .

- **هل يسهم النشاط المسرحي في الكشف عن الحالات النفسية لدي التلاميذ ؟**

تجيب أ. امال : نعم عندما يكون علي خشبة المسرح وهو يؤدي أي دور قصير او طويل فمن خلاله نكتشف اى خلل او أي مؤثر نفسي خجل او خوف او غيره وتجده يحب المشاركة لكن هناك خلل ما وبتكرار الممارسة تجده تخلص من مشاكله ومخاوفه .

ويجيب أ. جمال الدين: نعم لدينا تجارب عديدة في هذا الجانب فكثير من التلاميذ مبدعون ولكن لديهم خوف من المعلمين او من المواجهه عموماً ، وعندما يصعد المسرح عدة مرات تجد ان الخوف والخجل قد تلاشى ايضاً عند تعين تلاميذ بعينهم للبرنامج الصباحى مثلاً فنكتشف الخلل ، ونلاحظ عند تكرار التجربه يتخلص التلاميذ من مشاكل الخوف والخجل ، والمسرح عمل جماعى يساعد التلاميذ في التخلص من مشاكلهم وتاتي النتايج بأيجابية في زمن قصير .

ويجيب أ. موسى : نعم نلاحظ عند التدريبات الاولى ان التلاميذ متخوفين ومترددين ، ولايستطيع تنفيذ تعليمات المخرج التي يطلبها منهم ، وبعد ايام نجدهم قد اكتسبوا الثقه والجراة التى تمكنهم من القيام بأ دوارهم على اكمل وجة ، بل ويصبح التلميذ قيادياً يدير العمل .

ويجيب أ. الكامل : نعم ممكن فالتلميذ الانطوائى والذي لا يملك القدرة على الخطابة نجدو يتفاعل مع المسرح ، ونحن بالمدرسة نقيم رحلات ترفيهية نقدم بها المسرحيات وجميع الانشطة ، فالمسرح ينمى ثقة التلاميذ بانفسهم ، ونحن نتناول المشاكل بالمدرسة ، ويتم معالجتها بالمسرح . وندعو الي القيم الاجتماعية كالكرم والشجاعة ، وهذا دور المدرسة وهناك اهداف يتم تحقيقها بالمسرح آنياً كالشجاعة والقدرة علي الخطابه ، واهداف تتحقق مستقبلياً .

- **هل التلميذ المشارك في النشاط المسرحي تلميذ ايجابي ومتعاون ؟**

اجابت أ. امال : متعاون جداً فالتلميذ المشارك يكون ظاهر جداً في المدرسة بتفاعله وتعاونه مع زملائه ومعلميه ، فنجده يعاون زملائه في اداء الادوار المسرحية او يساعدهم فنحن من خلال تجربتنا بالمدراس ان التلميذة التي تتمتع بالشجاعة الادبية تكون متعاونة مع الجميع مع زميلاتها ومع معلماتها .

اجاب أ. جمال الدين : نعم لدينا تجارب كثير فالتلميذ المسرحى تحديداً محبوب ومتعاون و يستطيع خلق علاقات اجتماعية داخل المدرسة ، ويجعل التلاميذ متعاونون معه ، وهو صاحب افكار جديدة الكثير، وزكر لنا أن هناك تلميذ يشارك دائماً في المسرح ، فصار معروفاً ومحبوباً فى المدرسة ففي يوم حضر الى المدرسة وهو(ينتعل) حذاء منزلى ، فقام المعلم بطردة الى المنزل وماهى الادقايق وعاد التلميذ الى المدرسة بالمظهر المطلوب ، وبعد ذلك عرف المعلم ان زملائه التلاميذ قزفوا له (حزاء) من سور المدرسة، وكثير من النمازج التى تدل على التعاون والمحبة .

واحاب أ. الكامل نعم المسرح يعلم المرونه فالتلميذ في المسرح يقبل النقد ودي مشكلة فالتلميذ لايقبل النقد الافي المسرح لانه يجد في ملاحظة الاخرين تطور في ادائه .ويتفاعل مع النقد فالمسرح له دور تربوي كبير يجب الاهتمام به .

- **هل يحقق النشاط المسرحي النماء الشامل لشخصية التلاميذ ؟**

أجابت استاذة امال : نعم التلميذ الذي يمارس المسرح يكون متعاون ومحبوب ومبدع وبالتالي هذا يؤثر ايجاباً في العملية التعليمية فنجده مهتم بدروسه

ويجيب استاذ جمال الدين: نعم فالتلميذ الذى يمارس المسرح ذهنه متفتح سريع البديهه ويتيميذ بحضور عالى .

ويجيب الاستاذ الكامل : نعم فشل التلميذ فى ناحية من النواحى لايعني فشله في الحياة فاي تلميذ له مجاله وله ميوله فهنالك اهداف تربويه يدخل المسرح في قلبها ،فالتلميذ المتدنى اكاديماً يكمل بالمشاركه الفاعلة ويحاول اثباب ذاته .ويتنافس التلاميذ فيما بينهم الاكثر ذكاء والاقل ذكاء وكل يريد التفوق علي الاخر ،فيجد التلميذ المتندني حظه في المشاركه الايجابية في الحياة المدرسية وبالتالى في الحياة مستقبلاً .

- **هل اداء المعلم لمادته بطريقة مسرحية يجد تجاوب من التلاميذ اكثر من الطرق التدريسية الاخري ؟**

تجيب الاستاذة امال : نعم التدريس هو فن والمسرح جزء منه ومن تجاربنا المعلم الذي يؤدي حصته بطريقة مسرحية وفنية هو الذي يجذب تلاميذه نحو المادة ونلاحظ ارتفاع تحصيلهم .

ويجيب أ.جمال : أجمل وأوضح طريقة لتوصيل المعلومة نجدها في المسرح ، فالتلميذ يكون منجذب تماماً الى المعلم

يجيب أ.الكامل : أن المسرح يعمل علي أندماج التلاميذ فنجد ان التلميذ الذكي مع التلميذ المتدني دراسياً ونحن المعلمون نراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ، عدا في المسرح لانجد فروق فردية فنجدهم المتدني والمتوسط ، فهذا يساعد في التقارب بينهم ولا يجد التلميذ المتدني أنه متدني فالمسرح يصنع تماهي وهذا هو القروب (groub work) فنحن ننادي في كل المدارس بال (groub work) وهذا هو عمل الجوقة وقد ذكر القران أن يد الله فوق الجماعة . التلاميذ هو اكثر نشاطاً للمسرح والدون الذكاء يتأثرون بالاذكياء ومن المسرح ينطلق الي المواد الدراسية فالمسرح بيئة خصبة جداً جداً لتلاقح الافكار، وتحدث الفة في المسرح واذا (مسك) دوره في المسرح سيمسك في الفصل دوره مستقبلاً في الحياة ويكون انجح شخص. فنحن في المدرسة نهتم بالنشاط ونخصص له حصتين في الاسبوع ونحن نستخدم المسرح في المدرسة حتي في الاشياء الروحية واخر (اسكتش) بالمدرسة كان اسمه التلميذ والشيطان وهو دعوة للتلميذ للذهاب للمسجد لصلاة الصبح وقد قدم في طابور الصباح واصبح يكرر عند كل صباح حتى أن تلاميذ المدرسة بأكملها قد حفظوه ، وعرفنا أن جلهم يذهب لصلاة الصبح بالمسجد

نتائج المقابلات

١/ النشاط المسرحى له دور فاعل في زيادة التحصيل الدراسى لدى التلاميذ .

٢/ النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ محبوب ومتعاون ومشارك فى الحياة المدرسية .

٣/ يسهم النشاط المسرحى في التخلص من بعض المشكلات النفسية (التى تتراوح بين الخوف والخجل) لدي التلاميذ.

٤/ ينمى النشاط المسرحي مهاراة الخيال والملاحظة والتركيز لدي التلاميذ .

٥/ يعزز النشاط المسرحى الثقة لدي التلاميذ ويكسبهم القدرة على الخطابة .

الملاحظات

من خلال تجوال الباحث بالمدارس لاحظ تفاعل المعلمين عند ذكر النشاط ، والمسرح تحديداً ،ولكنهم يعزون خلو المدراس من الانشطة المدرسية وان وجدت فهي تتمثل فى الطابور الصباحى ،او برنامج البيئه المدرسية ،وان المناهج مكتظة ولايوجد وقت كافى للتلاميذ لممارسة الانشطة ، وان كل معلم يسعي بطريقتة لجعل الحصه الدراسية ممتعة سوا بمسرحة بعض الدروس او محاولة التجديد بتغير جلستهم . ومن هنا نخرج بأن المدرسة اصبحت مؤسسة تلقينية تهتم بالحفظ والاستذكار والدرجات ولا مجال للتلاميذ لممارسة العابهم وخيالهم ،فيتسرب الملل والضجر الي نفسهم فتصبح العملية التعليمية رتيبة .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

مناقشة الفروض

عرض النتائج وتفسيرها

استعرض الباحث في الفصل السابق ،الاجراءات والخطوات التى قام بها فى اعداد الاستبيان ، وبعد المعالجة النتائج بالحاسوب بأستخدام برنامج (spss) سيقوم الباحث في هذا المبحث بعرض النتائج التى توصل اليه فى هذة الدراسة .

عرض نتائج الفروض

الفرض الاول :

للنشاط المسرحي دور في رفع مقدرات التحصيل الدراسي للتلاميذ.

كشفت الدراسة عن اهمية النشاط المسرحي بالمدارس ودوره في التحصيل الدراسى وذلك من خلال المقابلات مع المعلمون . وقد اكدت الاستبانه هذا الفرض بالاجابة علي السؤال رقم (١٥) في الاستبيان وكانت نسبة الافراد الذين اعطو اهمية اكبر(أوافق بشدة ، أوافق) هي 92% .

الفرض الثانى

للنشاط المسرحي الاثر في ربط التلميذ بالمجتمع المدرسي.

ومن خلال المقابلات اتفق الاساتذة في دور النشاط المسرحي في جعل البيئة المدرسية محببة الى نفوس التلاميذ .وقد اكدت الاستبانه ذلك بالاجابة علي الاسئلة (٥ و٦ و٧) ٥- يزداد التحصيل الدراسي لدي التلاميذ اذا احبوا البيئة المدرسية ٦ - النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركا في الحياة المدرسية ٧- النشاط المسرحي بالمدرسة يبعد التلميذ من البيئة المدرسية . وكانت نسبة الموافقه علي الثلاث اسئلة على التوالى هى 94.5% و95% و 85.5% . وهذا يؤكد اهمية النشاط المسرحى فى البيئة المدرسية .

الفرض الثالث

للنشاط المسرحي القدرة على الحد من بعض المشكلات النفسية .

وقد تأكد هذا الفرض من خلال المقابلات وايضاً من نتائج الاستبيان حيث كانت العبارتان ــ (١١و١٢) لتحقيق الفرض ١١- النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء .١٢- النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من حالات القلق والخوف لدي التلميذ . وكانت نسبة الموافقه علي السؤالين على التوالى هي 94.5% و94% . وهذا وهما يؤكد اهمية النشاط المسرحى في الحد من بعض المشكلات النفسية لدى التلاميذ .

الفرض الرابع

يعمل النشاط المسرحى فى اثراء العملية التعليمية .

ايضاً تاكد الفرض من المقابلات في اجابة الاساتذة علي السؤال الاتى : **هل اداء المعلم لمادته بطريقة مسرحية يجد تجاوب من التلاميذ اكثر من الطرق التدريسية الاخري ؟**

وكانت كل اجابات المعلمين بالايجاب والتاكيد بتجاربهم فى هذا الجانب

ايضاً جاءت نتائج الاستبيان فى اللاجابة علي السؤالين (١٥و١٦) ، ١٥- النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي و١٦- النشاط المسرحي بالمدرسة يتمي الخيال لدي التلميذ ، وكانت نسبة الموافقه علي السؤالين علي التوالي هي 79.5% و95.5% وهذا يؤكد دور النشاط المسرحى في اثراء العملية التعليميه .

نتائج الدراسة

بعد جمع نتائج الاستبيان والمقابلات والملاحظات تمكن الباحث من الحصول على النتائج الاتية :-

١/ أهمية النشاط المسرحي في رفع المقدرات التحصيلية لدى التلاميذ .

٢/ النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ إيجابي ومتعاون .

٣/ النشاط المسرحي بالمدرسة يحبب البيئة المدرسية لدى التلاميذ .

٤/ النشاط المسرحى يعمل علي الحد من بعض المشكلات النفسية التي من شأنها ان تعيق العملية التعليمية كاخوف والقلق والانطواء .

٥/ النشاط المسرحي يثرى البيئة المدرسية .

المقترحات

١/ أهمية تضمين النشاط المسرحى فى جدول الحصص الاسبوعي .

٢/ أهمية استيعاب معلمين مختصين بالمسرح في مدارس الاساس .

٣/أهمية وجود بنية معمارية (مسرح) بالمدارس لاستعاب النشاط المسرحي .

التوصيات

يوصى الباحث بضرورة دراسات مستقبلية تتعلق ب :-

١/ أهمية التمثيل للأطفال كوسيلة تربوية وتعليمية .

٢/ أهميته النشاط المسرحي في اكساب مهارات التعلم لدى الاطفال .

الخاتمـــــــة :

ان التحصيل الدراسي من الموضوعات التى تشغل أذهان المعلمين والآباء وتثير القلق لدى الأسر مما يتسبب في تردد الآباء على المدارس محاولة منهم لإيجاد الحلول لمشكلات ويبدأ الآباء بالدروس الخصوصية ويتكدس ذهن التلاميذ بالمعلومات ويحصد التلاميذ التراجع الدراسي مما يتسبب في نفور التلاميذ من الدراسة وسبب ذلك كله إهمال الأنشطة المدرسية ودورها في تعزيز العملية التعليمية وخلق بيئة تعليمية محببة لنفوس التلاميذ فجلوسهم طوال اليوم يسبب السأم والضجر ونتيجة لذلك يفقد التلاميذ متعة التعلم والمشاركة الجماعية التى تتيح الأنشطة المدرسية ولا سيما في النشاط المسرحي حيث يعمل النشاط المسرحي على إكساب التلاميذ الثقة والقدرة على التخاطب والحوار مع الآخرين بالإضافة إلى التخلص من بعض المشكلات النفسية التى تعيق عملية التعلم كالخوف والخجل .

ولهذا كان لابد من ايجاد مساحة للأنشطة المدرسية والمسرح المدرسي على وجه الخصوص لما فيه معارف ومهارات تدعم العملية التعليمية وتعزز التحصيل الدراسي .

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم محمد عطا :-، المناهج بينا لأصالة والمعاصرة ، كلية التربية جامعة القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ٢٠٠٢م

٢. أبو الحسن سلام :-، مسرح الطفل (النظرية – مصادر المعرقة – فنون النص – فنون العرض) ، الطبعة الاولى ٢٠٠٤ دار الوفاء للطباعة و النشر.

٣. أحمد زكي :- المخرج والتصور المسرحي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩١م.

٤. احمد محمد احمد ابوسوار:- اتجاهات وتلاميذ ومعلمي مرحلة الاساس نحو النشاط المدرسي، وعلاقتهما ببعض المتغيرات التربوية والاجتماعية ، بحث لنيل درجة الماجستير ، ٢٠٠١م ، كلية التربية ، جامعة امدرمان الاسلامية.

٥. بركات خليفة :- الاختبارات والمقاييس الطليسه ، ج٢ ، ط٢ ، مصر ، دار مصر للطباعة ، ١٩٩٥م

٦. جودة احمد سعادة :- التعلم التعاوني (نظريات وتطبيقات ودراسات) الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر ٢٠٠٨م

٧. حسن نجيلة :- ملامح من المجتمع السوداني ، الطبعة الثانية ، المطبعة العالمية القاهرة ١٩٦٠م

٨. حمدي الجابري :- مسرح الطفل في الوطن العربي ، مكتبة الاسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٢م ، القاهرة

٩. زكي البحيري :- السودان تحت الحكم الانجليزي المصري، دراسة في علاقات وادي النيل ١٨٩٩ ــ ١٩٣٦م،

١٠. سناء محمد سليمان :- محاضرات في سيكولوجية التعلم ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ٢٠٠٨م

١١. سوزانا ميلر:- سيكولوجية اللعب ، ترجمة حسن عيسى ومراجعة د. محمد عماد الدين إسماعيل ، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ديسمبر ١٩٨٧م .

١٢. سيد خي الله :- بحوث نفسية و تربوية ، لبنان ، دار النهضة العربية ١٩٨١

١٣. عبد العالي الجسماني :- علم النفس وتطبيقاتها الاجتماعية والتربوية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٤م

١٤. عبد الله حسين:- السودان القديم والحديث ،عرض تاريخي لشئون السودان منذ أقدم العصور الي منتصف القرن العشرين ، الطبعة الثانية، مطبعة الشباب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤

١٥. عبد الله صالح بشير :- المناهج المدرسية (نظريات – مكونات – عمليات) .الطبعة الاولي ، مكتبة المتنبئ ٢٠١٧م.

١٦. عبد المجيد شكري :- المسرح التعليمي أصوله التربوية و النفسية و الاعلامية دراسة نظرية و نماذج تطبيقية بدون

١٧. عبد المنعم محمد حسين :- ــتساؤلات الشباب الحائرة ، عرض لبناء المنهج الدراسي المناسب المكتبة الثقافية والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م ،

١٨. عواطف ابراهيم محمد:- مفاهيم التعبير و التواصل في مسرح الطفل ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الاولى ،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

١٩. فاروق عبدالحميد اللقائى :- تثقيف الطفل ، فلسفتة ، واهدافه ، ومصادره ، ووسائله ، منشآت المعارف بالاسكندرية بدون .

٢٠. فاروق عبده ، فليه :- وأحمد عبد الفتاح الزاكي ، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

٢١. فيصل احمد سعد:- مسرحة المناهج المدرسية، الامانة العامة للخرطون عاصمة للثقافة العربية ، مطابع جامعة الخرطوم الطبعة الاولى ٢٠٠٥

٢٢. قسطنطين ستانسلافسكي :- إعداد الممثل ت. د . محمد زكي العشماوي ، محمود مرسي ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٩٧١م

٢٣. كمال الدين حسين :- الدراما والمسرح في العلاج النفسي ، دار المعارف ، القاهرة ،٢٠١٥م

٢٤. محمد بدرة :- التعلم السريع ، الخيال والإيحاء أهمية الخيال في التعليم (مقال) ، ١٢ ديسمبر ٢٠١٢م.

٢٥. محمد بن خزيم بن عمير الشمري :- أثر استخدام إستراتيجية التمثيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد ، لدى طلاب الصف الأول ثانوي ، في المملكة العربية السعودية

٢٦. محمد جمال النواصرة :- اضواء علي المسرح المدرسي ودراما الطفل ، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ ٢٠١٠ م

٢٧. محمد حامد أبو الخير:- مسرح الطفل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨م.

٢٨. محمد عمر بشير:- دراسة لأسباب النزاع ، ترجمة اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة١٩٧١م
٢٩. مدثر عبد الرحيم، مشكلة جنوب السودان وطبيعتها وتطوره الدار السودانية ،الخرطوم ١٩٧٠م.

المراجع المترجمة :

٣٠. أ.ج . بيرتون :- التمثيل في المدارس ، ترجمة رياض عسكر، مؤسسة سجل العرب القاهرة ، ١٩٦٦ .
٣١. أي جي هيوز واي هزهيوز، التعليم والتعلم ، تعريف حسن الدجيلى ، المطبعة الاهلية للاوفست ، الرياض ١٩٧٥
٣٢. مصري عبد الحميد:- الخيالي وتلقائية الأداء ، الأداء التمثيلي عند الأطفال ، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، القاهرة

المقالات و البحوث :

٣٣. نعمات احمد حماد احمد فؤاد :-ازمة الشباب وهموم مصرية ، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ، يناير ١٩٨٦
٣٤. يعقوب الشاروروني:- الدور التربوي لمسرح الأطفال ، الحلقة الدراسية والممثل في مسرح الطفل
٣٥. يونسي تونسية :- تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المرهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي ، ٢٠١١- ٢٠١٢م

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان

يرجى من الأخ / الأخت الكريمة/ ملء الاستبيان أدناه بغرض الدراسة

النوع : ١/ ذكر ٢/ أنثى

المؤهلات التعليمية : ١/ ثانوي ٢/ جامعي ٣/ فوق الجامعي

رقم العبارة	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متعاون.					
٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل المعلم محبوب من قبل التلاميذ					
٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يعمل على اندماج التلاميذ إيجابياً.					
٤	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ المشارك محبوب من زملائه					
٥	يزداد التحصيل الدراسي لدى التلاميذ إذا أحبوا البيئة المدرسية					
٦	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ مشاركاً في الحياة المدرسية					
٧	النشاط المسرحي بالمدرسة يبعد التلميذ من البيئة المدرسية					
٨	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ محبوب من قبل المعلمين					
٩	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متخوف من المعلم					
١٠	النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي القدرة على الانضباط السلوكي					
١١	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من الخجل والانطواء					
١٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من ثقة التلميذ بنفسه					
١٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من					

	حالات القلق والخوف لدى التلاميذ					
١٤	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلاميذ بدروسهم					
١٥	النشاط المسرحي بالمدرسة يعزز التحصيل الدراسي					
١٦	النشاط المسرحي بالمدرسة ينمي الخيال لدى التلاميذ					
١٧	النشاط المسرحي بالمدرسة يحبب التلاميذ في أدوار البطولة والشجاعة					
١٨	النشاط المسرحي بالمدرسة يزيد من حصيلة التلميذ اللغوية.					
١٩	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ أكثر تركيزاً أثناء العمل					
٢٠	النشاط المسرحي بالمدرسة يكسب التلاميذ الجرأة والقدرة على الخطابة					
٢١	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ ينظم وقته					
٢٢	النشاط المسرحي بالمدرسة يجعل التلميذ متفوق دراسياً.					
٢٣	النشاط المسرحي بالمدرسة يقلل من اهتمام التلميذ بدروسه					